

رسائل الي النفس

محمد منصور

اسم الكتاب : رسائل الي النفس
اسم الكاتب : محمد منصور
رقم الإيداع :
الترقيم الدولي :
الطبعة الأولى : ٢٠١٥
مراجعة لغوية ، وإخراج : زحمة كتاب
غلاف الديوان :
صادر عن : مؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر
١٥ ش السباق – مول المريلاند – مصر الجديدة
www.za7ma-kotab.com
www.facebook.com/za7ma
www.facebook.com/za7makotab
za7ma-kotab@hotmail.com



مقدمة



من فضلك لا تقرأ الكتاب بعينيك فقط، ولكن حكّم عقلك، واستحضر روحك، وتحسس بقلبك. وإن وجدت به بعض الصواب، ادعُ لي بظهر الغيب.

ضع يدك على قلبك، واستشعر دقاته، وأغلق عينيك، وغص في لحظة من الصمت والسكون..

وانظر إلى الكون حولك، واستشعر مدى عظمته وكبريائه وجبروته سبحانه ومدى ضعفك وضئالتك.

من الممكن جدًّا أن تختلف معي في المحتوى أو الأفكار أو المضمون أو الطريقة أو الأسلوب. ولكن لا أظن أنك تختلف معي في الاتجاه.

وأؤكد رغبتي الملحة بعدم ممارسة أي تسفيه أو تشكيك في أي معتقد كان أو ديانة لطائفة أو مجموعة، ما أنا إلا باحث عن الحقيقة.

من أنت؟

من أنت في الحقيقة.. من أنت؟

وما هي قيمتك؟

وأين قلبك؟

ما هو هدفك الذي تعيش من أجله؟

ما هي خطة حياتك؟

وما هو ناتج مبادئك وأخلاقك وقيمك وعاداتك وتعليمك واجتهادك وتجاربك؟ بماذا عادت عليك؟

إذا لم يكن لديك إجابة لتلك الأسئلة، فابدأ بمراجعة نفسك. كلنا في حياتنا الدنيا نبحث عن شيء ما.. منا من يبحث عن المال، أو السلطة، أو الأمان، أو الصحة، أو وظيفة أفضل. كلنا يخاف أيضًا من شيء ما.. نخاف من المستقبل، أو الاحتياج، أو الفشل، أو الخيانة، أو الفقر. والغالب منا تائه كل منا لديه ما يشغله.

ومع كل ذلك: هل توقف يومًا وسألت نفسك كيف أستطيع الخروج من كل تلك الدوائر التي حولك؟ كيف أهرب من تلك السلاسل والقيود التي تقيدنا بالأرض؟

كيف أنتصر على الهواجس والوهم؟ كيف أجد اليقين؟

كيف أجد "أنا جديدة"؟

عليك أن تخوض أولى معاركك مع نفسك في البدء؛ لتتحرر من الخوف، وأيضًا من الأشياء التي تتعلق بالدنيا الزائلة، وأن تتنتقل إلى أولى مراحل الزهد، وأن تخلع عنك الدنيا، وتلقيها في وجه طالبها.

تبدأ قصتنا -نحن البشر- عندما أراد الخالق العظيم أن يختار ويوجد الكائن الأسمى (مع سابق علمه سبحانه بذلك) فجمع جميع الكائنات، وأشهدنا على أنه ربنا الواحد، ونحن وجميع الكائنات شهدنا بذلك، وعرض على الجميع التكليف والتشريف والارتقاء منا قبل التحدي، وأن يختبر تجربة الارتقاء، فكنا نحن البشر من أرد الارتقاء والسمو، وأن نتحمل تلك الأمانة، وبذلك تحقق الاختيار الأول. أما باقي الكائنات: من الممكن أن تكون تحولت إلى هيئة حيونات واشجاروجمادات. ولكن قد سبقنا في تجربة الارتقاء الجان من قبل، وكانت لهم حرية الاختيار، وكان منهم إبليس، وذلك الارتقاء الذي وصل به؛ لأنه كان أكثر من الملائكة تعبدًا، وربما حصل على ذلك الشرف؛ لأنه غير الملائكة؛ له حرية الاختيار في أن يعبد الخالق أو أن ينحرف عن المسار. ونجد ذلك الاختيار واضحًا عندما أرد الخالق العظيم أن يجعل إبليس يسجد ابليس لآدم، ورفض ذلك التعيس المحروم.

ونحن الآن في الاختيار الثاني والامتحان الحقيقي: إما أن نسمو بأنفسنا وأن نبرهن ما شهدنا عليه، وأن نسعى إلى طريق الحق، أو أن نسعى أيضًا في طريق الباطل، فلا يوجد إلا طريقان: طريق الخالق، و طريق الشيطان. ونت وحدك من يقرر: أي السبل ستسلك؟

إن الخالق الرحيم -سبحانه وتعالى- هو خالق الإنسان، الذي جعل كل ما على الأرض مسخرًا له، ومنحه هبة

الاختيار، وكلفه بحمل الأمانة، وجعل منه كائنًا مميزًا بالعقل. ونحن هنا نتسأل: ما هو النظام أو الطريق الملائم له الذي يجب أن يتبعه ويسلكه في هذا الكون حتى لا يضل ويشقى؟

"وما هو البرنامج الإلهي الذي يحدد له الطريق والاتجاه الصحيح في مسيرته الأرضية؛ لكي لا يضل عن النظام الكوني، ولكي لا يصبح عالة سقيمة على المسيرة الكونية، فقد وضع الخالق العظيم للإنسان منظومة من القوانين والتعاليم والإرشادات التي لو عمل بها، لاستطاع أن يحقق الهدف والغاية الصحيحة من وجوده التي خلقه الخالق من أجلها. وكلما كانت درجة أو نسبة التزامه واتباعه لهذه القوانين والتعاليم والإرشادات وتنفيذه لها أقوى وأدق، يكون قد حقق الهدف والغاية الصحيحة التي وراء خلقه ووجوده، على الوجه الأصح والأدق والأكمل"[١].

أو أن يختار نظامًا آخر وضعيًّا غيرَ إلهيٍّ، لا يوصله إلا إلى التيه والشتات في نشأة الحياة الدنيا أولاً، وفي الآخرة يؤدي به ذلك إلى الخزي والندم والتقهقر والسقوط المريع في مزابل الكون ومحرقات الوجود،

[١] *http://alhekam.net/viewtopic.php?t=12067*

وعليه أن يتحمل وحده ما جنت يداه من تهاون واستهتار وبغي في حق نفسه أولاً، وفي حق الخالق ومنشئ هذه الحياة.

معنى الحياة



هل تعرف ما معنى الحياة؟
كيف أجد هدفًا؟
وأعيش حياة سعيدة ومرضية ومطمئنة؟
هل سأتمكن من إنجاز شيء ذي قيمة في هذه الحياة؟
وما هي الأشياء التي لها قيمة حقيقية؟
من هم أكثر الناس سعادة؟
هل مع امتلاك المال أو البنين أو السلطة أو الصحة أو الشهرة سوف أشعر بالسعادة؟
لو فرضنا أننا امتلكنا كل هؤلاء معًا، فكم لدينا من رصيد عمر سوف ننعم بتلك العطايا والهبات؟
قليلٌ منا هم من توقفوا للبحث عن إجابات تلك الأسئلة.
إن الطريق الوحيد لاكتشاف معنى الحياة بحق هو عن طريق معرفة خالق هذه الحياة ومنشئها. ولهذا فإن معرفة الخالق -سبحانه وتعالى- لا نهاية لها، ومهما خاض الناس وسلكوا من طريق في هذه المعرفة، فإنهم دائمًا يبقون على أول قدم فيها، وقد يصل كل واحد من طالبها بالحق حسب همته وفهمه وقربه.

فنحن لم نكن من البداية، ولكننا وجدنا لفترةٍ ولوقتٍ مُحدّدٍ، فنحن كمن أتى في منتصف القصة، نحن عبارة عن مجموعة أسطر في كتاب عظيم، يحوي مئات وآلاف

الصفحات. لم نشهد البداية، ولكن سوف نشهد النهاية بعد الانتقال إلى العالم الآخر، وهذا علم اليقين. وبعد الانتقال سنصل إلى عين اليقين، ثم نصل إلى حق اليقين. كلنا يعرف أشخاصًا في حياتنا (أهل- أصدقاء- جيران...)، وفجاءة جاءهم الموت بدون أي إنذار أو مؤشرات.

"توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة وعاقبتها طرق الموت" (أمثال ١٦ : ٢٥).

"لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه" (متى ٢٦: ١٦).

الطريق الوحيد لاكتشاف معنى الحياة الحقيقي هو: معرفة خالق هذه الحياة.

كثيرٌ من الناس ينظرون إلى حياتهم وإلى علاقاتهم التي انتهت وفشلت، ويتسألون عن سبب شعورهم بالفراغ والعدم و الوحدة الداخلية رغم وصولهم للأهداف التي وضعوها لحياتهم!
هنالك العديد من الأهداف التى يثبت أنها عديمة القيمة بعدما يكون الشخص قد بدد عمره في محاولة الوصول لتلك الأهداف. وذلك هو بيت القصيد.
وهنا يطرح سؤال نفسه: لماذا ينفق الإنسان سنوات عمره -وهي أغلى ما يملك- ومجهوده للعدم لأهداف

مؤقتة تجعله يشعر بالرضى لفترة، ثم يرجع لهدف آخر، وهكذا يظل يلهث ويلهث وراء العدم كشعور متعاطي المخدرات، الذي يشعر بالنشوة والسعادة لفترة، ثم يظل داخل الدائرة.. دائرة اللاشيء، التي لا تحوي إلا الفراغ والوحدة والعدم والضياع.
في مجتمعنا البشري: يسعى الناس وراء العديد من الأهداف متخيلين أنهم سيشعرون بالرضى عند تحقيق تلك الأهداف، مثل: النجاح الوظيفي، النجاح المادي، تكوين العلاقات الناجحة.. إلخ.

يعيش العالم في حالٍ من تعاسة وكآبة وبلادة وتخلف وجهل وحروب وفقر ومجاعات وظلم وعنف وقهر واضطهاد و تحرش وبطالة وضلال وضمائر خربة وعقول تفنن في الضلال، ولا يعرف الطريق إلى السعادة، أو معنى الحياة الحقيقية، ويتناسى المعرفة الحقيقية والعلم الأكبر الذي يجب أن يسعى الإنسان إليه.
الإنسان في الحياة ملهيّ في أشياء كثيرة، تغض بصره وسمعه وعقله وقلبه عن السر الأعظم والحل الأمثل لكافة متاعبه.
ولو نظرت إلى مشاكلك التي تؤرقك ليل نهار، ستجد ألا شيء يستحق أن تحزن من أجله، لا فقرك أو فشلك أو مرضك أو ضعفك أو عجزك أوهرمك، أو لاشيء لاشيء على الإطلاق. الشيء الوحيد الذي يجب أن تحزن و تبتئس من أجله هو: عجزك، الذي يعتبر أسوأ أنواع

العجز والضعف على الإطلاق، وهو عجزك عن إدراك الحقيقة وسلوكك الدرب الصحيح.

"إن جميع الذين لم يعرفوا الله هم حمقى من طبعهم لم يقدروا أن يعلموا الكائن من الخيرات المنظورة ولم يتاملوا المصنوعات حتى يعرفوا صانعها"

(حكمة سليمان ١٣: ١).

قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالأِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)

سورة الذاريات٥٦].

(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ)

[المؤمنون:١١٥].

(أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً) [القيامة:٣٦].

وكما يقول بعض العارفين: إننا لا نعرف من الخالق سوى اسم «الرزاق»؛ فنحن نريده ليرزقنا المال والصحة والعمر والأمان... وكل شيء، والحال المفروض: أن نفكر فيما يريده الخالق منا؛ لأنه هو الذي خلقنا، وحتمًا له غاية وهدف وغرض وسبب.

ولكننا نتناسى تلك الحقيقة، وننسى أيضًا أنه يوجد شيء خفي يتسرب إلينا في كل لحظة وثانية ونفس، هو أثمن ما نملك، إنه العمر، يسرق منا؛ ليضعنا أمام حقيقة أننا لنا وقت محدد، سينتهي بالموت.

وهنا، اسأل نفسك: هل تعرف أحدًا خالدًا في هذه الدنيا؟ انظر في وجوه كل من حولك وتيقن أنك يومًا ما حتمًا سيفارقك الجميع.
وستكون وحيدًا إما بوفاة الآخرين، وإما برحيلك أنت نفسك عن عالمهم.
إذنْ، فالموت قادم. وهذا حق لا محالة.

ماذا أعددت له؟.. المال، السلطة... ضع ما تشاء

لا تعبدوا الشيطان ولا رسوم هذا العالم الزائفة؛ لأن كل من يولد مصيره الفناء.. وكل ما يصنع باللأيدي يصيبه الفساد.. الحياة برمتها تفنى وتزول.. أيها المختارون، لا تعقدوا آمالكم على هذه الدنيا الفانية؛ لأنها ليست ملكًا لكم.. إنما ضعوا ثقتكم في الأعمال الطيبة التي تقومون بها بأنفسكم؛ لأن إذا فارقت أرواحكم أجسادكم، فسوف تسألون عنها في يوم الحساب.
التسبيح الثاني- الوصايا من (الكنزآ ربا) .[٢] ما أعسر على ذوي الأموال أن يدخلوا ملكوت الله. إنه لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة من أن يدخل غنيّ ملكوت الله" (لوقا: ١٨ ـ ٢٤ و٢٥).

---

[٢] الكنزآ ربا هو الكتاب المقدس للصابئة"

قال بطرس: هو ذا نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. فقال لهم: الحق أقول لكم إنه ما من أحد ترك بيتًا أو والدين أو أخوة أو امرأة أو بنين لأجل ملكوت الله، إلاّ ينال في هذا الزمان أضعافاً كثيرة، وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية"

(لوقا: ١٨ ـ من ٢٦ إلى ٣٠).

"فلا تطلبوا ما تأكلون أو ما تشربون ولا تقلقوا" حتى أردفها بآيتين "وأبوكم (الله) يعلم أنكم تحتاجون إلى هذا، بل اطلبوا ملكوت الله وهذا كله يزاد لكم"

(لوقا: ١٢ ـ ٢٩ و٣٠ و٣١).

{إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم}

(التوبة: ١١١).

{قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربَّصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين}

(التوبة: ٢٤).

{من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه، ومن كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب}

(الشورى: ٢٠).

{مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم}

(البقرة: ٢٦١).

{وما أموالكم ولا أولادكم بالّتي تقرّبكم عندنا زلفى إلاّ من آمن وعمل صالحًا فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون}

(سبأ: ٣٧).

{زيّن للنّاس حبّ الشّهوات من النّساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذّهب والفضّة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدّنيا والله عنده حسن المآب}

(آل عمران: ١٤)

{فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدّنيا وما عند الله خير وأبقى للّذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون}

(الشورى: ٣٦).

سؤال:

ما الهدف من كل مغريات الحياة ما دام النهاية واحدة، هي الموت؟

الرئيس مثل الشحات؛ كل ما يلزم مجرد قبر لا أكثر ولا أقل.

إن الخالق خلقنا لهدف واحد وواحد فقط.

انظر إلى كل شيء حولك يقول لك: اعرف نفسك، تعرف خالقك.

اعرف نفسك، واخلُ بها، وغُصْ في أسرارها. وتساءل: إلى أين المسي؟ وما هو الزاد؟ .

إن مَن عرف نفسه عرف الحياة فيعرف خالقه، وعرف اللذة الحق التي لا تعدلها لذة على الإطلاق، "إنها حقيقة

واحدة موحدة، إنها وحدانية الوجود الذي من وجوده جاء كل الوجود، هذا هو الحال عندما يتحوّل قلبك إلى الحق حتى يصبح هو الحق الوحيد الأوحد الذي لا يحدّه مكان ولا يدركه زمان. البعيد عن الأذهان. والمحجوب عن الكشف والبيان وحده الواحد الماجد الحاضر الخالد، وإن أكبر عقاب عاقب به الله أحدًا، هو أن جعله غافلاً عن ذكره سبحانه".[٣]

قال تعالى: {ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون [سورة الحشر : ١٩].

قال تعالى: {واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفةً ودون الجهر من القول بالغدو والأصال ولا تكن من الغافلين}. [الأعراف].

قال رسول الإسلام: (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت) رواه البخاري.

ومن منظور آخر:

إن الإنسان يعيش حالة الانقسام ما بين جسده وروحه؛ فنجد الإنسان يعيش بإحدى ثلاث حالات،

فإما أن يكون روحًا بلا جسد.

وإما أن يكون جسدًا بلاروح .

هذان الصنفان كلٌّ منهما يعايش الآخر في حال من التنافر والتباعد، وعندما يكون الإنسان روحًا وجسدًا،

---

[٣] http://alhekam.net/viewtopic.php?t=12067

نجده يعيش في أعلى مراتب الإنسانية وفي قمة السعادة. وحينما يعرف خالقه ويسير وفق منهجه سوف يحدث ذلك التوحد الداخلي، وسوف يجد "الكتالوج" الخاص به، كتالوج الطريق إلى النجاة والحق والعدل، التي نشتقها من صفاته سبحانه، حينها يكون مؤمنً الإيمان الحق الذي لا يشوبه شائبة، الإيمان الذي يجعلك تصفو، وتكون عبدًا تستمد قوتك وصبرك وإيمانك وحكمتك وفطنتك ويقينك ورضاك وغناك وعفتك منه سبحانه. فلا تتجه إلا إليه، ولا تسعى إلا إليه، ولا تسعد بغير وصله، ولا تحزن إلا لبعدك عنه.

هو ذاك الطريق الذي يصل بك إلى اليقين المستمد من المصدر، الذي سيجعلك تعلو بك في المرتبة.

حيث ينتقل بك من مرحلة أن يكون قلبك قلب جماد، وأن ينتقل بك من المرحلة الحيوانية التي لا تسعى فيها إلا لرضاء غرائزك وشهواتك وعبادة هواك، إلى أعلى المراتب، وهي مرحلة العبودية، وهي المرحلة التي تكون فيها كامل الحرية حيث تكون قد خلعت عنك عبادة نفسك وهواك، فلا مفر منه إلا إليه، ولا خروج من طاعته، فالسماء سمائه، والأرض أرضه، والكون كونه، والمخلوقات عبيده، فإلى من ستذهب؟

حتى الفلاسفة في سعيهم الدؤوب إلى الوصول إلى فهم الكون، لم يتوصلوا سوى إلى طرق الباب فقط، ولم ينعموا بمعية الوصول إلى الداخل، "في فلسفة كارل

ماركس: الإنسان. في فلسفة شوبنهور كان اسمه الإرادة. وفي فلسفة نيتشه: كان اسمه القوة، وفي فلسفة هيجل كان اسمه: المطلق. وفي فلسفه برجسون: الطاقة الحية. وفي فلسفة سبينوزا: الطبييعة" [٤]

كلهم أشاروا إلى الطريق، ولكن لم يسلكوا الدرب قط!

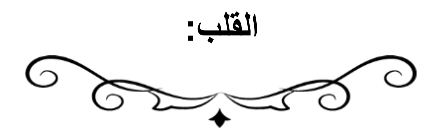
"من أعجب الأشياء أن تعرف ربك ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته، ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته، ثم لا تطلب الأنس بطاعته، وأن تذوق عصرة القلب عند الخوض في غير حديثه والحديث عنه، ثم لا تشتاق إلى انشراح الصدر بذكره ومناجاته، وأن تذوق العذاب عند تعلق القلب بغيره ولا تهرب منه إلى نعيم الإقبال عليه، والإنابة إليه، وأعجب من هذا علمك أنك لابد لك منه وأنك أحوج شيء إليه، وأنت عنه معرض وفيما يبعدك عنه راغب".

ابن القيم الجوزية -رحمه الله-

---

٤ *ماذا وراء بوابة الموت ص ٩٦ ص١١*

القلب:



يقول النبي داود "اختبرني ياإلهي واعرف قلبي، امتحني واعرف أفكاري، وانظر إن كان في طريق باطلاً، واهدني طريقًا أبديًّا". (مز ١٣٩:٢٣ ، ٢٤).

قال الإله لأرميا: "أنا الرب فاحص القلب مختبر الكلي" (أرميا ١٧:١٠).

" فوق كل تحفظ، احفظ قلبك؛ لأن منه مخارج الحياة." سفر الأمثال(٤: ٢٣).

يقول تعالى: {وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ} التغابن: من الآية١١.

{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: ٤٦].

{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا

يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}

(١٧٩) سورة الأعراف

وقال رسول الإسلام: (ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب) رواه البخاري ومسلم.

عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله: (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم)
رواه مسلم.

القلب: عضو عضلي مجوف يدفع الدم ضمن جهاز الدوران بما يشبه عمل المضخة، مشكلا العضو الرئيس في الجهاز القلبي الوعائي، أو ما يعرف بالجهاز الدوراني.
وهذا هو ما نعرفه عن القلب، وهو الإطار الخارجي فقط، ولكن هنا نتحدث عن القلب من إطار داخلي..
أن تعرف قلبك هو الدخول إلى العمق، والوصول إلى لون جديد من ألوان المعرفة، فوق المعرفة العادية بكثير، معرفة فوق الحس، معرفة جديدة عليك لم تختبرها من قبل.
قلبك في الحقيقة يحوي كل شيء، يحوي مجراتٍ وكواكبَ ونجومًا، يحوي ليلاً ونهارًا وترانيمَ خافتةَ

وصلاة عاكف ولعنة كافر، يحوي أزقة وشوارعَ وأطفالاً تلهو وعكائز تئن.. في قلبك يقبع الممكن والمحال، وفي قلبك أماكن لا يعرفها أحد، ولا حتى أنت نفسك.
وعلى قلبك باب، والباب عليه أقفال، والأقفال لم يقترب منها أحد، أقفال يملؤها الصدأ وخيوط عنكبوت. لا أحد يمكنه فتح الأقفال التي على قلبك غيرك أنت وحدك؛ فأنت تملك داخلك المفتاح. حاول الاقتراب ببطء، وافتح تلك الأقفال، وسوف تسمع صرير تلك الأبواب. استجمع قوتك وافتحها بكل ما أوتيت من قوتك، وحين تفتحها انزاع عنك ستائر الحقد والحسد والكبر والأنانية، وانزع عنك كل غطاء، وحين تنزع كل هؤلاء سوف تجد وتعرف نفسك، وحين تعرف نفسك ستعرف الواحد وسوف يمتلئ قلبك به وحده.

وحين تفتح قلبك، سوف تعلم أن سرك هو قلبك، هو قِبلة نفسك، فأينما توجّه قلبك فثم وجه الله.

والبوصلة هي الصلاة؛ فالصلاة وحدها تستطيع أن تكتشف هويتك الحقيقية ومعدنك الأصلي. الصلاة: انصهار روحك واشتياق نفسك إلى الواحد. الصلاة: الصلة والوصلة بينك وبينه أن تخرج منك وأن تكون بين يديه وأن تسلم كل ذرة بك في خشوع إلى الواحد، فهو الأول الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء.

إلى كل الأطهار والأنقياء أصحاب اللحى والقمصان والذين ينشدون ليل نهار باسم الإله والأنبياء: هل فكرت يومًا أن صلاتك وصيامك ودعاءك وتضرعاتك واجتهاداتك ليست هي التي يريدها الخالق بحق؟! إن عبادتك مع كثرتها قد لا تساوي عند الخالق شيئًا.

ونحن هنا نتحدث عن العبادة الحقيقية لا العبادة الظاهرية الجسدية، وتلك الحركات باليد أو الركوع أو السجود أو الإيماءات أو التمتمات، نحن نتحدث عن العبادة التي يكون فيها قلبك وعقلك ونفسك وروحك في حال من التآلف والانسجام والسكينة، تلك العبادة التي تخرجك من جسدك الفاني وتعرج بروحك إلى أعالي السماء، والسماء طبقات، وكلٌّ حسب اجتهاده ومنزلته. عبادة من نوع آخر: نوع لم يدركه إلا القليل، لم يدركه غير الصفوة. تلك العبادة التي استطاع بها العارفون المعرفة والزاهدون الزهد والأتقياء التقوى والمحبون الحب له، التي تجعل منك إنسانًا ظاهرك وباطنك مماثل، والتي تجعل تعلقك ويقينك به وحده. تلك هي العبادة التي يرديها الخالق.

(وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ).
أشعياء ٣٠: ١٩
(فَتَدْعُونَنِي وَتَذْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَأَسْمَعُ لَكُمْ).
أشعياء ٦٥: ٢٤

(وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً).

المزامير ٥٠: ١٥

(عندما يشرق نور الشمس تهرب الوحوش الضارية وتختبئ في أوكاراها، وهكذا حينما نبتدئ في الصلاة، فهي شعاع يشرق علينا فيستضيء العقل بنورها، وحينئذ تهرب كل الشهوات الوحشية الجاهلة.) القديس يوحنا ذهبي الفم.

وهذه أم المؤمنين عائشة، تجد رسول الإسلام يصلي طول الليل وطول النهار يدعو الله، فتسأله: يارسول الله أنت لا تنام؟ فيقول لها: مضى زمن النوم.
ويقول الصحابة: ""كنا نسمع لجوف النبي وهو يصلي أزيزًا كأزيز المرجل من البكاء".
وهذا أبو هريرة يقول: "إن الرجل ليصلي ستين سنة ولا تقبل منه صلاة". فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: "لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا قيامها ولا خشوعها".
ويقول عمر بن الخطاب: "إن الرجل ليشيب في الإسلام ولم يكمل لله ركعة واحدة". قيل: كيف ياأمير المؤمنين؟ قال: "لا يتم ركوعها ولا سجودها".

ويقول الإمام أحمد بن حنبل: "يأتي على الناس زمان يصلون وهم لا يصلون، وإني لأتخوف أن يكون الزمان هو هذا الزمان!" فماذا لو أتيت إلينا ياإمام؟
ويقول الإمام الغزالي: "إن الرجل ليسجد السجدة يظن أنه تقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، ووالله لو وزع ذنب هذه السجدة على أهل بلدته لهلكوا" سئل كيف ذلك؟ فقال: "يسجد برأسه بين يدي مولاه، وهو منشغل باللهو والمعاصي والشهوات وحب الدنيا.. فأي سجدة هذه؟"
وقالوا: لو رأيت سفيان الثوري يصلي، لقلت: يموت الآن (من كثرة خشوعه).
وكان الحسن بن علي إذا دخل في الصلاة ارتعش واصفر لونه. فإذا سئل عن ذلك قال: "أتدرون بين يدي من أقوم الآن؟!"
وكان أبوه علي بن أبي طالب إذا توضأ ارتجف، فإذا سئل عن ذلك، قال: "الآن أحمل الأمانة التي عرضت على السماء والأرض والجبال، فأبين أن يحملها وأشفقن منها، وحملتها أنا".

الروح والنفس والجسد والأنا



اختلف كثير من الناس في مفهوم النفس والروح و الجسد والأنا؛ فبعضهم يقول هما شيء واحد، وبعضهم قال هم أشياء مختلفة، وفي بعض الديانات والمعتقدات حدث أيضًا هذا الخلط بين النفس والروح و الأنا.

كان قدماء المصريين من أول من كان يعتقدون في الكا، والبا.

وكلمة (كا) معناها الروح، وجمعها (كاو) أي أرواح، ومن أمثلتها اسم الملك صاحب الهرم الثالث منقرع (من كاو رع) أي أرواح رع الخالدة، وكلمة (البا) تعني النفس.

إن الروح والنفس و الأنا والجسد، كلٌّ منهم شيء مختلف عن الآخر؛ حيث إن الإنسان يتكون من أربعة مكونات، هي: (روح- نفس- جسد- أنا).

"ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح".
القديس بولس الرسول في (١ تس٥: ٢٣).

"لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها. بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" (مت١٠: ٢٨) وكلمة (نفس) هنا، المقصود بها هو الروح.

إن الجسد يمثل فقط الإطار الخارجي. والنفس تمثل رؤية الإنسان الأفقية مع العالم. والروح تمثل رؤية الإنسان الرأسية، والتي تكون مرتبطة بالخالق.

حيث إن الجسد يمثل الهيكل الخارجي للإنسان الذي يحركه النفس، والطاقة هي الروح. أما الأنا فحديث مختلف نوعًا ما.

الروح:

"أيها الرب يسوع، اقبل روحي" (أع ٧: ٥٩).

"ياأبتاه في يدك أستودع روحي" (لو٢٣: ٤٦).

قال تعالي:
{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً }
الإسراء:٨٥

(فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ)
الحجر :٢٩

عجِز العلماء والمفكرون عن إيجاد مفهوم حقيقي أو معرفة ماهية الروح.. هذا المكون في حياة الإنسان، والذي بفضله تحولنا من صلصال أجوف إلى كائنات تتحرك؛ حيث إن الروح هي ذلك الشيء الذي يمثل الطاقة المحركة لنا.
ومن الممكن أن نجد آثار الروح على الإنسان في نبض القلب وفي حاسة السمع والإبصار وجريان الدم. هذه كلّها لا تحدث إلّا بالرّوح، فإن خرجت تلك روح من الإنسان توقف وتعطل كل شيء.

والروح خاصة بالخالق، وهي سر إلهي، لا ندركه ولا نعرف عنه إلا أقل القليل.
لاتخرج الروح من الجسد في النوم، فلو خرجت الروح من الجسد أثناء النوم، فذلك يعني شيئًا واحدًا، هو الموت.

النفس:

فقد قال يهوه لموسى: «مات جميع الناس الذين يطلبون نفسك».

(خروج ٤:١٩).

يتحدث القديس يهوذا غير الأسخريوطي في رسالته، فيقول عن الأشرار إنهم "نفسانيون لا روح لهم"

(يه ١٩).

سفر اللاويين: " نفس الجسد في دمه"

(لا ١٧: ١١،١٤).

قال عزّ وجلّ:

{الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} غافر : ١٧

قال تعالى:

{اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } الزمر : ٤٢

قال تعالى:

{أَن تَقُولَ نَفْسٌ يحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطَتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ} الزمر: ٥٦

قال تعالى:
{وَنفسٍ وَمَا سَوَّاهَا*فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا*قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا} الشمس :١٠

"قد بذل العلماء جهودًا جبارة في دراسة النفس البشرية وألفوا فيها العلوم وكتبوا المجلدات وعقدوا الندوات ودرسوا علاقتها بالعقل والقلب والجسد، ومن ثم علاقتها بالأهواء والنزوع نحو الشر أو الخير، ولم يتوصلوا إلى معني حقيقي أو مفهوم دقيق؛ حيث إن النفس لم يعرف لها تعريف دقيق ما هي؟ ولا أين توجد؟ لا يوجد يقين عنها، ولكن أرجح الظن أنها وسيلة الاتصال بين الجسد والروح."[٥]

وما الجسد إلا غطاء للنفس؛ كي يكون الوسيط بينها وبين العالم المادي. والنفس أيضًا في الإنسان هي التي تشعر وتفكر وتدرك باستخدامها أعضاء الجسد والتي تحركها الروح وتبعث فيها الحياة.

"إن جسد الإنسان يعتبر وسيطًا بين النفس والعالم الأرضي المادي، ولا يمكن للجسد فاقد الوعي أو النائم أن يستجيب للمؤثرات الخارجية إذا خرجت النفس منه.

---

٥ http://kenanaonline.com/users/BAHEG/posts/335294

وخروج النفس من الجسد فهذا يعني النوم وفقدان الوعي المؤقت للجسد لا أكثر!"

عندما ينام الإنسان ينتقل إلى ما يُسمّى الموتة الصغرى، أو النوم. ولكن قلبه لايزال ينبض ودمه يسري فيه ويتنفس دون توقف، وتبقى روح الإنسان في الجسد أثناء النوم.
ولا يندثر من الإنسان عند موته سوى الإطار الخارجي= جسده المادي الذي يعود إلى التراب الذي أُنشئ منه في أول الأمر. أمّا الروح التي نُفخت من الخالق العظيم: فتعود إما إلى عالم النعيم، وإما إلى عالم الجحيم.. كلٌّ حسب ما قدم.
كيف يجمع الإنسان الذي خلقه الله من طين بين جميع المتناقضات بذات واحدة؟ الخير والشر- الموت والحياة- الضعف والقوة- الظلم والعدل- الخبث والطيبة- الفضيلة والرذيلة- الأنانية والايثار؟
كيف يمكن تقبل كل هذه التناقضات بذات واحدة هي الإنسان؟
إن الإنسان لديه القدرة أن يعرج بروحه صعودًا إلى أعلى عليين، وأيضًا لديه القدرة على الهبوط والانحطاط إلى أسفل سافليين، وذلك هو السر في جعل الإنسان كائنًا مختلفًا ومتميزًا، ولذلك جعل الخالق الواحد كل شيء يسجد لآدم إكرامًا من الملائكة التي خلقت من نور،

وحتى الجان التي خلقت من نار، وحتى إبليس نفسه الذي كان أكثر من الملائكة في التعبد للخالق الفرد.
والإنسان على عكس الملائكة والحيوانات؛ فالملائكة لا تملك إلا أن تكون ملائكة تؤمر من الخالق وتنفذ، والحيوانات هي الأخرى لا تملك إلا أن تكون حيوانات بلا عقل للتدبر. أما الإنسان: فقادر أن يرتفع إلى أن يتجاوز الملائكة، أو أن ييهبط إلى أحط من الجماد.
يقول الإمام علي:
"رُكِّب الحيوان من شهوة بلا عقل،
رُكِّب المَلَك من عقل بلا شهوة،
ورُكِّب الإنسان من كليهما.
من جزء أرضي، ومن جزء سماوي، فإن سما عقله على شهوته، أصبح فوق الملائكة، وإن سمت شهوته على عقله، أصبح دون الحيوان."

الأنا:

الأنا لم تكن موجودة لحظة ميلادك، فلم تولد ومعك الأنا، فعمرك الحقيقي هو عمر أناك، هو لحظة إيجاد أول فكرة.. لحظة إيجاد أول مبدأ.. أول لحظة تأمل بينك وبين الكون من حولك، ونمو أناك متعلق بتلك الأفكار التي بدأت تصل إليك من مجتمعك وقدرة أناك على الاستيعاب والربط بين الأحداث وإيجاد قيمة جديدة. فأناك ستكتشف فيما بعد أنها كانت من الممكن أن تكون أي أنا لو لم توجد بهذه الظروف وهذا المجتمع المحيط بك، ولو قمت بمجرد اختلاف بسيط في الزمان أو المكان سيعطي أنا مختلفة تمامًا. لكن بعد ذلك تدرك أن ذلك لا يهم؛ لأنك قادر على تغيير أناك وبناء أنا جديدة، وذلك يرجع إلى مدي قدرة مقاومتك لتيارالمجتمع والظروف المحيطة.

أناك ترتبط بكل معلومة تليقيتها، وكل الأحداث التي مرت بك وكل التجارب التي خضتها، وبالأشخاص الذين عرفتهم. ترتبط بكل تحليل واستنتاج وتخمين قمت به.

ولكن يوجد الكثير من الناس لم يفهم أناه بعد، ولم يدركها أو يستوعبها ولم يتعايش معها على الوجه الأصح، وكثير منا يعيش في صراع ما بين نفسه وأناه، وهو لا يدري أيعيش حالاً من عدم الرضا أو قبول الواقع بدون سبب أو مبرر ملموس.

حتى الفلاسفة لم تعبرعن الأنا بوصفٍ دقيقٍ.

حيث نجد الأنا قائمة في مفهوم المصلحة عند ماركس، وفي السيطرة عند نيتشه، وفي اللاشعور عند فرويد. وأنا في البداية تبدأ بفكرة، ثم فكرتين، ثم ثلاث، فمجموعة من الأفكار، فالأنا مجموعة من الأفكار والمعتقدات والمواقف من المجتمع والواقع الذي توجد فيه دون اختيار منك. البعض منا أناه تكون مستنسخة لأنوات أخرى عن طريق التلقين والتبعية للغير، أو من الممكن أن يجد في تلك التابعية لأناه ما تشابه بينها وبين أفكاره، بل من الممكن أن يكون أكثر إيمانًا واعتناقًا لأفكار تلك الأنا أكثر من الأنا الأصلية. البعض الآخر يكتشف الخدعة ويزيل الغشاء من عينيه ويبصر ويكتشف أنه مجرد فرد في القطيع يؤمن ويعتقد ويفكر بناءً على أنوات أخرى، ويبدأ هنا في بناء أناه الخاصة به؛ بحيث يغير أفكاره ومعتقداته بناءً على أناه المستحدثة. وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الشك حتى يصل إلى أنا اليقين المستمدة من ذاته، التي تمر به أي أنا مفكرة ترغب في التحرر من تابعية المجتمع والعادات والتقليد والقيم السائدة. بعدها تأتي مرحلة بناء الأنا الجديدة، الأنا التي استطاعت كسر القيود وإذلال الواقع، الأنا هنا تتوقف عن كونها مجرد مستخدمة للأفكار من المحيط الخارجي، بل تسعى لأكثر من ذلك، تريد أن تكون الأنا المنتجة لأفكار أخرى، و تساهم أيضًا في بناء أنوات أخرى، لكن سيكون هناك حتمًا أنوات تابعة لها، وكلما

كانت تلك الأفكار التي تنتجها الأنا أكثر واقعية ومرونة، كان عدد الأنات التي ستعتنق الأفكار أكثر.

أناك في النهاية عبارة عن مجموعة معقدة من الأفكار. فحاول إدراك ذلك، وبعدها ستعرف كيف تجدد أناك و تكون كما تريد أن تكون أنت، وإلا فستظل مجرد مستهلك لأنوات الآخرين!

الإلحاد



وهو اتجاه ليس بجديد؛ حيث يوجد في مزمور داود الذي كتبه حوالي سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد، ويذكر الإلحاد.
"قال الجاهل في قلبه: "ليس إله." مزمور ١:١٤
إذا كان الملحد يؤمن بعدم وجود إله، فعليه أيضًا إثبات لماذا لا يوجد إله بنفس قوة إيمانه.
ياصديقي، عليك أن تفكر.
هذا المثل فقط للتوضيح، وليس إلا.
تخيل معي تلك الحشرة "النملة"
ما هو حجم عقل تلك الحشرة؟
هل تظن أن عقل تلك النملة وجد وحده؟
تلك الحشرة التي تأكل وتنام وتتكاثر وتدافع عن نفسها.
إن الذي يستطيع خلق عقل بهذا الحجم أيًّا كان.. طبيعة أو إله... أعتقد أنه خالق عظيم.
وإذا كنتَ -ياعزيزي الملحد- تقول: إن الطبيعة قد أوجدت الكون، فأنت لم تقدم لنا معنى واضحًا لهذه الطبيعة. وهنا أقول لك ياصديقي: إنك لم تتخلص من فكرة وجود إله؛ فأنت هنا تعبد الطبيعة؛ لأنك تؤمن أنها أوجدتك وأوجدت لك الظروف الملائمة لك من الغذاء والماء والهواء وأيضًا الحرارة.

ياصديقي اذا كنت ألحدت بسبب نظرية التطور والانفجار الكوني..
فأولاً- فإن تشالز روبرت داروين (صاحب نظرية التطور) مسيحى آريوسي، ينتمي للكنيسة التوحيدية. والآيروسية أو المسيحية التوحيدية هى عقيدة تؤمن بأن الخالق واحد، وأن عيسى بشر ورسول الخالق الواحد، ولا تؤمن بالثالوث، وتؤمن بأن عيسى مجرد بشر ونبى لا أكثر.
ومن الغريب أن نعلم أن داروين لم يكفر بوجود إله كلي متحكم في الكون؛ فقد علق داروين على ذهاب أفراد أسرته إلى الكنيسة أيام الأحد بقوله: "إنه من العبث الشك في قدرة الإنسان على الجمع بين الإيمان بالله ونظرية التطور في نفس الوقت".
وقال أيضًا: "لم أنكر أبدًا فكرة وجود إله لهذا الكون، لكن أعتقد بأن مصطلح "اللاديني" كفيل بوصف ما أعتقد حاليًّا في عام ١٩١٥م، نُشر في كتاب (حكاية السيدة مع الأمل) بأن داروين عاد للمسيحية في أيام مرضه، والذي أكده أبناؤه وكذّبه المؤرخون".[٦]
سؤال: هل التطور يقول لك إنه لا وجود لخالق؟
سؤال: ما علاقة التطور بعدم وجود إله؟

---

٦ *https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%84%D8%B2_%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%88%D9%8A%D9%86#.D8.A7.D9.84.D8.B1.D8.A4.D9.89_.D8.A7.D9.84.D8.AF.D9.8A.D9.86.D9.8A.D8.A9*

ولو كنت تعتقد أن التطور حدث بشكل عشوائي عن طريق الصدفة دون رعاية -وأنا أزعم إذا كان هناك تتطور فإنه يجب أن يحدث عن طريق النظم الحاكمة- فمن إذن تحكم وهيأ تلك النظم؟

وإن كنت تعتقد أن أول البشر ظهروا فجأة من سلالة قرود.. بمعني أننا والقرود ولاد عم، وهذا ما تعتقده النظرية.

إذا كان أصل الإنسان يرجع إلى قردة، وتدخلت بذلك مجموعة من العوامل المناخية، فالسؤال المطروح هنا: ما هو أصل العوامل المناخية؟

إذا كان الإنسان قردًا، وتطور إلى إنسان، وإن هذه النظرية تثبت أن الإنسان كان قردًا، ومع مرور الوقت تطور وأصبح إنسانًا. إذًا لماذ نحن البشر من آلاف السنين لم نتطور إلى أشياء أخرى؟

وإذا كان الإنسان قردًا أصلاً، فالسؤال هنا: وما هو أصل القردة؟

البشر ميزهم الله عن باقي المخلوقات، فما المانع أن يكون الجنس البشري خلق بشكل منفصل عن باقي المخلوقات وتطور وحده برعاية إلاهية من الخالق، فأعطاه ميزة العقل وميزة التعلم وميزة نقل العلم والخبرات.

إن الإنسان والذي اعتبره داروين وأمثاله متطورًا من القردة، شكّل عقبة أمام داروين ودعاة التطور؛ وذلك لأن الإنسان لديه صفات يمتاز بها عن القردة والحيوانات

منها الصفات العقلية والكلامية والسمعية والأحاسيس والمشاعر والقراءة والكتابة والتأليف والقدرة على الاختراع والاكتشاف وغيرها من الصفات الهائلة العظيمة لدى الإنسان، يستحيل ربطها بنظرية التطور؛ ذلك لأن بين الإنسان والقردة قفزة نوعية هائلة لا تستطيع النظرية تفسيرها.

الانفجار الكوني



إن نظرية الانفجار الكوني العظيم -أو الانفجار الكبير- مجاراة على مصطلحهم إذا كان الانفجار قد حدث بطريقة دقيقة كما تقولون، فإن القوة التي أحدثت هذا الانفجار وخططت له لن تكون إلاّ قوة عظيمة مادامت قد أحدثت شيئًا عظيمًا! فلماذا إذًا لا تتساءلون عما قبل هذا الانفجار؟ وعن محدث الانفجار؟ وعن موجد هذا الكون العظيم؟ أفلا تعتقدون أن القوة التي أحدثت هذا الانفجار هي التي يجب أن تكون أزلية الوجود وسرمدية البقاء؟
قد حددت النظرية عمر الكون بـ١٣،٧ مليار سنة ضوئية، وهذا التحديد -وإن كان قائمًا على دراسات فلكية إلّا أنها مقاييس بشرية يعتريها القصور والضعف، فمن الصعب الجزم المطلق بهذا التحديد؛ لاسيما وهم يقولون إن الذي تم معرفته من الكون هو بنسبة ٥% والباقي هو الطاقة المظلمة والمادة المظلمة وهي غير معروفة لديهم وتشكل نسبة٩٥%.
هل في لحظة ما نظرت إلى السماء وفكرت في ماهية تلك المساحة المذهلة الشاسعة الزرقاء، أو فكرت بالجاذبية التي تجعلنا ملتصقين بالأرض، أو بالذرات التي تتألف منها المادة والتي نتكون نحن البشر منها؟
وأنت لا تؤمن إلا بالحقائق الملموسة، اجعل عقلك يستوعب ذلك!

ويقول لنا العلماء إن الكون مجموعة من الأكداس والحشود من المجرات الصغيرة والكبيرة، القريبة والبعيدة جدًّا، والتي تعد بالمليارات، وفي كل مجرة هناك مليارات النجوم والكواكب وغيرها من الأجرام والغازات والأغبرة الكونية. وما شمسنا سوى نجم صغير ومتواضع من بين ٢٠٠ مليار نجمة في مجرتنا درب التبانة وحدها وربما أكثر من ذلك بكثير فهذا مجرد رقم تقديري، وكوكبنا ليس سوى حبة صغيرة ملحقة تدور في فلك الشمس من بين مليارات الكواكب السيارة التي يعج بها الكون، ولا تزيد عن جزء من مليار من قطرة ماء مقارنة بكميات مياه البحار والمحيطات في الأرض.
وسؤال كل الملاحدة الذي لا يكفون عن طرحه مرارًا وتكرارًا هو: إذا كان الخالق عادلًا، فلماذا يوجد ظلم على الأرض وحروب وفقر؟
نحن لم نشترك في خلق أنفسنا، نحن ولدنا ووجدنا لنا يدًا وأرجلاً وأعينًا وأعصابًا وقلبًا ينبض وعقلاً يفكر ولسانًا ينطق وكل شيء، ولا يختلف في ذلك غني أو فقير، ليس من حقك أن تحاسبه وتقول له لماذا؛ لأنه ليس الأمر بيدك، فأنت عبد لا أكثر، وكل ما تملك هو من وهبه لك، أليس من الجحود أن تسأله عن أفعاله.
والحقيقة ياصديقي نحن من أوجدنا كل تلك المصائب والويلات. أتعلم لماذا؟ لأننا استعنا بأنفسنا ولم نستعن به، اعتمدنا على أنفسنا ولم نعتمد عليه، اخترعنا الرأسمالية والشيوعية والعلمانية تصورنا أنفسنا آلهة

فاستخدمنا عقولنا ولم نستعن بموجد ذلك العقل، استعنا بكل شيء إلا هو، فحق علينا العذاب. إنها الحقيقة ولا ريب.
وإذا كانت عزيزي الملحد في مجال للمفاضلة من منطلق عقلي بحت، فأنا أحب أن أعرف شعورك
إن اكتشفت بعد الموت أنه يوجد ثواب وعقاب وإله؟!
ماذا تتوقع سيكون مصيرك إلى اللانهائة؟
أما أنا لو اكتشفت أنه لا يوجد بعد الحياة إله، لن يعني لي ذلك شيئًا. أتعلم لماذا؟ لأني سأكون عدمًا مجرد لاشيء.

إن الإنسان يدرك أن بصره محدود، فهو لا يدري ما وراء جدار غرفته، وسمعه محدود فهو لا يسمع شيئًا على بعد عدة أمتار، وعقله لديه قدرة محدودة للتذكر والاستعاب. وكذلك لا يستطيع أن يرى في الظلام، ولا أن ينظر مباشرة إلى الشمس. كل حواس الإنسان عاجزة معطلة عند حد معين ومحدودة، فلماذا إذن تعتقد أن عقلك غير محدود، وأنك تستطيع بهذا العقل القاصر الضعيف الواهن إدراك صفات الخالق المُوْجِد العظيم الذي خلق البداية والنهاية والعدم واللانهاية وخلق عملية الإيجاد من العدم وخلق المكان والزمان؟ فهل أنت كفؤ ياصديقي لمقارعة مَنْ هذه مخلوقاته؟

والحقيقة ياصديقي أنك في أعماقك تؤمن بوجود إله، وأنت تحاول الهرب من تأنيب الضمير والقيود، وتحاول الهرب من فكرة العبودية، وتبحث عن أي شيء يثبت -حتى وإن كان وهمًا- أنك على حق، ولكن الحقيقة أنه يوجد خالق عظيم مهيمن، وأنت لا تملك إلا أن تكون عبدًا، وكل ما تملك من جسد وروح ونفس ملك له.

من أكثر الأمور غرابة: أن يكفر الإنسان بنفسه أولاً، ثم يكفر بكل الأشياء من حوله. فكيف لا يوجد خالق ومهيمن على هذا الكون وكل شيء من حولنا يصرخ ويقول: أنا من صنع خالق عظيم قادر.. من أقل ذرة في الوجود إلى أكثر الأشياء ضخامة.. سبحانه ما قدرناه حق قدره.

يالإلهي ياأعظم من كل شيء، ويأأكبر من كل شيء ويأأجلّ وأعلى من كل شيء، تباركت وتعاليت قصرت دونك المفاهيم فلم تدرك عظمتك. فلك خضوع أنفسنا صاغرة ذليلة مستغفرة عن ذنوبها وذنب كل من لم يقدّرك حق قدرك.
ربنا لا تؤاخذنا بجهلنا، فإن نفوسنا -وأنت أعلم بها- تعجز عن إدراك عظمتك.
ياإلهنا الذي استوى في ملكوت السماوات فوق عرشه، نسألك مسألة المُعْدَمين، نسألك برحمتك، نسألك بعفوك ومغفرتك، نسألك بأنك أنت الغني بملكك، نسألك بأنك أنت

الغني عن سؤالنا، ونسألك بأننا الفقراء إليك، ونسألك بأننا العاجزون دونك.. وعزتك وجلالك ياإلهنا الذي ما رجونا إلهًا سواك، أننا نظرنا في كل مؤلّهٍ سواك فما وجدناهم إلا أعجز منا، وما وجدنا فوق التراب سوى التراب، فنشهدك بأنا ما عبدنا سواك -وإن كنا أمام جلالك مقصرين ولا رجونا سواك.. فنسألك ربنا بأسمائك كلها وبصفاتك العلى أن تغفرلنا ذنوبنا.

بداية الشرك



لو تأملت كيف ظهر الشرك بالخالق الواحد.. نجده في الخلط في مفهوم الألوهية .. حيث تقص علينا الأديان الإبراهمية قصة نوح النبي والطوفان الذي عم الأرض بأسرها.

لقد كان الناس موحدين، ولم يكن هناك شرك على وجه الأرض.

إذًا كيف بدأ الشرك؟

ويبدأ الشرك في الغلو في الصالحين؛ فعندما يموت الصالحون، يتم تصورسيهم للناس على هيئة تماثيل؛ لتذكرهم بالعبادة والصلاح والتقوى، ثم تمضي السنوات والأجيال، فتُعبد تلك التماثيل. وهذا ما يحدث من بداية الخليقة. فالإنسان يبحث عن الماديات والتجسد يبحث عن واسطة لا يحب أن يجتهد وحده وإنما يبحث عن وسيلة لتقربه إلى الخالق.

وفي العصر الحديث: نجد القبوريين، فنسأل: كيف تبدأ علاقتهم بالقبر أو الضريح؟ تبدأ العلاقة بتقديس هؤلاء الأشخاص الذين يعتقد فيهم العمل الصالح والتقوى..

ومن ثم تتم زيارة تلك الأماكن المعتقد فيها القدسية؛ لتذكر ذلك الشخص الصالح و الاقتضاء به ثم دعاء الله عنده رجاء الإجابة.. ثم لمس القبر وتقبيله، ثم اتخاذه واسطة لتشفع به عند الله، ويزعمون أن صاحب الضريح

لديه الكرامات، وأنه مقرب مكرم طاهر نقي، ثم يتم الطواف به.. وتقبيله والسفر إليه.. والذبح عنده...
هؤلاء هم القبوريون يشركون مع الواحد بشرًا مثلهم، لا يملكون نفعًا ولا ضرًّا حتى لأنفسهم.
وكثيرٌ منا أيضًا يشرك بالواحد حتى وإن كان يدرك ذلك، أي شئ تتعلق او تعتمد عليه غير الخالق الواحد، فأنت تشرك بالخالق...
إذا كنت تؤمن بأن المال سوف يغنيك
أو تؤمن بأن السلطة تحميك
أو تؤمن بأن الدواء يشفيك
لا غني إلا هو. لا شافي غيره. ولا حاميَ إلاه.
إذًا: فما الفارق بين تعلقك بأشياء حسية أو حجارة وأخشاب أو صور وأصنام أو ضريح ومقام؟
لا فارق. المهم الاعتقاد أنه يضر وينفع .. ويغني ويشفع.
العبودية تتضمن أن تكبر الخالق في نفسك، وألا ترى سواه، وألا تسأل غيره، وألا تستعين بغيره، ون تنزع من قلبك كل شيء سواه.

وحدانية المصدر:

منذ بداية التاريخ: نجد في الديانات القديمة مثل معتقدات المصريين القدماء وكذلك الديانات الفارسية (كالزرادشتية والزوروستانية) يرى المؤرخون أن تاريخ ظهورها كان من ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد، على يد نبي يدعى زورواستر، و كذلك في الهندوسية والبوذية، وفي ديانات الأمريكان الأصليين وديانات شعوب الآزتيك وديانات ما قبل التاريخ كالشنتية والجينية وغيرها.
ونلاحظ تشابهها في بعض المفاهيم، فبعضها متقارب جدًّا، وبعضها يختلف بشكل كبير، لكن الفكرة واحدة.
ومن هذه الأمور:

١ -الإنسان مخلوق.
٢-مفهوم الملائكة.
٣-مفهوم الشياطين: بعضهم يُسميه (الأرواح الشريرة).
٤-مفهوم خلود الروح والحساب والعقاب.
في شعوب نيوزلاندا الأصليين: كان شعب الماوري يعتقد بوجود الجنة والنار، و كانوا يرون أن الجنة ٩ مراتب.
و نرى بعض هذه الأمور عند الفلاسفة، كأفلاطون الذي كان يرى أن الروح تحاسب بعد الموت. وأفكار أخرى: كعالم البرزخ أو العالم الآخر كما يسمى عند غيرهم.
"وفى أستراليا نجد أن الإله دراmولون Daramulun هو الإله الخالق الذي يسكن بالسماء حسب الأبوريجان

الذين يسكنون بالسواحل الشرقية لأستراليا، وهو الذي أعطى شكل الطبيعة وقدم للإنسان المعدات ليستعملهم وشرع قوانينهم الاجتماعية".[٧]

"الويدية أقدم المعتقدات الدينية فى تاريخ الهند القديم منذ عبق التاريخ، وهي عبارة عن مجموعة من التقاليد الدينية تطورت جيلاَ بعد جيل، ولا يعرف من مؤسسها. في هذا المعتقد يوجد الكثير من الآلهة، ومع ذلك يوجد إله واحد خالق هو إله السماء Varuna **وهو رب السموات والأرض".[٨]**

وبعض هذه الديانات يرى أن لكل إنسان ملكًا يحرسه. وفي الزوروستانية أيضًا أمور متعلقة بالهنود الحمر أو سكان أمريكا الأصليين أو الأمم الأولى كما يسمون، فهم يقولون إنهم ظهروا على هذه الأرض وإنهم لم يهاجروا منها، وإنهم خلقوا خلقًا من الأرض في نصوصهم الدينية، وهم يعبدون الروح العظيمة "واكان تنكا " التي خلقت السموات و الأرض -"واكان تنكا "عندهم الرب المطلق الذى ليس له نهاية ولا بداية خالق السماء

---

[٧] *قاموس الأديان /الجزء الأول*
http://www.aljsad.net/t127612.html

[٨] *http://www.ahewar.org/debat/print.art.asp?t=0&aid=414128&ac=1*

والأرض والمعتنى بجميع المخلوقات حتى النمل حفظه بعنايتة من الانقراض (ولهم أسطورة تحكي قصة حفظه للنمل)-. أساس معتقداتهم الدينية تقوم على أن تحب لأخيك ما تحبه لنفسك.. وكذلك يؤمنون بأنه عندما يحضر الموت أحدهم يأتيه من يأخذ روحه ويرشده كيف يقطع الطريق إلى العالم الآخر.

ونحن نتحدث هنا عن شعب يقال إنه هاجر (لأنهم أنفسهم يرون أنهم لم يهاجروا بل وجدوا هناك كما تقول كتبهم (من ٥٠,٠٠٠ عام قبل الميلاد). فكيف وصلته هذه الأفكار مع أفكار أخرى لا حصر لها.
"ومن أهم الطقوس الدينية للهنود الحمر:
البكاء من خلال الرؤيا... البكاء خلال الصلاة أو إقامة الشعائر الدينية أو السمو الروحي من الطقوس التي مارسها الهنود الحمر منذ زمن بعيد للخالق. وأهم شيء في التعبد عندهم هو التأمل في الكون والخالق، وعادة ما يتم في الجبال، وهي طقوس تمارس عند الحرب مثلاً، أو للطلب من الخالق أن يشفي مريضًا. وفي هذه الطقوس نصلي للروح العظيمة لتمنحنا المعرفة؛ لأنها مصدرها وأهم شيء فيها".[٩]

---

[٩] *كتاب الكاتب الأمريكي جوسف براون وعنوانه*
The Sacred Pipe ,Joseph Epes Brown – 1953

وتجدر الإشارة إلى أن النصرانية انتشرت بينهم بعد اكتشاف كولومبس لهم، وأنهم تنصروا و تركوا ديانتهم، وبعضهم خلط بين الديانة النصرانية وبين أفكارهم الأصلية. وأيضًا يعتقدون بأنه سيظهر مهدي منتظر. و بعد دخول النصارنية خلطوا هذه الفكرة بفكرة المسيحية عن أن الله -عز و جل- يرسل ابنه من الشمس؛ لكي يخلص البشرية، وليس لديهم أي علاقة بعقيدة التثليث.
"الصين منذ عهد أسرة شانغ (١٧٦٦ قبل الميلاد): نظام المعتقد الديني الأساسي في الصين القديمة ترتكز على عبادة Shangdi**، وهذا المعتقد الديني كان يدين به معظم الصينين قبل دخول الطاوية والكنفوشية ("الله العليا") أو " السماء كقوة".** [١٠]
"ويعتقد الصينيون القدماء أن Shangdi **هو خالق الكون، وهو كيان غير مادي بالسماء؛ لذلك أطلق على هذا المعتقد الدينى (عبادة السماء). واعتقدوا أنه المرشد الأعلى للنظام الطبيعى والإنساني، وهو يتحكم في الأرواح وأنه يعطي المهام للأشخاص لتعليم الناس الفضائل والأخلاق ويعتبرونهم وسطاء بين السماء والإنسان.**
وأهم طقوس هذا المعتقد الديني: تشييد الأضرحة والمعابد، وآخر وأعظم معبد هو (معبد السماء) في وسط

---

[١٠] *The history of china(form mythology to today)editor :By wikipedians p23*

العاصمة بكين حاليًّا، وتقام فيه الصلاة.. وأيضًا ذبح و تقديم الأضاحي لله. ويقوم امبراطور الصين من كل أسرة حاكمة بتقديم القرابين وذبح ثور لله."[11]

"وأهم ما يميز هذا المعتقد الديني أيضًا: أن به ملامح التوحيد؛ فهو ينظر إلى الله ككيان كلي القدرة ولا يسمح بعبادة الصورة والأصنام بجانبه."[12]

"ومع ذلك وبمرور الوقت تم إدخال الإيمان بالأرواح وأسلاف الأجداد، وكانت تعبد أيضًا جنبًا إلى جنب مع Shangdi**. ولكن كانوا يعتبرون وظيفة هذه الأرواح أقل، وهم مجرد تنفيذ لإرادة** Shangdi**، فهم في التصوير أقرب إلى الملائكة في الحضارة الغربية."[13]**

"نرى في وقت مبكر من المبشرين الإبراهيمية التشابه بين Shangdi **/ تيان والله الإبراهيمية، وبالتالي اعتبار "الله" بأنه** "Shangdi" **باللغة الصينية. بعض الباحثين الصينيين المسيحيين التأكيد على أن الله**

---

[11] *The history of china(form mythology to today)editor :By wikipedians p172*

[12] *http://www.forumbiodiversity.com/showthread.php/2675-The-Monotheism-of-Ancient-China*

[13] *The history of china(form mythology to today)editor :By wikipedians p23*

المسيحي وShangdi الصينية هي في الواقع نفس الكيان."[١٤]
وبالنسبة للقدماء المصريين: كانت نصوص الأهرام في مصر القديمة تعتبر واحدة من أقدم النصوص الدينية المعروفة حول العالم والتي يبلغ عمرها ٢٤٠٠-٢٣٠٠ ق.م.
ولكن عندما نعلم أنه "يوجد ٢٨٠٠ إله كما قال أحد العلماء الإنجليز. فها أخطأنا الفهم أصلاً لكلمة "نت" الفرعونية، والتي ترجمت إلى إله؟ عندما ننظر في كتاب (الحياة اليومية للآلهة الفرعونية) للعالم (ديمتري ميكس و شاركته زوجته الباحثة كريستين ميكس) صفحة ٧٢ (فإن لفظة "إله" التي نستعين بها من أجل ترجمة الكلمة المصرية نتر تمحو الطبيعة الإلهية الفعلية كما كان يراها المصريون . إن لفظة نتر تشير إلى جوهر متكامل يخرج عن المألوف البشري فيعبد وتقام من أجله الطقوس. ومثل الآلهة تماما يعتبر الموتى والملك خلال ممارسة للشعائر بمثابة "نتر"، و بذا فإن أي إله يكون أكثر ألوهية عن الآلهة الأخرى؛ لأنه نتر أكثر منها).
إذًا عندما ننظر إلى فقرة أن الموتى و الملك خلال ممارسة الشعائر كان يطلق عليه نتر، إذن فإن التفكير يقودنا إلى طريق آخر ومعنى آخر غير ترجمة إله لنتر،

---

[١٤] http://www.forumbiodiversity.com/showthread.php/2675-The-Monotheism-of-Ancient-China

و يجب على المختصين إعادة البحث والعمل على التأكد من الترجمة الصحيحة لكلمة نتر. إذًا فما هو سر الـ ٢٨٠٠ إله؟ في رأيي الشخصي: لعلها صفات للإله الواحد، أو لعلها جنود لهذا الإله، أو أسماء ملائكة، وفيما بعد سوف آتي بإثبات لكل واحدة منها على حدة، و نحدد أقربهم للصحة وأقربهم للواقع والحقيقة."[١٥]

والمصريون القدامى كانوا يعلمون أبناءهم أن الإنسان خلق من طين، و كانوا يحرمون لحم الخنزير.

والمهندس سيد كريم في كتابه المثير (عقيدة التوحيد) يعتقد أن الآلهة أتوم وأزوريس ونو.. هم آدم وإدريس و نوح. فما قيل عن إدريس هو نفس ما قيل عن أزوريس. فإدريس في التاريخ هو الذي علّم الناس الكتابة بالقلم ولبس المخيط وعرف مبادئ الفلك والتنجيم وضبط الفصول والزراعة والتقويم الشمسي وكان أول من مارس الزراعة. و علّمهم أن هناك خالقًا واحدًا، و أن من يموت منهم سوف يُبعَث ثم يقف بين يديه ليُحاسَب ثم يصير إلى خلود في نعيم أو في عذاب حسب أعماله. كما أن الإله نو قد وُصِفَ بأنه إله الماء والفيضان ومُنقِذ البشرية. وأتوم أو آدم هو أول من نزل الأرض في مبدأ الخلق و هو يقول: إن أوزير قد يكون هو (عزير) النبي الذي جاء ذكره في القرآن والتوراة، وهو الذي

[١٥] *http://elmiligy.blogspot.com.eg/2008_11_01_archive.html*

أماته الله مئة عام ثم بعثه، فكان المعجزة التي تحولّت إلى أسطورة، ثم كالعادة تحول إلى إله.

والأستاذ الدكتور فالح بن شبيب العجمي أستاذ اللغويات في كلية الآداب بجامعة الملك سعود أصدر عام ١٤٢٧هـ كتابًا بعنوان (صحف إبراهيم: جذور الإبراهيمية من خلال نصوص الفيدا ومقارنتها بالتطبيقات والروايات التاريخية). يرى أن إبراهيم هو نفسه براهما الذي تنسب إليه الديانة الهندوسية البراهمية، وأن صحف إبراهيم هي نفسها كتاب (الفيدا) الكتاب المقدس عند البراهما. وقد درس الموضوع دراسة لغوية اجتماعية حاول من خلالها أن يثبت أن أوجه التشابه بين إبراهيم وبراهما لا تدع مجالاً للشك في أنهما شخص واحد، وبالتالي فإن صحف إبراهيم هي نفسها كتاب البراهمة المقدس (الفيدا) .
"فقد كشف تحليل الفيدا أن Brahma' في الحقيقة هي إبراهيم، حيث إنَّ الحرف الأول أي في إبراهيم انتقلَ إلى النهايةِ يَجْعلُه Brahma.
وزوجةُ إبراهيم الأولى سارة مَذْكُورةُ في الفيدا كـSaraswati،
والنبي Nuh (نوح للفيضانِ) مَذْكُورُ كـ Manuh أَو Manu.

والأنبياء إسماعيل وإسحاق يَسمّي Atharva وAngira، على التوالي، في الفيدا."[١٦]
بالانتقال إلى أفريقيا وإلى القبائل التي ليس لها أي علاقة بالحياة المدنية. فإن القراءة المتأملة لأديان هؤلاء الزنوج البدائيين تدل على أنه كان لهم رسل ورسالات سماوية مثل رسالاتنا. وفي دراسة عن عقائد القبائل الوثنية في أفريقيا وُجد "أن فكرة الله الأعلى، تكاد تكون موجودة لدى جميع القبائل، بل إن مفهوم الذات الإلهية الكلية الحضور، والذاتية الاكتفاء والشاملة القدرة، نجده بين كثير من القبائل كالزولو بجنوب أفريقيا والبايراوندا والأشانتي بساحل العاج، والآكان بغانا، واليروبا بنيجيريا، والبوكونجو بأنجولا، والنجومية بالكونغو. ونذكر أيضًا أن لدى الأقزام -وهم أقدم سلالات إفريقيا- كائنا أعلى يطلقون عليه اسم مونجو. وإلى هذا الكائن الأعلى يعزو الأقزام أيضًا خلق جميع الأشياء وهي ترجع إليه.
كما أن هناك أسطورة من قبائل لشاجا بتنزانيا تروي أن الله قد غضب من أعمال البشر، فأهلكهم فيما عدا قلة. وجلي مدى التشابه بين هذه الأسطورة وقصة سيدنا نوح. ويروي البامبوتي والتشاجا والميروكيف أن الرب حرم أكل ثمار شجرة معينة على الإنسان، وكيف أنه

---

[١٦] *http://antishobhat.blogspot.com.eg/2012/09/blog-post_22.html*

حينما عصى الإنسان الأمر وأكل منها جاء الموت إلى الأرض. وجميع الأديان الأفريقية التقليدية تعتقد فيما وراء الموت بشكل أو بآخر، كما تعتقد أن المتوفى تستمر حياته في عالم الأرواح.

ومفاهيم الخير والشر موجودة أيضًا في هذه الديانات، بل لعلها عميقة الجذور فيها إلى حد لا يتصوره الكثيرون.

وتعتقد قبائل التوركانا من كينيا مثلًا أن الله -مع أنه يشفي من المرض- قد يصيب به أولئك الذين يغشون المحارم ويخالفون الطقوس الهامة".

في قبيلة الماو ماو مثلاً نقرأ أنهم يؤمنون بإله يسمونه "موجايى"، ويصفونه بأنه واحد أحد لم يلد ولم يولد وليس له كفو ولا شبيه.. وأنه لا يُرى ولا يُعرف إلا من آثاره وأفعاله.. وأنه خالق رازق وهاب رحيم يشفي المريض وينجد المأزوم وينزل المطر ويسمع الدعاء، ويصفونه بأن البرق خنجره والرعد وقع خطاه.

وفي قبيلة نيام نيام: نقرأ أنهم يؤمنون بإله واحد يسمونه "مبولي"، ويقولون إن كل شيء في الغابة يتحرك بإرادة "مبولي"، وأنه يسلط الصواعق على الأشرار من البشر.. ويكافئ الأخيار بالرزق والبركة والأمان.

وفي قبيلة الشيلوك: يؤمنون بإله واحد يسمونه "جوك"، ويصفونه بأنه خفي وظاهر.. وأنه في السماء وفي كل مكان، وأنه خالق كل شيء<

وفي قبيلة الدنكا: يؤمنون بإله واحد يسمونه "نيالاك"، وهي كلمة ترجمتها الحرفية: الذي في السماء أو الأعلى.
د / مصطفي محمود (كتاب حوار مع صديقي الملحد)ص ٣٠و ٣١

والدارس لتاريخ الفكر الهندي يجد أن البوذية قد تركت آثارها في الهندوسية على الرغم من أنها قد ظهرت بعدها. "الشعوب التي تسكن القسم الغربي من النيجر والقسم الشمالي من نيجيريا، لها ديانة أفريقية ضاربة في أعماق التاريخ الأفريقي، تدور حول الجن والأرواح والأسلاف المؤلَّهين، إلا أنهم يعتقدون بإله خالق يقيم في السماء السابعة ويدعونه باسمه العربي: الله. كما توجد لديهم عبادة سرية تدور حول كائن شيطاني اسمه إبليس، باللفظ العربي أيضًا، وكذلك عبادة للملائكة بالاسم العربي ذاته. إلا أن كل هذه العبادات قد احتفظت بطابع زنجي أفريقي ودخلت في نسيج الديانة المحلية إلى درجة لا تلفت النظر إلى مصدرها الحقيقي، لولا احتفاظها بالأسماء العربية الإسلامية. من هنا، فإن أي دارس مزوَّد بوجهات نظر مسبقة حول التوحيد لأصلي "سوف يحاول إرجاع هذه الأفكار شبه التوحيدية إلى معتقدات قديمة متجذِّرة في الدين الأفريقي، من دون أن يتقصى مصادرها وأصولها التاريخية" [١٧]

---

[١٧] *http://www.maaber.org/second_issue/the_religion_of_man.htm*

الصابئة المندائية: هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم، والتي تعتبرالنبي يحيى نبيًّا لها. الصابئة قوم موحدون، كما يؤمن الصابئة المندائيون بأن أول نبي ومعلم لهم هو آدم وابنه شيث (شيتل) وسام بن نوح ويحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) والذي يدعى في لغتهم المندائية بـ (يهيا يوهنا)، وقد تم ذكرهم في القران: {إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}

(سورة البقرة) آية ٦٢.

{إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد}

(سورة الحج) آية ١٧.

التوحيد يسمى باللغة المندائية (سهدوثا اد هيي) أي شهادة الحي.. هو الاعتراف بالحي العظيم (هيي ربي) خالق الكون بما فيه، ويصفونه بصفات مقدسة لا تختلف عما ورد في الكتب المقدسة

الأخرى كالتوراة والإنجيل والقرآن، مثل: الرحيم، الرحمن، القوي، المخلص، الذي لا يُرى ولا يحد، العظيم، المحب.. إلخ.

فقد ورود في كتابهم المقدس (كنزا ربا): (لا أب لك، ولا مولود كائن قبلك، ولا أخ يقاسمك الملكوت، ولا توأم يشاركك الملكوت، ولا تمتزج، ولا تتجزأ، ولا انفصام في موطنك، جميل وقوي العالم الذي تسكنه).
"والصلاة لديهم فرض واجب على الفرد المؤمن، يجب تأديته ثلاث مرات يوميًّا (صباحًا- ظهرًا-عصرًا)، وتسبق الصلاة طقس صغير يقام بالماء الجاري يدعى (الرشاما– الرسامة)، وهو يقوم مقام الوضوء عند المسلمين، وهو عبارة عن غسل الأعضاء الرئيسية في الإنسان والحواس، بالماء الجاري مع ترتيل مقطع ديني صغير، مثلا عند غسل الفم يقول المصلي (ليمتلئ فمي بالصلوات والتسبيحات) وعند غسل الأذن (أذناي تصغيان لأقوال الحي) وهكذا البقية إلى آخره.
ويؤمنون بالله واليوم الآخر، وأركان دينهم التوحيد– الصباغة– الصلاة– الصوم– الصدقة.[١٨]

المسيح ومحمد عليهما السلام عند الصابئة:
يقولون إن آخر الأنبياء الذين بعثهم الله في إيصال الشريعة الصابئية هو النبي يحيى عليه السلام، أما عيسى ومحمد عليهما السلام وأنبياء آخرون غير أنبياء

---

١٨ *https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9*

الصابئة، فهم لا ينفون نبوئتهم، فهم جميعًا في عقيدتهم دعوا الناس لعبادة الله وتوحيده، ولكن أيضًا في عقيدتهم أن النبي يحيي وشريعته خاصة بهم، علمًا أن عيسى ومحمد عليهما السلام قد ورد ذكرهما في كتابهم المقدس.

ذكر الرسول محمد في أحد أحاديث النبي آدم عليه السلام الموجودة في كتابهم المقدسة التي تتحدث عن نهاية العوالم وما سيحدث من خراب ودمار وصراعات وانقسام الناس لطوائف ومذاهب، حيث ذكر أنه سيظهر شخص اسمه أحمد، ويعتقد أن هذا الشخص هو الرسول محمد نفسه، وكذلك ورد ذكره في سنة النبي يحيى عليه السلام حيث ورد ذكر الرسول محمد بأنه سيكون من أحفاد النبي إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام، وأنه سيحكم العرب ويدعوهم للإيمان والسجود لله الحي العظيم.

ومن ذلك نكتشف أن الأصل واحد ومنهج الله سبحانه واحد، ولكننا نحن من اختلفنا وابتعدنا عن الحق، وابتعدنا عن طريق النور إلى طريق الظلمات الذي لن نجد في نهايته غير الشتات والخزي والندم.

قصة نوح والطوفان مقابل قصص أخرى:

سفينة النبي نوح أو فلك نوح حسب الديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية هي سفينة صنعها نوح لحماية

عائلته ومن آمن به والحيوانات وجميع الكائنات الحية من الطوفان العظيم بعدما كثر شر الناس.

وتوارثت البشرية تلك القصة وقدمتها الشعوب بصور وطرق مختلفة، وفيما يلي بعض التقاليد القديمة الخاصة بالقصة:

<u>في الهندوسية:</u>

في الأفستا الكتاب المقدس لديهم تبدأ القصة بإنقاذ مانو لسمكة صغيرة وجدها في إناء الماء الذي أخذه من البحر؛ لكي يغتسل به. وحينما هم بإلقائها تضرعت إليه السمكة وطلبت منه ألا يفعل ذلك؛ حتى لا تفترسها الأسماك الكبرى، فاستجاب لتضرعها وأخذها واعتنى بها، حتى كبرت وأصبحت قادرة على الحياة في البحر، فقام بإلقائها في الماء، وقبل أن تغوص في الماء أخبرته بأنها تجسد "افتار" للإله فشنو، وأن عليه أن يأخذ حذره من طوفان قادم مهلك لا محالة، وعليه أن يبني الفلك؛ لكي ينقذ البشر الصالحين وأصناف الحيوانات والنباتات من كل الأجناس، وبالفعل أنقذ مانو البشرية من الهلاك ونزل بسفينته على أحد الجبال العالية، و،نشأ مملكته الجديدة، وأصبح أول ملك عرفته البشرية.

في الزرادشتية:

تحكي الأسطورة عن الباريما، وهو أول ما تكرم عليه اهورا مازدا وحفاه بشرف الحديث إليه، وجعل له مكانة رفيعة، وجعله يسود كل البشر، وعبر تسعمائة عام خضع العالم فيه لسطوة يما حفظه الله فيهم وحفظ

الأرض برعاياته الإلهية، حتى لم يحدث أثناء التسعة قرون التي حكم فيها ميا الأرض أن هبت رياح باردة أو ساخنة على الأرض، ولم تحدث حالات مرض أو وفاة للبشر، ولكن ما لبث وازدحمت الأرض بسكانها من البشر والحيوانات والنيران الحمراء المشتعلة حتى لم تعد كافية لأهلها. وبمساعدة الإله وباستخدام خاتم وخنجر ذهبي قام يما بتوسيع الأرض مرة وثانية، وفي المرة الثالثة يبدو أن الأرض قد وصلت إلى حدها الأقصى في التمدد أو أن صبر الخالق قد نفذ، فاجتمع بالآلهة السماويين، وأسفرت نتيجة الاجتماع عن إفناء الأرض بالماء المنهمر. وأخبر الخالق ميا بما أقره الآلهة من نزول الأمطار والجليد، لتغمر النهر الآري ولتعلو قمم الجبال العالية وأن كل الحيوانات على البرية ستموت، وأعطى له دليل النجاة وهو بناء حظيرة مسيجة يضع فيه زوجًا من كل الحيوانات التي سيأمره بها، وكذلك كل بذور النباتات التي على اليابسة، ثم يرسم له الإله مواصفات هذه الحظيرة والتعليمات التي يجب عليه اتباعها داخلها، وتنتهي القصة بنجاة ميا وباقي الكائنات من خطر الأمطار المنهمرة.

وفي الصابئة المندائيين:

باسم الحي العظيم

ونودي على نوح أن ابنِ فلكًا فسيأتي الطوفان.. وليكن فيه من كل جنس حي زوجان ذكران وأنثيان ونقل الأرز من لبنان والأبنوس من حران.. وأقيم الفلك على أحسن

بنيان* ثلاثمئة عام عمل فيه الصناع* طوله ثلاثمئة ذراع
وعرضه خمسون ذراعًا وثلاثون الارتفاع* وجمع من كل
زوجين اثنين.. ذكرين وأنثيين وأصعدهما إلى الفلك*
على مدى اثنين وأربعين نهارًا واثنتين وأربعين ليلة
انفتحت ينابيع الماء* ينابيع عليا تنهمر من السماء*
وينابيع سفلى تنبجس من الغبراء* واختفى التراب*
وغرقت الجبال والهضاب* ثم أخذ العالم كله بالعباب*
أحد عشر شهرًا والفلك طاف فوق الماء.. بين الزوابع
والأنواء * ثم سكنت الريح الهوجاء.. وهدأ الماء.. وجنح
الفلك على صخرة صماء.. كانت هامة جبل قردون*
وأحسن نوح بالسكون.. لقد انتهى الطوفان .. وحل
الأمان.. ولكن أين هو الآن؟.. في أي مكان؟.. وأين
نهاية هذا الماء؟.. أين الغبراء؟* أخرج نوح الغراب
وأطلقه فوق العباب.. قال: إذا وجدت ترابًا فعد إليّ
بشيرًا.. ولا تؤجلني كثيرًا* وانطلق الغراب خفق بأجنحته
وغاب.. وظل نوح ينتظر ولكن رسوله لم يعد بجواب.
لقد نسيه الغراب ذمامه* قال: أيتها الحمامة.. ائتي إليّ
أنت بعلامة* وطارت الحمامة أسرع ما يكون وأصدق ما
يكون فرأت الغراب على جبل قردون قابعا فوق جثة
ينهشها* ورأت زيتونة في العراء. أغصانها تتدلى فوق
الماء.. فالتقطت منها غصنًا وعادت به إلى نوح* من
يومها للقيامة.. لعن نوح الغراب وبارك الحمامة* وحفظ
الدهر لسام بن نوح ولنهو رايتا زوجته منهما تكاثر
العالم.

وردت هذه القصة في الإصحاحات من السادس إلى التاسع من سفر التكوين[٢] وتجري أحداثها على النحو التالي:
وَرَأَى اللهُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الأَرْضِ. فَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لأَنَّ الأَرْضَ امْتَلأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الأَرْضِ. اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِل وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ. وَهكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلاَثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلاَثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ، وَتُكَمِّلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَضَعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ. فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ لأُهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الأَرْضِ يَمُوتُ. وَلكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا. وَأَنْتَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَاجْمَعْهُ عِنْدَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَامًا». فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللهُ. هكَذَا فَعَلَ.(سفر التكوين ٦: ١-٢٢).
في القرآن الكريم: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ* وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ

وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ* حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ* وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ* وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ* وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [هود: ٣٧-٤٤].

أما أقدم رواية عن الطوفان في بابل فهي "ملحمة جلكامش Gilgamesh"، التي جاء فيها أن جلكامش سأل أتنافيشتيم عن سبب بلوغه الحياة اللانهائية، فروي له قصة الطوفان، كيف أن أربعة آلهة قرروا إهلاك العالم بالطوفان، لكن إله الحكمة "أيا" أمره أن يضع فلكًا ليدخل فيه مع أسرته. وأنه أرسل بعض الطيور ليتفقد أحوال الأرض فعاد بعضها يحمل غصنا من الزيتون. بعد خروجه قدّم ذبائح شكر فجاء إله الحكمة يباركه هو وزوجته ويهبهما الحياة الخالدة. الحقيقية نجد تطابق بعض الأشياء في القصتين البابلية والتوراتية وأهمها

الطوفان نفسه، صنع السفينة، طلاء السفينة بالقار، نجاة نوح وعائلته، الغراب، وحمل الخمور على السفينة.
أ. آثار بابل: جاء في آثار بابل عن الكاهن المصري بيروسوس من رجال القرن الثالث ق.م. أنه في عهد الملك أكسيسوثروس Xisuthras حدث طوفان، حيث بنى الملك فلكًا أخذ فيه عائلته وأصدقاءه المقربين إليه، وجمع فيه من الطيور والحيوانات والمؤن حتى إذا انقطع المطر أرسل بعض الطيور فجاءته وأرجلها بها طين، وهكذا في المرة الثانية، وفي الثالثة لم ترجع، وقد رسى الفلك في أريدينا.
ب. آثار الهند: وُجدت صورة في هيكل للبوذيين لنوح داخل الفلك، والآلهة كوانين تتطلع إليه بشفقة، كما رُسمت حمامة تطير إلي الفلك ومعها زيتون.
ج. الآثار اليونانية: جاء أن الإله جوبتر أمر ديوكاليون البار أن يدخل الفلك مع امرأته وبقية عائلته. ولما رسا الفلك علي جبل بارتاسوس أرشدته الحمامة إلي نهاية الطوفان، فخرج يقدم ذبائح شكر.
د. آثار فريجية بآسيا الصغرى: قيل أن "أباخوس"، وهي كلمة يحتمل أن تكون محرفة عن "نوح"، عرف بأمر الطوفان فبكى من أجل الناس. وقد وجدت في أباميا بفريجية قطع من العملة عليها صورة الفلك بداخله أناس، وخارجه طيور يحمل أحدها غصن زيتون. وبجانبه صورة لنفس الأشخاص يقدمون ذبائح شكر لأجل نجاتهم. وقد نقش عليها اسم نوح، وكان اسم

المدينة القديم "كبوتوش" أي (الفلك)، إذ كان أهلها يعتقدون أن الفلك استقر في مدينتهم.
هـ. وجدت قصص مشابهة لدي شعوب الفرس والصين والفينيقيين والسريان والأرمن وقبائل هنود المكسيك إلخ...

هذه التقاليد القديمة وإن حملت أساطير، لكنها تكشف عن وجود قصة حقيقية واقعية تسلمتها البشرية، انحرفت بها خلال عبادتها الوثنية.

<u>عيسى مقابل آخرين:</u>
من العجيب وجود قصة حياة المسيح، سواء أكانت أصليةً أم منقولةً، ويبدو أنها وجدت طريقًا في العديد من ثقافات العالم، فهناك آلهةٌ أخرى كثيرةٌ لديها نفس البنية الأسطورية العامة.

كريشنا في الهند.
حورس عند القدماء المصريين.
أتيس في اليونان.
ميثرا من بلاد فارس.
داينايسيس من اليونان.
والمدهش هي نفس صفات يسوع، كما يدعون كلهم ولدوا بالخامس و العشرون من شهر ١٢ .. من امرأة

عذراء.. كان لديهم ١٢ تلميذ تم صلبهم و بعثوا بعد ثلاثة أيام.

<u>نبدأ بقصة يسوع،</u> **وهي كما يلي:**
المسيح نور العالم، جامع للطبيعة الألوهية و البشرية في شخصه، وتجسد في صورة إنسان طفل.. ولد من عذراء هي مريم فى ٢٥ ديسمبر، و لقد صاحبت ولادته نجمة في الشرق، وعندما كان في سن الثانية عشر من عمره كان معلما. ثم هربت به أمه مريم مع القديس يوسف من الملك الظالم هيرودس إلى المطرية بمصر. وعندما كان في سن الثلاثين تم تعميده في نهر الأردن بالماء من قبل يوحنا المعمدان، وكان لعيسى ١٢ حواريًّا تبعوه بينما كان يؤدي معجزاته، مثل شفاء المرضى والمشي على الماء وإحياء الموتى. كان له تلميذ يحبه اسمه يوحنا، وعرف عيسى بكنى متعددة مثل:
ملك الملوك- ابن الله- نور السماء الغاية- حمل الله- والعديد غيرها. جربه الشيطان ودل الشريرين عليه أحد تلاميذه، فصلبوه وقتلوه ومات ودفنوه، ثم قام في اليوم الثالث، وصعد إلى السماء؛ لينضم للإله الثالوث. أتباعه يضعون خلف رأسه قرص الشمس.. ودعا تلاميذه لطقس التناول بأن يأخذوا خمرًا وخبزًا؛ ليأكلوه وبالتالي يحل هو فيهم ولقد خانه يهوذا الأسخريوطي، وتم بيعه بـ ٣٠ قطعة فضية.

قصة حورس هى كما يلى:

من الكتابات الهيروغليفية في مصر القديمة، نحن نعرف كثيرًا عن هذا المخلص الشمسي كمثال، حورس Horus **المتمثل في الشمس أو النور، كان لديه عدو يعرف بـ سيت** Set**. وكان سيت هو تجسيد الظلام أو الليل.**

كان حورس يربح المعركة ضد سيت كل صباح. بينما في الليل، كان سيت يقهر حورس و يرسله إلى العالم السفلي.

من المهم الملاحظة أن هذا الصراع بين "الظلام والنور" أو "الخير والشر" هو من أشيع الثنائيات الأسطورية التي قد عرفت قط، ومازالت تمارس على نطاق واسع حتى يومنا هذا.

حورس ابن إله الشمس المصري ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وحدثت في حياته سلسلة أحداث مجازية مثل تحرك الشموس فى السماء."Isis-Meri" **ولد حورس في ٢٥ ديسمبر وأمه هي العذراء إيزيس ماري، ولقد صاحبت ولادته نجمة في الشرق، والتي تبعها خروج ثلاث ملوك لإيجاد وتنصيب المنقذ الجديد. عندما كان في الـ١٢ من عمره كان طفلاً معلمًا سخيًا**

"Anup"**. وعندما كان عمره ٣٠ سنة تم تعميده على أنه الشخصية آنوب. كان لحورس ١٢ تلميذ يتبعونه أينما ذهب للقيام بمعجزاته، مثل شفاء المرضى و المشي**

على الماء، وعرف حورس بكنى متعددة مثل: الحقيقة- النور- تجسيد الرب- راعى الرب- حمل الرب- ابن الله المكلف- الراعي الطيب، والعديد غيرها.

تم صلب حورس و دفنه لمدة ٣ أيام قبل أن يبعث من جديدTyphon بعد أن خانه تايفوون.

أتيس:

ولد في فريجيا (البلقان)١٢٠٠ سنة قبل الميلاد مولود من عذراء، نانا، في ٢٥ كانون أول. امتلك إلهية مضاعفة، أب و ابن إلهي. مات مصلوبًا على شجرة؛ لإنقاذ كل البشرية. كان مطمورًا لكن في اليوم الثالث من موته صادف أن مجموعة من الكهنة وجدوا قبره فارغًا. لقد استنتجوا أنه قام من بين الأموات في ٢٥ آذار. في هذا الدين يقومون بعملية العمادة كتعبير عن "الولادة من جديد"، لديهم أكلة مقدسة سنوية حيث يقدم الخبز كجسد الإله والخمر دمه. كان معروفا بـ "الراعي الصالح"، و"الإله العالي"، و"ابن الإله"، و"المنقذ"[١٩]

ميثرا:

"ميثرا الإله العظيم من الأرباب المعبودة التي سبق وأن عبدتها الشعوب (الهندـ إيرانية) في موطنها الأصلي،

---

[١٩] *المنتج عام ٢٠٠٧ Zeitgeist, The Movie الفيلم الوثائقي*

وهو الإله الذي حملوه معهم في حلّهم وترحالهم، ولقد جاء ذكره في أقدم الكتب المقدسة (ريك فيدا) وفي الآفستا باسم (ميثرا) بأنه إله النور حامي حمى الحقيقة وعدو الكذب والخطيئة، وورد في (الآفستا) عن (ميثرا) بأنه يعاقب كل من حلف يمينا كذبا أو ينحرف عن الحق والصواب والنزاهة، وأنه يحطم القبائل والجماعات المناهضة له، ويهب الصحة والصداقة والرجاء للذين يمجدونه ويكون حليفًا مؤيدًا لمن ينذرون أنفسهم له. و(ميثرا) واحد من تلك الآلهة التي ظلت عبادتها في إيران مع إن (زردشت) كان قد ألغاها وأبطلها."[٢٠]
وظهرت عبادته قبل الميلاد بحوالي ١٦٠٠ عام..
يصورونه دائمًا و خلف رأسه قرص الشمس كما يفعل المسيحيون مع يسوع. ولد يوم ٢٥ ديسمبر. وكان لديه اثنا عشر تابعًا، كان يفعل المعجزات. وعند وفاته دُفِن لمدة ٣ أيام، ومن ثم تمّت قيامته، كان يُسمّى أيضًا: "الحقيقة"، و"النور" وغيرها الكثير. ومن المثير للاهتمام أن اليوم المقدّس لعبادة ميثرا كان يوم الأحد.. جربه الشيطان كما جرب يسوع.. يتعمد أتباعه بالماء.. سجد له عظماء المجوس وهو طفل.. وقد صلبوه على خشبة، ودفنوه، وقام في اليوم الثالث.. يتخذون من يوم

---

[٢٠] *http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D9%8A%D8%AB%D8%B1%D8%A7*

الأحد يومًا مقدسًا.. انتشرت عبادته في أوروبا وبلاد الفرس.. وكان ممن عبدوه قسطنطين ذلك الابن غير الشرعي، وكانت أمه تدعى هيلانة.. والذين تحولوا بعد ذلك للمسيحية ليخلطا بها عقائدهما القديمة. أتباعه يؤمنون بطقس التناول بأن يشربوا خمرًا و يتناولوا خبزًا؛ ليحل الرب فيهم.

<u>داينايسيس:</u>

من اليونان، سنة ٥٠٠ قبل الميلاد، ولد من عذراءَ ٢٥في كانون الأول/ ديسمبر، كان معلّمًا متجوّلاً، قام بمعجزاتٍ مثل تحويل الماء إلى نبيذٍ، كان يُشَار له على أنه "ملك الملوك"، و"الابن المولود والوحيد لله"، و"الأول والآخر" وغيرها الكثير، وبعد وفاته تمّ بعثه.

<u>كريشنا:</u>

من الهند، سنة ٩٠٠ قبل الميلاد، ولد من عذراء تدعى ديفاكي، مع نجمةٍ في الشرق تشير إلى مجيئه، كان يفعل المعجزات مع تلاميذه أو تابعيه، وبعد وفاته بُعث وتمّت قيامته "وهرب به أناندا مع أمه إلى مادورا بالهند خوفًا من أن يقتله الملك الظالم. ولما كبر تعمد في نهر جانجز بالهند وكان له تلميذ يحبه هو أرجون.. و قد دل الشريرين عليه أحد تلاميذه فصلبوه على شجرة وطعنه أحدهم بحربة ثم دفنوه و قام و صعد إلى السماء بعد

ثلاثة أيام؛ ليعود إلى أبيه، وينضم إلى الإله الذي يتكون من ثلاثة أقانيم."[٢١]

ما يقوله النصارى عن المسيح

ولد يسوع من العذراء مريم التي اختارها الله والدة لابنه بسبب طهارتها وعفتها.

(إنجيل مريم- الإصحاح السابع).

مايقوله الهنود عن كرشنة:

ولد كرشنة من العذراء ديفاكي التي اختاراها الله والدة لابنه كذا بسب طهارتها.

كتاب خرافات التوراة والإنجيل وما يماثلها من الديانات الأخرى، للعلامة دوان ٢٧٨

فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيها المنعم عليها الرب معك.

(لوقا الإصحاح الثالث الفقرة ٢٨ و٢٩.)

قد مجد الملائكة ديفاكي والدة كرشنة ابن الله، وقالوا: يحق للكون أن يفاخر بابن هذه الطاهرة.

كتاب تاريخ الهند المجلد الثاني ص ٣٢٩

لما ولد يسوع ظهر نجم في المشرق، وبواسطة ظهور نجم عرف الناس محل ولادته.

(متى الإصحاح الثاني ، العدد ٣)

عرف الناس ولادة كرشنة من نجمه الذي ظهر في السماء.[٢٢]

---

[٢١] *http://www.ebnmaryam.com/vb/t106704-3.html*

لما ولد يسوع المسيح رتل الملائكة فرحا وسرورًا وظهر من السحاب أنغام مطربة.

(لوقا الإصحاح الثاني العدد ١٣)

لما ولد كرشنة سبحت الأرض وأنارها القمر بنوره وترنمت الأرواح وهامت ملائكة السماء فرحا وطربا ورتل السحاب بأنغام مطربة. [٢٣]

فشنوا بوراناص٥٠٢

كان يسوع المسيح من سلالة ملوكانية ويدعونه ملك اليهود ولكنه ولد في حالة الذل والفقر بغار.

(كتاب دوان ص٢٧٩)

كان كرشنة من سلالة ملوكانية ولكنه ولد في غار بحال الذل والفقر.

(كتاب دوان السابق ص٣٧٩)

وعرف الرعاة يسوع وسجدوا له.

(إنجيل لوقا الإصحاح الثاني من عدد ٨ إلى ١٠)

وعرفت البقرة أن كرشنة إله وسجدت له .

(دوان ص ٢٧٩)

وآمن الناس بيسوع المسيح وقالوا بلاهوته وأعطوه هدايا من طيب ومر.

(متى الإصحاح الثاني العدد ٢)

---

[٢٢] **(تاريخ الهند ، المجلد الثاني، ص٣١٧و٢٣٦)**

[٢٣] **كتاب فشنوا بوراناص٥٠٢ (وهو كتاب الهنود الوثنيين) المقدس)**

وآمن الناس بكرشنة واعترفوا بلاهوته وقدموا له هدايا من صندل وطيب. [٢٤]
ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك إذ المجوس من المشرق قد جاؤوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود؟
(متى الإصحاح الثاني عدد ١و٢)
وسمع نبي الهنود نارد بمولد الطفل الإلهي كرشنة فذهب وزراه في كوكول وفحص النجوم فتبين له من فحصها أنه مولود إلهي يعبد.
(تاريخ الهند ، المجلد الثاني، ص٣١٧)
ولما ولد يسوع كان خطيب أمه غائبا عن البيت وأتى كي يدفع ما عليه من الخراج للملك.
(لوقا الإصحاح الثاني من عدد ١ إلى ١٧)
لما ولد كرشنة كان ناندا خطيب أمه ديفاكي غائبا عن البيت حيث أتى إلى المدينة كي يدفع ما عليه من الخراج للملك.
(كتاب فشنو بورانا، الفصل الثاني،من الكتاب الخامس)
ولد يسوع بحالة الذل والفقر من أنه من سلالة ملوكانية.
(انظر تعداد نسبه في إنجيل متى ولوقا وبأي حال ولد)
ولد كرشنة بحال الذل والفقر مع أنه من عائلة ملوكانية. [٢٥]

---

[٢٤] (الديانات الشرقية ص٥٠٠، وكتاب الديانات القديمة المجلد الثاني ص٣٥٣)

[٢٥] (التنقيبات الآسيوية ، المجلد الأول ص ٢٥٩، وكتاب تاريخ الهند ، المجلد الثاني ، ص٣١٠)

وأنذر يوسف النجار خطيب مريم يسوع بحلم كي يأخذ الصبي وأمه ويفر بهما إلى مصر؛ لأن الملك طالب إهلاكه.

(متى الإصحاح الثاني، عدد ١٣)

وسمع ناندا خطيب ديفاكي والدة كرشنه نداء من السماء يقول له قم وخذ الصبي وأمه فهربهما إلى كاكول واقطع نهر جمنة لأن الملك طالب إهلاكه.

(كتاب فشنو بورانا، الفصل الثالث)

وسمع حاكم البلاد بولادة يسوع الطفل الإلهي وطلب قتله وكي يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها يسوع المسيح.

(متى الإصحاح الثاني)

وسمع حاكم البلاد بولادة كرشنة الطفل الإلهي وطلب قتل الولد وكي يتوصل إلى أمنيته أمر بقتل كافة الأولاد الذكور الذين ولدوا في الليلة التي ولد فيها كرشنة.

(دوان ص٢٨٠)

واسم المدينة التي هاجر إليها يسوع المسيح في مصر لما ترك اليهودية هي: المطرية، ويقال إنه عمل فيها آيات وقوات عديدة. [٢٦]

واسم المدينة التي ولد فيها كرشنة ، مطرا، وفيها عمل الآيات العجيبة.[٢٧]

---

[٢٦] **(المقدمة على إنجيل الطفولية ، تأليف هيجين، وكذلك الرحلات المصرية لسفاري، ص ١٣٦)**

وفيما كان يسوع في بيت عتيا في بيت سمعان الأبرص تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ.

(متى الإصحاح ٢٦،عدد ٦و٧)

وأتى إلى كرشنة بامرأة فقيرة مقعدة ومعها إناء فيه طيب وزيت وصندل وزعفران وذباج وغير ذلك من أنواع الطيب فدهنت منه جبين كرشنة بعلامة خصوصية وسكبت الباقي على رأسه.

(تاريخ الهند ، ج٢، ص٣٢٠)

يسوع صلب ومات على صليب.[٢٨]

كرشنة صلب ومات على الصليب.[٢٩]

لما مات يسوع حدثت مصائب متنوعة وانشق حجاب الهيكل من فوق إلى تحت وأظلمت الشمس من الساعة السادسة إلى التاسعة وفتحت القبور وقام كثيرون من القديسين وخرجوا من قبورهم.

(متى الإصحاح ٢٢ ، ولوقا أيضًا)

لما مات كرشنة حدثت مصائب وعلامات شر عظيم وأحيط بالقمر هالة سوداء وأظلمت الشمس في وسط النهار وأمطرت السماء نارًا ورمادًا، وتأججت نار حامية

---

[٢٧] **(تاريخ الهند، المجلد الثاني، ص٣١٨، والتنقيبات الآسيوية ، المجلد الاول ص ٢٥٩)**

[٢٨] **(هذا أحد مرتكزات النصرانية المحرفة)**

[٢٩] **(ذكره دوان في كتابه وأيضا كوينيو في كتاب الديانات القديمة)**

وصار الشياطين يفسدون في الأرض، وشاهد الناس ألوفًا من الأرواح في جو السماء يتحاربون صباحًا ومساءً، وكان ظهورها في كل مكان.

(كتاب ترقي التصورات الدينية،ج١،ص٧١)

وثقب جنب يسوع بحربة.

(أيضًا من كتاب دوان السابق،ص٢٨٢)

وثقب جنب كرشنة بحربة.

(دوان، ص٢٨٢)

وقال يسوع لأحد اللصين الذين صلبا معه: الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس.

(لوقا ، الإصحاح ٢٣،عدد٤٣)

وقال كرشنة للصياد الذي رماه بالنبلة وهو مصلوب اذهب أيها الصياد محفوفا برحمتي إلى السماء مسكن الآلهة.

(كتاب فشنو برونا ص٦١٢)

ومات يسوع ثم قام من بين الأموات.

(إنجيل متى، الإصحاح ٢٨)

ونزل يسوع إلى الجحيم.

(دوان ٢٨٢، وكذلك كتاب إيمان المسيحيين وغيره)

وصعد يسوع بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوا الصعود.

(متى الإصحاح ٢٤)

وصعد كرشنة بجسده إلى السماء وكثيرون شاهدوا الصعود

(دوان ص٢٨٢)

ولسوف يأتي يسوع إلى الأرض في اليوم الأخير كفارس مدجج بالسلاح وراكب جوادًا أشهب، وعند مجيئه تظلم الشمس والقمر أيضا وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء.

(متى الإصحاح ٢٤)

ولسوف يأتي كرشنة إلى الأرض في اليوم الأخير ويكون ظهوره كفارس مدجج بالسلاح وراكب على جواد أشهب والقمر وتزلزل الأرض وتهتز وتتساقط النجوم من السماء.

(دوان ،ص٢٨٢)

ويدين يسوع الأموات في اليوم الأخير.[٣٠]

وهو (أي كرشنة) يدين الأموات في اليوم الأخير.

(دوان ٢٨٣)

ويقولون عن يسوع المسيح أنه الخالق لكل شيء، ولولاه لما كان شيء مما كان، فهو الصانع الأبدي.[٣١]

ويقولون عن كرشنة أنه الخالق لكل شيء، ولولاه لما كان شيء مما كان، فهو الصانع الأبدي.

(دوان ٢٨٢)

يسوع الألف والياء والوسط وآخر كل شيء.[٣٢]

---

[٣٠] (متى الإصحاح ٢٤، العدد ٣١، ورسالة الرومانيين، الإصحاح ١٤، العدد ١٠)

[٣١] (يوحنا الإصحاح الأول من عدد ١ إلى ٣، ورسالة كورنوس الأولى الإصحاح الثامن العدد ٦، ورسالة أفسس الإصحاح الثالث العدد ٩)

[٣٢] (سفر الرؤيا الإصحاح الأول العدد ٨ والإصحاح ٢٣ العدد ١٣ والإصحاح ٣١ العدد ٦)

كرشنة الألف والياء وهو الأول والوسط وآخر كل شيء.[٣٣]
لما كان يسوع على الأرض، حارب الأرواح الشريرة غير مبال في الأخطار التي كانت تكتنفه، وكان ينشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كإحياء الميت وشفاء الأبرص والأصم والأخرس والأعمى والمريض وينصر الضعيف على القوي والمظلوم على ظالمه، وكان الناس يزدحمون عليه ويعدونه إلهًا.
(انظر الأناجيل والرسائل ترى أكثر من هذا الذي ذكرناه)
لما كان كرشنة على الأرض حارب الأرواح الشريرة غير مبال بالأخطار التي كانت تكتنفه، ونشر تعاليمه بعمل العجائب والآيات كإحياء الميت وشفاء الأبرص والأصم والأعمى وإعادة المخلوع كما كان أولا ونصرة الضعيف على القوي والمظلوم على ظالمه، وكان إذا ذاك يعبدونه ويزدحمون عليه ويعدونه إلهًا.
(دوان ،ص٢٨٣)

كان يسوع يحب تلميذه يوحنا أكثر من بقية التلاميذ.
(يوحنا الإصحاح ١٣ العدد ٢٣)
كان كرشنة يحب تلميذه أرجونا أكثر من بقية التلاميذ.
(كتاب بها كافات كيتا)

---

[٣٣] (لم يذكر الباحث المرجع، وأعتقد أنه موجود في كتاب دوان)

وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالثلج وفيما هو يتكلم إذا سحابة ظللتهم وصوت من السحابة قائل هذا هو ابني الحبيب الذي سررت له اسمعوا، ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدًّا.

(متى الإصحاح ١٧ من عدد ١ إلى ٩)

وفي حضور أرجونا بدلت هيئة كرشنة وأضاء وجهه كالشمس ومجد العلي اجتمع في كرشنة إله الآلهة فأحنى أرجونا رأسه تذللا ومهابة تواضعا وقال باحترام الآن رأيت حقيقتك كما أنت وإني أرجو رحمتك يارب الأرباب فعد وأظهر علي في ناسوتك ثانية أنت المحيط بالملكوت.[٣٤]

كان يسوع خير الناس خلقا وعلّم بإخلاص وغيره، وهو الطاهر العفيف مكمل الإنسانية ومثالها وقد تنازل رحمة ووداعة وغسل أرجل التلاميذ وهو الكاهن العظيم القادر ظهر لنا بالناسوت.

(يوحنا الإصحاح ١٣)

وكان كرشنة خير الناس خلقا وعلّم باخلاص ونصح وهو الطاهر العفيف مثال الإنسانية وقد تنازل رحمة ووداعة

[٣٤] (كتاب دين الهنود، لمؤلفه مورس ولميس، ص٢١٥)

وغسل أرجل البرهميين وهو الكاهن العظيم برهما وهو العزيز القادر ظهر لنا بالناسوت.[٣٥]
يسوع هو يهوه العظيم القدوس وظهوره في الناسوت سر من أسراره العظيمة الإلهية.
(رسالة تيموثاوس الأولى الإصحاح الثالث)
كرشنة هو برهما العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من أسراره العجيبة.[٣٦]
(انظر كافة كتبهم الدينية وكذلك الأناجيل والرسائل، فهذه العقيدة الوثنية أحدى ركائز النصرانية اليوم)
كرشنة الأقنوم الثاني من الثالوث عند الهنود الوثنيين القائلين بألوهيته.[٣٧]
وأمر يسوع كل من يطلب الإيمان بإخلاص أن يفعل كما يأتي: وأما أنت فمتى صلبت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء؛ فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية.
(متى الإصحاح ٦ العدد ٦)
وأمر كرشنة كل من يطلب الإيمان بإخلاص أن يترك أملاكه وكافة ما يشتهيه ويحبه من مجد هذا العالم

---

[٣٥] **(دين الهنود لمؤلفه مورس ولميس ، ص١٤٤)**

[٣٦] **(كتاب فشنو بورانا، ص٤٩٢، عند شرح حاشية عدد٣)**
يسوع المسيح الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس عند النصارى.

[٣٧] **(موريس ولميس في كتابه المدعو العقائد الهندية الوثنية، ص١٠)**

ويذهب إلى مكان خال من الناس ويجعل تصوره في الله فقط.

(ديانة الهنود الوثنية ص٢١١)

فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئًا فافعلوا كل شيء لمجد الله.

(رسالة كورنسوس الأولى الإصحاح العاشر عدد٣١)

وقال كرشنة لتلميذه الحبيب أرجونا إنه مهما عملت ومهما أعطيت الفقير ومهما فعلت من الفعال المقدسة الصالحة فليكن جميعه بإخلاص لي أنا الحكيم والعليم ليس لي ابتداء وأنا الحاكم المسيطر والحافظ.

(موريس ولميس في كتابه ديانة الهنود الوثنيين ص٢١٢)

من يسوع في يسوع وليسوع كل شيء، كل شيء كان به و غيره لم يكن شيء مما كان.

(يوحنا الإصحاح الأول من عدد ١ إلى ٣)

قال كرشنة أنا علة وجود الكائنات في كانت وفي تحل وعلي جميع ما في الكون يتكل وفي يتعلق كالؤلؤ المنظوم في خيط.

(موريس ولميس، ديانة الهنود الوثنيين، ص٢١٢)

ثم كلمهم يسوع قائلا أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة.

(يوحنا الإصحاح ٨، العدد ١٢)

وقال كرشنة أنا النور الكائن في الشمس والقمر وأنا النور الكائن في اللهب وأنا نور كل ما يضيء ونور الأنوار ليس في ظلمة.

(موريس ولميس في ديانة الهنود الوثنيين، ص ٢١٣)

قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي الأب الأبي.

(يوحنا الإصحاح ١٤ العدد٦)

قال كرشنة: أنا الحافظ للعالم وربه وملجئه وطريقه.

(دوان، ص ٢٨٣)

وقال يسوع: أنا هو الأول والآخر ولي مفاتيح الهاوية والموت.

(رؤيا يوحنا الإصحاح الأول من عدد ١٧ إلى ١٨)

وقال كرشنة: أنا صلاح الصالح وأنا الابتداء والوسط والأخير والبدي وخالق كل شيء وأنا فناؤه ومهلكه.

(موريس ولميس وكتابه ديانة الهنود الوثنيي، ص ٢١٣)

وقال يسوع للفلوج: ثق يابني مغفورة لك خطاياك، يابني أعطني قلبك والمدينة لا تحتاج إلى شمس ولا إلى قمر ليضيا فيهما الخروف سراجهما.[٣٨]

وقال كرشنة لتلميذه الحبيب: لا تحزن ياأرجونا من كثرة ذنوبك، أنا أخلصك منها، فقط ثق بي وتوكل علي واعبدني واسجد لي ولا تتصور أحدًا سواي؛ لأنك هكذا تأتي إلي إلى المسكن العظيم الذي لا حاجة فيه لضوء الشمس والقمر الذين نورهما مني.[٣٩]

---

[٣٨] (متى الإصحاح ٩ عدد ٢ وسفر الأمثال الإصحاح ٢٣ عدد ٢٦ وسفر الرؤيا الإصحاح ١٢ العدد٢٣)

[٣٩] (موريس ولميس وكتابه ديانة الهنود الوثنيين، ص ٢١٣)

<u>إبليس:</u>

"إبليس في اللغة العربية، من الأصل الثلاثي بَلَسَ.
وأبلس أي انقطعت حجته ويئس وتحيَّر. والإبلاس هو الشر وقد عرف إبليس أو الشيطان في جميع الحضارات القديمة وفي أساطير الأولين وفي جميع العقائد الدينية، بأسماء مختلفة تتفق جميعها في الدلالة على الشر وعلى المعصية والاستكبار."[٤٠]

وفي اليهودية كما في المسيحية والإسلام يرتبط طرد الشيطان من زمرة الجن بخلق آدم وأمر الله للملائكة بالسجود له بينما كان هو من الجن وليس من الملائكة، فعصى أمر ربه فكان من المنظرين إلى يوم القيامة.

وهو في الزردشتية والأزيدية وغيرهما الكائن الذي يفسد في الوجود ببث الظلام ، فهو ملك الظلام بينما الله تعالى هو الذي يبث النور الذي سينتصر في النهاية ويعلو أمره .

نجد هذه القصة في الكتاب المقدس "هكذا قال السيد الرب. أنت خاتم الكمال ملآن حكمة وكامل الجمال. كنت في عدن جنة الله. كل حجر كريم ستارتك عقيق أحمر وياقوت أصفر وعقيق أبيض وزبرجد وجزع ويشب وياقوت أزرق وبهرمان وزمرّد وذهب. أنشأوا فيك

---

[٤٠] *http://arab-ency.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB/%D8%A5%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%B3*

صنعة صيغة الفصوص وترصيعها يوم خلقت. أنت الكروب المنبسط المظلل وأقمتك على جبل الله المقدس. بين حجارة النار تمشيت. أنت كامل في طرقك من يوم خلقت حتى وجد فيك إثم. بكثرة تجارتك ملأوا جوفك ظلما فأخطأت. فأطرحك من جبل الله وأبيدك أيها الكروب المظلل من بين حجارة النار. قد ارتفع قلبك لبهجتك أفسدت حكمتك لأجل بهائك. سأطرحك إلى الأرض وأجعلك أمام الملوك لينظروا إليك. قد نجست مقادسك بكثرة آثامك بظلم تجارتك فأخرج نارا من وسطك فتأكلك وأصيرك رمادًا على الأرض أمام عيني كل من يراك."

(في سفر حزقيال النبي الإصحاح ٢٨ والآيات من١٢-١٨)

"كيف سقطت من السماء يازهرة بنت الصبح؟ كيف قطعت إلى الأرض ياقاهر الأمم وأنت قلت في قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسي فوق كواكب الله وأجلس عل جبل الاجتماع في أقاصي الشمال أصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلي لكنك انحدرت إلى الهاوية إلى أسافل الجب." (أشعياء ١٤:١٢-١٧).

ويقول عنه الكتاب المقدس أنه كان له جمال بارع وداخل جسمه آلات موسيقية يمدح بها الله وكلمة

"أُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ." (رسالة بطرس الرسول الأولى ٥: ٨).

"لاَ عَجَبَ. لأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ." (رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس ١١: ١٤).

"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ". البقرة آية ٣٤
"وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ"
(الاعراف آية ١١).
"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا
("الإسراء آية ٦١)

وفي لحظة من لحظات الرحمة واللطف الإلهي نفخ الخالق من روحه في تمثال الصلصال نهض آدم دبت فيه الروح وأصبح بشرًا، أصبح يتنفس يفكر ويتأمل أمر الخالق الملائكةَ أن تسجد لآدم ذلك المخلوق الجديد أن تسجد لما خلقَه الله بيده سجد الملائكة جميعًا سجدت لآدم.
ولكن هناكَ مخلوق آخر لم يسجد! كان هناك جِني خلَقه الله قبل أن يخلق آدمَ قد قيل بستّةِ آلافِ عام.. لا يَعلَمُ أحدٌ أهذِه الأعوامُ كانت مِن أعوامِ الأرضِ أم مِن أعوامِ أخرى العلم عند الواحد.. إبليس لم يسَجُد لآدم.. لم يطِع الخالق، قال في نفسه إنه أعلى مِن آدم لأنّ أصله مِن النار، غرته نفسه واستَنكَفَ أن يَسجُدَ لآدمَ الصلصال، النار مقابل الطين هكذا رأى إبليس.
كان الملائكةُ جميعا ساجدين.. الملائكة جميعا يُطيعونَ الله، يسبّحونَ اسمَه ويقدسونَ ذاتَه.. أما إبليس فقد كان من الجِن فعَصى أمر الواحد ولم يسجد لآدم.

طرد اللهُ إبليسَ المتَكبر مِن حضرتهِ.. طردَهُ من رَحمَتِه.. ومن ذلك الوقت حَقَدَ إبليس على آدم.
وهكذا كفر إبليس.. استكبَرَ ثمّ كفَرَ.. ظَنَّ نفسَهُ أفضل من آدمَ لأنه مخلوق من نارٍ وآدم أصلُه طين وتُراب إبليسُ أنانيّ نَسِيَ أن الله خَلَقَهُ وهو يأمرُهُ، وعليه أن يُطيعَ الله .
إن إبليس هو ذلك الكائن العجيب الذي تحول من النور إلى الظلام، ومن عبادة الحق إلى الضلال، من عابد إلى عاصٍ. إن إبليس عرف الله و كان أكثر من الملائكة اجتهادًا في العبادة، ولكنه لم يقدر عظمة الله الواحد ولم يعرف الله تمام المعرفة.
ما الذي يجعل إبليس يتحول كل ذلك التحول؟
إنها آفة الكِبْر، لم يدرك أنه مخلوق، وليس بوسعه إلا أن يكون عبدًا لا أكثر. إبليس منعه عن السجود الكبرياء والعظمة والفخر، ونحن أيضًا ما يمنعنا هو كبرياء الوهم والعزة بالإثم. توجد في نفوسنا بعض من نفس إبليس الشيطانية، ولذلك عندما يقول لنا الله إن هناك أناسًا سوف تخلد في نار جهنم عندها نفكر لو افترضنا أن عمر الإنسان مثلاً من ٦٠ إلى ٧٠، يكون قد قضى منها مثلا ١٠ سنوات غير مكلف لن يحاسب عليها، يكون الباقي من العمر ٥٥ سنة، يكون قضى منها مثلا ١٨ سنه نوم ١٨ ساعة عمل، يكون الباقي ١٨ سنة، ولو افترضنا أن العمر الإنسان الفعلي ١٨ لم يعمل بها الإنسان خيرًا قط، وكانت كل أعماله غير صالحة فلماذ يحاسبة الله إلى الأبد؟ لماذا لا يحاسب على الثمانية عشرعامًا فقط؟ أنا

أتخيل أن هؤلاء البشر يحملون نفسًا شيطانية ولأن الله يعلم أيضًا أن تلك النفوس حتي لو خلدت في الدنيا لن تعمل عملاً صالحًا.. تلك النفوس تعلم الحق ولكنها مثل إبليس متكبرة النفس.

""أول كبرياء الإنسان ارتداده عن الرب؛ إذ يرجع قلبه عن صانعه. فالكبرياء أول الخطأ، ومن رسخت فيه فاض أرجاسا. ولذلك أنزل الرب بأصحابها نوازِل غريبة، ودمرهم عن آخرهم، نقض الرب عروش السلاطين وأجلس الودعاء مكانهم، قلع الرب أصول الأمم وغرس المتواضعين مكانهم، قلب الرب بلدان الأمم وأبادها إلى أسس الأرض، أقحل بعضها وأباد سكانها وأزال من الأرض ذكرهم، محا الرب ذِكر المتكبرين، وأبقى ذِكر المتواضعين بالروح. لم تُخْلَق الكبرياء مع الناس، ولا الغضب مع مواليد النساء)"

(سفر يشوع بن سيراخ ١٠: ١٤-٢٢)

{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ} ص آية٧٥.

"وأنت قلت في قلبك اصعد إلى السموات ارفع كرسيي فوق كواكب الله واجلس على جبل الاجتماع في أقاصي الشمال. اصعد فوق مرتفعات السحاب. أصير مثل العلي"

(سفر أشعيا النبي الإصحاح١٤ والآيات من١٣،١٤)

"قَبْلَ الْكَسْرِ يَتَكَبَّرُ قَلْبُ الإِنْسَانِ، وَقَبْلَ الْكَرَامَةِ التَّوَاضُعُ"

(سفر الأمثال ١٨: ١٢).

السجود يعني أن تضع رأسك على الأرض وهي أكرم وأهم ما عندك، وأن تنزع عنك الأنا والكبرياء واعتزازك بنفسك وأن تسلم الأمر له، وأن تعلم أنك أنت نفسك مستوح منه سبحانه.

وإبليس الذي رفض أن يسجد لآدم في أول الأمر يحارب ويجاهد بكل قوة من أجل أن نكون مثله، لا يرد أن يكون وحده الذي رفض وعصى أمر الله. إبليس لم يبقَ له شيء يخسره.. فقرر ألا يخسر وحيدًا!

والسؤال هنا ما الحكمة من بقاء إبليس مخلدًا؟

والحكمة هنا له تعالى.. ربما تكون في تحقيق أمنية أخيرة لأفضل مخلوقاته سابقًا.. وربما للإثبات لإبليس بأنه غير قادر على إغواء الجميع.. وأن الله قادر على هداية الجميع أو إضلال الجميع أيضًا.. ولكن في ظل وجود خيارات لبني آدم قد يكون هناك فرصة أقدر على إيصال الرسالة لإبليس بأنه هناك من هم عاقلون من أبناء آدم.. والذين سيكونون من أنصار الله على أرضه ممن حملوا الأمانة بحق ولم ينجرفوا إلى الهاوية.

"لا تسجدوا للشيطان ، ولا تعبدوا الأصنام والأوثان {٦٥} من يسجد للشيطان فمصيره النار. بئس المنتهى وبئس القرار، خالداً فيها إلى يوم الدين.. ساعة خلاص العالم. ساعة يحاسب الديان نشمثا كل إنسان" [٤١]

---

[٤١] (نشمثا = النفس) صفحة١١(من كتاب كنزاربا (اليمين).

قال تعالى:
(كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ) العلق: ١٩.
متى نعي الحقيقة أننا في معركة مصيرية، أزالية ،كونية، وأن الخالق تحدى بنا إبليس، تحدى بأننا بنا جزء منه جزء روحه، تحدى بأننا نستطيع أن نبرهن أن إبليس ليس على صواب، وأننا لسنا مخلوقات دونية، وعلينا أن نبرهن أننا المخلوق الأسمى وأن العدو الأول لنا هو الشيطان والنفس؟ متي نعي أن الكبر خطيئة؟

سر عبادة البقر:

من العجيب وجود عبادة للبقر في أكثرمن ديانة، حيث تجدها في الهندوسية والزرادشتية، وفي الديانة البوذية، وفي المعتقدات الدينية الفرعونية، واليهود أيضًا عبدوا البقر بعد خروجهم من مصر، وأيضًا في الديانة الإسلامية هي أطول سورة في القرآن على الإطلاق. وهنا ظهرت عدة أسئله مهمة، مثل: لماذا البقر بالذات وليس أي حيوان آخر؟ و ما السر وراء ذلك؟

يعود أصل الأسطورة إلى قصص عديدة في التراث الفرعوني. فأول الأساطير هو قصة الربة (نوت) كربة للسماء وإحدى أقدم الآلهة المصرية التي يستريح العالم تحت جسدها، وهي زوجة الإله جب، حيث يمر (أتوم) بمركبته كل ليلة ليطمئن على أحوال الآلهة، و تنتهى

رحلته نهارًا. وذكر النص رقم ٥٤٨ من متون الأهرام نوت بأنها البقرة ذات القرون الطويلة، التي تتدلى ضرعها. وفي عصر الدولة الحديثة (و تحديدًا في كتاب البقرة السماوية) "صور الفنان المصري القديم "نوت" على شكل بقرة تقف فوق الأرض تدعمها أذرع "شو"، وفي كثير من الأحيان ظهرت "نوت" في الفن المصري على هيئة امرأة تنحني بجسدها فوق الأرض على شكل قبة، وتمتد أطراف أصابع قدميها لتلمس الأفق الشرقي، وأطراف أصابع يديها لتلمس الأفق الغربي، وفي بعض الأحيان يظهر "شو" وهو يرفع جسد "نوت" بذراعيه. لم تظهر هذه الصورة إلا في عصر الدولة الحديثة، إلا أن جذور الفكرة تعود لمتون الأهرام من عصر الدولة القديمة.[٤٢]

وجاء في أحد نصوصها أن السماء تحيط بالأرض وتحتوي كل شيء في أحضانها، وفي كلتا الحالين – سواء بقرة أو امرأة– كان الفنان المصري القديم يصور "نوت" و بطنها مرصع بالنجوم. وتعود جذور هذه الفكرة لمتون الأهرام من عصر الدولة القديمة؛ حيث نقرأ في النص رقم ٤٣٤ أن "نوت" احتضنت كل كيان إلهي يمتلك قاربًا (مدارًا فلكيًّا)، و قد وصف هذا النص نوت بأنها نوت ذات الألف "با" روح/ قدرة إلهية)،

---

[٤٢] *من كتاب "شمس منتصف الليل" (The Midnight Sun) للكاتب الانجليزى "آلان ف. ألفورد" (Alan F. Alford)*

ويترجم علماء الآثار هذا اللقب عادة بأنه "السماء ذات النجوم".
أما الأسطورة الثانية الفرعونية: فتحكي لنا قصة الربة (حتحور)، والتي يعني اسمها مكان استقرار حورس، و كانت هى إلهة السماء والحب والجمال والمتعة، وعُبدت في أماكن عديدة في مصر، وظهرت بصور وخصائص مختلفة منها: بقرة كاملة بين قرنيها قرص الشمس، وأنثى كاملة على رأسها قرص الشمس بين قرنى بقرة، وبشكل آدمي ورأس بقرة. وأشهر أماكن عبادتها: دندرة وسيناء ومنف وأطفيح. قورنت في بلاد اليونان بالإلهة أفروديت. كما كانت حتحور إلهة الغرب الهة الموتى؛ حيث تقف وراء جبل عالٍ وتسمح لكلٍّ من الشمس والموتى بالمرور إلى العالم السفلي. كما صورت أيضًاعلى أنها إلهة الحرب؛ حيث كانت تسمى عين شمس أي الإلهة التي تقاتل أعداء رع، وسميت هناك بـ (حتحور العظيمة، سيدة دندرة، راعية السماء، ملكة الآلهة، إبنة رع المبجلة).

أما الأسطورة الثالثة: فهي قصة الثور (أبيس) أو الثور المقدس في الحظائر، وهو من أهم الحيوانات المقدسة في مصر القديمة، والذي يمثل روح الإله (بتاح)، وهو يرمز للخصوبة والنماء، وكان يعبد في ممفيس، وكان يتم رسمه كالثور الذي يتوج رأسه بوضع قرص الشمس بين قرنيه، وكانوا يختارون العجل أبيض اللون فيه بقع

سوداء بالجبهة والرقبة والظهر، وكان يعيش في الحظيرة المقدسة وسط بقراته، وعند موته كان الكهنة يدفنونه في جنازة رسمية، ثم يتوج ثور آخر كإله في الحظيرة المقدسة وسط احتفالية كبرى.
ومن تلك الأساطير الفرعونية، نجد أن الربتين (نوت وحتحور) ورمزية الإله (بتاح) "الثور أبيس" تم تجسيدهم في هيئة بقر كاستدلال على رعايتهم للبشر في الحياة والموت، ففي الحياة نجد أنهم يمدون البشر بالأمل والتفاؤل والنماء والخير، أما بعد الموت نجد أن الربتين (نوت وحتحور) تمدان المتوفي بالمساعدة للتخفيف من الرحلة التي يجتازها البشر إلى العالم الآخر.
في الديانة الزرادشتية: نجد أن هناك العديد من النصوص والتعاليم تدل على تطابق فكرة عبادة البقر، حيث نجد أن فأهورامازدا هو الخالق وابنته هي البقرة المقدسة، وبالتالي هي من الآلهة، وهناك ما يؤكد هذه الأقوال في الكتاب المقدس للزرادشتية (الأفستا)، مثل النص: (هَكَذَا نَقَدَس رَوَّحَ الُبَّقَرة وخالَق الُبَقَرة أرواَحَّنَّا وأرواَحَّ آلَمَاشِيَة تَضَمَّنَ سَلاَمَة حَيَّآتُنّا ولأجُلّهَمَّا ستَكَوَّنَ الحَيَاة) الذي يقول بتقديس روح الأبقار ووجودها في مرتبة واحدة مع الإله.
وأيضًا سبب حياة البشر عندهم هو فضل البقرة؛ لأن سبب الحياة لا يكون إلا من الإله في قولهم:
"نعبد سلطته عظمته براعته التي تعد الأهم في عبادته نحن نحيا بفضل البقرة "ص١٧٠

ونجد أيضًا في الكتاب المقدس للزرادشتية (الأفستا): (التَحِيَّة لك أيها الثَوْر السخي، التَحِيَّة لك أيها الثَوْر الخَيَّر، يامَنّ تَصنَّعَ الوَفْرَة والنَمَاء، يامَنّ يُمْنح حصته للَمْؤمِن القَوِيم وللَمْؤمِن الَذّى لَمْ يوَلَدَ بَعُد). وأيضًا هناك النص الذي يقول إن سبب الحياة للبشر هو البقرة (نعَبَدَ سَلَّطَته عَظُمَته بَرَّأَعَتَه التي تعَدَّ الأهَمَّ في عَبَّادته نَحْنُ نحَيَّا بفَضَل الُبَّقَرة). وهنا تم تصور الثور (ذكر البقر) كالإله المانع المعطي الخالق للوفرة والنماء.

أما الديانة الهندوسية: فقد تولت النصوص الهندوسية المقدسة تفسير كينونة البقرة كأم للإله، فهي صاحبة المكانة السامية، ومن أجل هذه المنزلة المتميزة للبقر يعبدونها، وتنص الهندوسية (والقانون الهندي) على عدم إيذاء الأبقار أو إبعادها عن الطريق، ومن يحاول قتل أو ذبح البقر تحل عليه اللعنة، فهي تحمل الشارة المقدسة من الإله. ولكن مكانة البقر ليست في العبادة فقط، ولكن أيضًا في التكفير عن الخطايا، فمن ارتكب خطيئة ويريد التكفير عنها يجب أن يمزج بول البقرة بروثها ولبنها وزبدها ويشرب هذا المزيج فيصبح جسده طاهرًا. ولم تكتفِ الهندوسية بهذا فقط، بل جسدت كريشنا أنه إله قطيع البقر، والذي أصبح أكثر الآلهة شعبية ومحبة عند الهندوس، وأيضًا يحتفظ بها المتدينين في منازلهم كنوع من التبرك والتقديس، فهم يتبركون ببولها و يدهنون المطابخ والجدران بروثها؛ لتعم الخيرات على هذا المنزل وتحل عليه البركة المقدسة،

ومن يزور الهند يجد تماثيلها في كل مكان وتتمتع بحرية مطلقة، ولا يؤكل لحمها، ولا يستعمل جلدها أبدًا.
وهو ما يظهر في النص القائل: (ففي دَعْائنا لكى تتَفَّضَلَيِّن عَلَّيِّنا مَنّ بَرَكَآتك، ونَقَدَسَكَّ في كَلَّ مَكَآن تَكَوَّنَيِنّ فيه).
أما بالنسبة للتوراة العبرانية (وبالتالي العهد القديم في المسيحية): فنجد أن قصة السامري هي أشهر قصة تدل على اقتباس الديانة اليهودية لعبادة العجل من المصريين القدماء. ففي سفر الخروج الإصحاح الثاني والثلاثين من ال'ية ١ إلى الآية ٧ نجد: (وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: "قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ". فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: "انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَاتُونِي بِهَا". فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا. فَقَالُوا: "هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ". فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحًا أَمَامَهُ، وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: "غَدًا عِيدٌ لِلرَّبِّ". فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ.

صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ".) وهو دليل على أن عبادة البقر كانت العبادة الأقرب لليهود المهاجرين من مصر؛ نتيجة اقتباسهم لما كان يعبده المصريون آنذاك، ومدى تقديسهم و تقديرهم لرمزية العجل.

اليهود والبقرة الحمراء المقدسة:

ما السر وراء بقرة اليهود الحمراء التي يؤمن بها اليهود، والتي حين تظهر يستطيعون بناء الهيكل؟ ويعتقد اليهود المتدينون أنه قبل ألفي عام مضت، في حقبة المملكتين اليهوديتين الأولى والثانية، تم مزج رماد بقرة حمراء صغيرة ذبحت في عامها الثالث وخلط دمها بالماء، واستخدم في (تطهير) الشعب اليهودي؛ ليصبح مهيأً للدخول إلى الهيكل المقدس، ويعتقدون أيضًا أنه لم تولد طوال التاريخ اليهودي بقرة بتلك الأوصاف منذ دمر الهيكل الثاني عام ٧٠ للميلاد، وعلى حسب التاريخ الديني اليهودي: فإنه قد جرت التضحية ببقرة حمراء واحدة في زمن الهيكل الأول، وبثماني بقرات في زمن الهيكل الثاني.. واليوم: يستعدون لمرحلة الهيكل (الثالث) وزمان البقرة (العاشرة). وغالبية اليهود يعتقدون أن هذه البقرة هي الوحيدة التي من خلالها يستطيعون أن

يدخلوا الهيكل، حيث نجد: معنى ما ورد في الإصحاح التاسع عشر من سفر العدد بالتوراة :
(وكلم الرب موسى وهارون قائلاً: هذه فريضة الشريعة التي أمر بها الرب قائلاً : كلِّم بني إسرائيل أن يأخذوا إليك بقرة حمراء صحيحة لا عيب فيها ولم يعْلُ عليها نِير فتعطوها (ألعازار) الكاهن فتخرج خارج المحلة، وتذبح قدامه ويأخذ ألعازار الكاهن دمها بإصبعه، وينضح من دمها في وجه خيمة الاجتماع سبع سنوات ويحرق البقرة أمام عينيه، يحرق جلدها ولحمها ودمها مع فرثها، ويأخذ الكاهن خشب أرز وزوفًا وقرمزًا ويطرحهن وسط حريق البقرة، ثم يغسل الكاهن ثيابه...) "ثم بيَّن النص العلة من ممارسة هذا الطقس": (تكون البقرة لبني إسرائيل وللغريب النازل في وسطهم فريضة دهرية).
ويتم ذلك عن طريق إحرق البقرة الحمراء، و يأخذ رمادها ويتطهر به اليهود قبل دخول الهيكل، ويعترف غالب اليهود أن الدخول إلى هيكل المسجد الأقصى يعد خطيئة كبرى بدون التطهير، والذي سيتم عبر اكتشافهم البقرة الحمراء. ومعظم اليهود الذين يعيشون في فلسطين يعتبرون أن بناء الهيكل يعجل بقدوم ملك اليهود المنتظر الذي سوف يحقق كل أمانيهم، وسيعيد بناء الهيكل ويقضي بالشريعة اليهودية. وهذا يوضح لنا قوة تمسكهم ببناء الهيكل. ويرى اليهود أنه إذا تأكدوا من أن هذه البقرة هي فعلاً البقرة المرجوة، فإنه يجب عليهم

هدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل. ويعمل اليهود على تهيئة العالم العربي والإسلامي للقبول بأن يُبنى هيكل اليهود، وفي المقابل يستطيع المسلمين بناء المسجد الأقصى مرة أخرى. ولكن ليس على نفس الجبل هذا إذا كانت ردة فعل المسلمين أكثر من الهتافات والشجب والتنديد! ويقول اليهود إن المسجد لن يهدم علانية، ولكن عن طريق الحفريات أو بسبب زلزال أوعن طريق شخص يقوم بنسفه بالمتفجرات داخل المسجد.

أما الديانة الإسلامية: فقدت أكدت رواية عبادة اليهود للبقر؛ ففي سورة الأعراف من الآية ١٤٨ إلى الآية ١٥٤ نجد قصة السامري كالتالي: {وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ * وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ * وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ* قَالَ ابن أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ * وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ

أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ).

من هو؟

خلق الخالق العظيم لنا العقل؛ لمعرفتة ولنتدبر ولنتحسس وجوده في كل المخلوقات من حولنا، فهو وحده السيد والمطاع. فإذا كان الله هو من خلق العقل، فإنا على يقين أنه وافق لنا على استعماله.

وهنا نتسال عن ماهية هذا الخالق، وما هي الصفات التي من خلال عقلنا المحدود نفترض وجدها في الخالق؟ مع أننا نعلم عين اليقين أننا مهما تصورنا أو تخيلنا أو توهمنا، فلن تصل عقولنا ذات القدرات المحدودة إلى أن ندرك الخالق، هو وحده أعلم بنا وإليه الرجعة. من هو الخالق العظيم؟ ما هي الصفات التي يجب أن يتصف بها خالق هذا الكون من منظور عقلي بحت بعيدًا عن الأديان في موقف حيادي بحت؟

أولاً- نحن نتصور أن الخالق يجب أن يكون غير مخلوق؛ لأنه إذا كان مخلوقًا، فمن خلقه؟

ثانيًا- أن يتصف الخالق بالكمال المطلق.

ثالثًا- وأن هذا الإله حيّ؛ إذ الميت ليس منشئ الأثر، وكيف يكون الميت موجبًا للحياة وهو فاقد الحياة؟

رابعًا- أن يتصف بالعدل؛ فلا أحد يظن أنه سوف يعبد إلهًا غير عادل.

خامسًا- أن يكون أزاليًّا؛ فلا يجوز وجود إله غير أزالي، أو أن تجري عليه عوامل الزمن؛ لأنه هو خالق الزمن.
خامسًا- أن يكون واحدًا أحدًا. فلو تصورنا أنه يوجد أكثر من إله -وهذا لا يجوز-، فمن أحق بالعبادة من الأقدم والأقدر؟ ومن موجد من؟ ولذلك نحن نوقن أنه لا يوجد لهذا الكون غير خالق واحد. وكل الأديان التي تنص على التعدد تتفق في الأساس على خالق واحد، ثم يتوجهون إلى ثلاثة آلهة بالعبادة كالبوذية والمسيحية. "وعلينا أن نقبل أن الثلاثة واحد وأن الواحد في ثلاثة.
سادسًا- أن يكون ليس هناك أي شيء يشبه، أو يوازي له؛ لأنه الخالق والمُوْجِد.
سابعًا- أن يكون غنيًّا بذاته لا يحتاج إلى شيء. وهذا الإله عالم وقادر؛ لأن آثار العلم ظاهرة في مخلوقاته.
وقاد؛ لأنه بلا قدرة لا يتمكن من الصنع.
تاسعًا- ـن يكون رزاقًا؛ فمن البديهي ألا يكون الخالق مرزوقًا.
عاشرًا- أن يكون مجيبًا سميعًا بصيرًا.

ملحوظة: بإمكانك أن تضع صفات كما تشاء.

الله في الأديان:

هناك أديان متعددة، والكل يزعم أنه معه الحقيقة ويمتلك الخلاص، والجميع يزعم أنه يفهم الموت والحياة ويعرف الخير، والجميع يزعم أنهم وحدهم من يملكون كلمات الخالق محفوظة في كتبهم، وأنهم وحدهم يفهمون طبيعة الخالق، وأن إلههم موجود بينما آلهة الأديان الأخرى غير موجودة، البعض يزعم أن الله ذكر، والبعض يزعم أنها أنثى، والباقون يزعمون أنه محايد، كلهم قانعون بأن هناك دليلاً كافيًا لإثبات وجود إلههم ولكنهم يضحكون بستهزاء وجحود وغلظة قلب على الدليل الذي يستخدمه دين آخر لإثبات وجود إلهه. الكل مؤمن أنه وحده على صواب، ويعلن الحرب المقدسة علي كل من يخالفة الرأي.

احذروا أن تصلوا وتتضرعوا وتدعوا إله هواكم وأنتم تعتقدون أن ذلك الإله هو الخالق!

وليعلم كل إنسان نشأ على دين معين أو طائفة معينة ويتمسك ويعتقد بها ويؤمن بها ولم يغير أفكاره التي ورثها أن أفكاره من الممكن أن تحتوي على أخطاء.. وأنه مسئول أمام الخالق العظيم يوم الحساب الأكبر ولن

يغفر له جهله مع قدرته على التعلم والبحث و معرفة الحق!

قل لي:

ما الذي جعلك تقرر أن طائفتك ورجال دينك وما تعتقده هو الحق؟

ألا يمكن أن يكونوا على باطل وعلى غير الحق؟

ألا يمكن أن يكون كل ما تعلمه وعرفته عن خالق وواهب الحياة لك إفكًا مبينًا؟

كم قضيت من الساعات وأنت تبحث عن الحقيقة عن الخالق الحق؟ وتسأل نفسك هل نحن محقون أم أولئك؟ وتحاول أن تجيب نفسك بصدق؟

والحقيقة أننا نخاف المواحهة. نخاف أن نجد كل ما تعلمناه وعرفناة وتلقيناه كل صلاة وكل دعاء وكل رجاء وكل توسل ليس إلى الخالق الحق.. ولأننا أيضًا نعتقد أن المال وما نجمعه في الدنيا ونلهو به هو القضية الكبرى. فبئس ما تخدعنا به أنفسنا!

صدقًا ستكون وحدك في القبر. وستكون وحدك أيضًا يوم العرض العظيم. ستحاسب وحدك أمام الخالق ولن يكون معك أهلك ولا رجال دينك ولا مالك ولا نفوذك وسلطانك ولا... ولا... ولن يكون معك غير عملك؟

كل دين لا يشير إلى الخالق بحق فهو يشير إلى الشيطان؟ كل صلاة وكل دعاء ليس للخالق الحق فهي للشيطان.

في الأساس: الأديان ليست هي الخالق، فالله واحد في جميع الديانات، ولكن أسماءه فقط تختلف، والبشرية آمنت بوجود الله منذ القديم ولكن بطرق مختلفة وبأسماء متعددة. فمنهم من سماه الله أو يهوه أو ايلوهيم أو هيي ربي أو المطلق أوالحقيقة المطلقة أو الكائن أو الموجود أو المعلوم أو يسوع أو البراهما أو الكريشنا أو البباجي أو ثيوس أو ديوس أو آدوناي أو إيل أو الطاو أو كوريوس أو دومينوس أو ثور أو (ذلك الآخر). وكلّ هذه الأسماء إنما هي للخالق الواحد الذي لا إله الا هو، الكلي القدرة والكلي المعرفة. يتكلم مع الجميع.
والثواب متشابه أيضًا مع اختلاف الأسماء: البعث (في اليهودية)، أو الحياة الأبدية (في المسيحية)، أو الفردوس (في الإسلام)، أو موكشة (في الهندوسية)، أو النرفانا (في البوذية)، أو الخلود (في الطاوية).
الأديان جميعها طرق ووسائل للوصول إلى الخالق، ولكن الأديان ليست هي الواحد. فالماء الذي هو نفسه في أي مكان من العالم تطلق عليه أسماء مختلفة باختلاف الشعوب، فإذا ما تجادل أحدهم مع الآخر ليبرهن له أن الماء هو (جال) أو (باني) أو (ووتر)، فإن هذا الجدال يكون أمرًا في منتهى العقم والسخرية.
إنها حقيقة واحدة موحّدة... إنها وحدانية الوجود الذي من وجوده جاء كل الوجود... هذا هو الحال عندما يتحوّل قلبك إلى الحق حتى يصبح هو الحق الوحيد الأوحد الذي لا يحدّه مكان... ولا يدركه زمان... البعيد

عن الأذهان... والمحجوب عن الكشف والبيان... وحده الواحد الماجد... الحاضر الخالد.
وفى النهاية: نجد أن صفات الإله وخصائصه المطلقة فى الديانة المصرية القديمة بمقارنتها بصفات الإله و خصائصه فى الديانات السماويه الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام) متشابهة إلى حد كبير، قد يصل إلى حد التطابق، وهو ما يقول إن الفكر الديني على الرغم من اختلاف محتوياته واختلاف منشأه يكون مشتركًا في السمات الأساسية التي تحدد قوامه الداخلي والمعتمد على تبجيل الإله وإعطائه صفات وقدرات خارقة ومطلقه لا يمكن إيجادها بأي حال من الأحول في العنصر البشري على اختلاف العصور.
ونجد التوحيد في كل الكتب المقدسة؛ فعند أصحاب الديانات كانت الرسالة واحدة (أنه واحد وصفاته واحدة لا اختلاف).
أقدم موعظة دينية مكتوبة في تاريخ البشرية كلها، فهو القائل كلمات هرمس (مثلث العظمة) أو ما قيل عنه أنه النبي إدريس: "تأمل للحظة آيف تأتي لك أن تخلق في الرحم. فكر في صنع القادر وابحث عن الصانع الذي أبدع جمال صورة الخالق. فمن ذا الذي أدار حدقة عينيك؟ ومن ذا الذي فتح أنفك وفمك وأذنيك؟ ومن ذا الذي مد أربطتك وربطها ببعضها؟ ومن ذا الذي أنشأ عظامك وآسي لحمك بالجلد؟" المؤلّف: الحكيم الفرعوني "تحوت".

وفي أسفار (الفيدا): "أنا الله. نور الشمس. ضوء القمر. بريق اللهب. وميض اللهب. صوت الرياح. أنا الأصل القديم لجميع الكائنات. مني الحياة واهب الصلاح. أول، وآخر، حياة، موت لكل مخلوق حي."

وكتاب شرح "العقيدة" المسمى الـأوبانيشاد "مثل التفسير" حيث يصف البراهمان "إنه أرشق من العقل، ولكنه لا يتحرك أبدًا. يرتحل بعيدًا، على الرغم من أنه يقبع ساكنًا. تراه في كل مكان، مع أنه جاثم في مكانه. إنه أدق من الذرة، وأعظم من العظمة."

"واحد، لا محدود: لا محدود في الشرق والغرب والجنوب والشمال، ولا محدود في الأمام والخلف، غير مولود، ولا يموت، جوهر صرف، علة العالم، عارف المعارف، حقيقة الحقيقة، نور الأنوار، أزلي خالد، لا علّة له."[٤٣]

نقرأ في نشيد آخر من أناشيد زرادشت المدعوة بالغاثا:

هذا ما أسألك عنه فاصدقني الخبر يا أهورا مزدا.

من هو أبو الحقيقة منذ أقدم الأزمان؟

من جعل القمر يتناقص ويتزايد – مَن إن لم يكن أنت؟

هذا ما أسألك عنه فاصدقني الخبر.

من يمسك الأرض ويرفع السماء من فوقها فلا تقع؟

من فرش الزرع وأجرى الماء؟

---

[٤٣] *http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Social/social-0007.htm*

من قَرَن جيادًا مطهَّمة إلى عربة الريح وعربة السحاب تجرها؟
من خلق الأفكار الخيِّرة– من إن لم يكن أنت؟
هذا ما أسألك عنه فاصدقني الخبر، أيها الإله الحكيم:
أيَّةُ صَنعة مبدعة خلقتْ الصحو والنوم؟
من سخَّر الليل والصباح والظهيرة تذكرة للناس بمهامهم؟
من سخَّر البقر والأنعام لرخاء الناس؟
من يزرع في القلب احترام الوالدين؟
إني أسألك، أيها الإله الحكيم، لأنشر معرفتك بين الأنام.
فأنت العقل الطيب وخالق كل شيء.
و لغة كتابهم المقدس "الكنز آربا " هي المندائية (والمندائية هي إحدى اللغات الآرامية الشرقية).
ويجيء في بداية افتتاحية "الكنزآ ربا " التسبيح الأول– التوحيد باسم الحي العظيم-
باسم الحي العظيم- مسبح ربي بقلب نقي
هو الحي العظيم، البصير القدير العليم، العزيز الحكيم.
هو الأزلي القديم، هو السمع والبصر،
الشفاء والظفر، والقوة والثبات.
هو الحي العظيم، مسرة القلب، وغفران الخطايا.
مسبح ربي بقلب نقي.
يارب الأكوان جميعًا، مسبح أنت
مبارك، ممجد، معظم، موقر، قيوم.
العظيم السامي، ملك النور السامي.

الحنان،التواب، الرؤوف، الرحيم، الحي، العظيم.
لاحد لبهائه، ولامدى لضيائه، المنتشرة قوته، العظيمة قدرته.
هو العظيم الذي لا يُرى ولا يُحد. لا شريك له في سلطانه، ولا صاحب له في صولجانه. من يتكل عليه فلن يخيب، ومن يسبح باسمه فلن يستريب، ومن يسأله فهو السميع المجيب.
ما كان لأنه ما كان، ولا يكون لأنه لا يكون. خالد فوق كل الأكوان. لا موت يدنو منه ولا بطلان. وأمامه الملائكة ماثلون، بأضويتهم يتألقون، ساجدون خاشعون، شاكرون مسبحون. هو العدل والأمان، هو الرأفة والحنان.[٤٤]
ويقول زرادشت في الأفيستا: (إني لأدرك أنك أنت وحدك الإله وأنك الأوحد الأحد، وإني من صحة إدراكي هذا أوقن تمام اليقين من يقيني هذا الموقن أنك أنت الإله الأوحد.. اشتد غداة انعطف الفكر مني على نفسي يسألها: من أنتِ، ولفكري جاوبت نفسي؛ أنا؟ إني زرادشت أنا، وأنا كاره، أنا الكراهية القصوى للرذيلة والكذب، وللعدل والعدالة أنا نصير!)
وأيضًا نقرأ كيف يصف الله ذاته بقوله:

---

٤٤ http://www.maaber.org/nineth_issue/spiritual_traditions_2.htm

أنا الحافظ، أنا البديع، أنا العليم الخبير، مانح الصحة، أهورا [الرب] مزدا [المحيط بكلِّ علم]، القدوس، الجليل، الملك الذي لا رادَّ لقضائه، الأحد الذي لا يخيب مؤمله، الذي لا يُمكَر به، القاهر لكلِّ شيء، العظيم، النور، الحكيم، خير الحاكمين."

صلوات البارثيين (الفارسيين) خوردا آفستا *Khorda-Avesta* ***("الآفستا الصغير")***

وأيضًا ورد في كتاب آفيستا المقدس: "إن أهورا مازدا هو الإله العظيم* هو القديم والأزلي* لم يلد و لن يموت* وهو روح الأرواح* يرى ولا يُنظر ولا تدركه عين أو بصر."

وهنالك بوث (سور) كثيرة تشير إلى وحدانية الحي العظيم: "هو العظيم الذي لا يُرى ولا يُحد هو الملك منذ الأزل، لا أبَ له ولا ولد ولا يشاركه ملكه أحد.)

كنزا ربا – اليمين / التسبيح الأول- التوحيد.

"ملك النور السامي تبارك الجميع ببركاته منذ القدم وإلى أبد الأبدين، منذُ البداية وإلى النهاية هو الخالق لكل شيء."

الكنزا ربا القسم *الايمن*

"سبحانك ربي العظيم، أسبحك ربي بقلب طاهر رب العوالم كلها، مسبحٌ ومباركٌ ومعظمٌ ، ذو الوقار والجلال، الحي الرب العلي سبحانهُ ملكُ النور السامي ذو الحول الشامل، الذي لا حدود لقدرتهِ. النور البهي، والضياء

الساطع الذي لا ينضب الرؤوف التواب، الغفور الرحيم مخلص كل المؤمنين وناصر كل الطيبين، العزيز الحكيم، العليم البصير العارف الذي على كل شيء قدير."

كنزا ربا القسم الايمن.

"لا أب لك، ولا مولود كائن قبلك، ولا أخ يقاسمك الملكوت، ولاتوأم يشاركك الملكوت، ولا تمتزج، ولا تتجزأ، ولا انفصام في موطنك، جميل وقوي العالم الذي تسكنه."

الكتاب المقدس " كنزآ ربا " .

من كتاب أبو الهول في ظل الاكتشافات الحديثة للدكتور سليم حسن" هو من لوح "بارع محب"

الفقرة من اللوح: "حمدًا لك ياملك الإله أتوم خبري في البدء يامن ولد نفسه إلها واحدًا ويا من وجد ولم يوجد معه أحد لقد صنع أسماء الآلهة قبل أن توجد الجبال والصحاري والأشياء تحت الأرض أنت ويداك صنعتها في لحظة أنت تمد العالم السفلي والأرض تحت قيادتك ورفعت السماء لترفع روحك باسمك العالي (قاي)."

هي فقرة من إحدى الرويات لأسطورة أوزوريس من إحدى البرديات الفرعونية توضح دور أوزوريس في الأرض، والترجمة من "كتاب أساطير فرعونية" نقلها إلى العربية: كمال الدين الحناوي: "وكثيرًا ما كان أوزوريس يتحدث إلى جلسائه عن المعبد الذي فيه يتعبدون قائلاً لهم: إن التمثال الذي يجثون أمامه عاجز

لا يستطيع أن يسدي إليهم معونة ما، ولكن فوقهم موجودًا أعلى يدفع عنهم الأذى ويرعاهم ويستجيب لدعائهم، والشمس التي ينبعث منها الضوء والحرارة إنما هي آية من آيات هذا الموجود، ونهر النيل الذي يروي الأرض و تغذي الزرع إنما أرسله عليهم من السماء."

من كتاب (الحكم والأمثال في الأدب الفرعوني" للدكتور الكبير/ سيد كريم، فصل الحكمة في حوار كتاب العقيدة: "يسأل الصغير أين الإله؟ فيرد الكاهن بقوه: هل رأيت الريح أو الهواء؟ إنك لا تراهما ولكنك تحس وجودهما، وترى تأثيرهما، وأنت لا تري الأريج، ولكنك تعرف أنه موجود و تشم رائحتة، وأنت لا ترى الصوت و لكنك تعرف أنه موجود و تسمع رنينه، وأنت لا تري الحرارة والبرودة ولكنك تحس بهما ولا تراهما. كذلك الإله؛ هو دائمًا هنا ولكننا لا نراه."

إن الناظر إلى هذا الكلام يشعر وكأنه إما أحد الأحاديث النبوية، وإما أنه يقرأ إحدى المقولات لأحد التابعين. إذن فالكاهن يعلم بوجود إله غير مرئي ولكنه موجود، ومن نفس الكتاب أيضًا نجد مقولة من كتاب حونفر: "الله الواحد غير مرتبط بالزمان أو المكان. فهو الذي أرسى الزمان وخلق المكان." وأيضًا من برديات تل العمارنة: "يخلق الإله كل شيء بالكلمة. خلق كل شيء بنطق اسمه، فكان الكيان والكون، وقوله لكل كائن كُن فيكون."

والبرهما عند القدماء البراهمة أزلي يستمد منه كل شيء وجوده، لا تدركة الحواس وقد يدرك العقل بعض صفاته، وهو نبع كل عدل وحكمة، وهو واحد لا شريك له، سرت منه الروح لجميع الكائنات من جمادات ونبات وحيوان.
ورغم كل ما ذكرناه، فإن معرفة الخالق سبحانه تعالى لا نهاية لها، ومهما خاض الناس وسلكوا من طريق في هذه المعرفة فإنهم دائمًا يبقون على أول قدم فيها قد يصل كل واحد من طالبها بالحق حسب همته وفهمه وذوقه وقربه .

العقيدة في الخالق:

الهندوسية

التعريف بالديانة الهندوسية:

إن الهندوسية واحدة من أقدم الديانات المعروفة، ترجع الكتابات المقدسة لدى الهندوس إلى حوالي عام ١٤٠٠ – عام ١٦٠٠ ق. م. وهي أيضًا واحدة من أكثر الديانات تعقيدًا وتنوعًا؛ إذ يؤمن الهندوس بملايين الآلهة. يوجد لدى الهندوس تشكيلة واسعة من المعتقدات الأساسية ولهم طوائف مختلفة. ورغم أن الهندوسية تعتبر ثالث الديانات الكبرى في العالم، إلا أنها توجد أساسًا في الهند ونيبال.

تأسيس الديانة الهندوسية:

ولا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تمّ تشكُّل الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن.

الأفكار والمعتقدات:

تؤمن الديانة الهندوسية بالتوحيد بطريقتها الخاصة؛ إذ من دراسة الديانة الهندوسية نجد أنه لا يوجد توحيد مثل ما في الديانة اليهودية والإسلام. إذ يعبد الهندوس البراهما وفشنو وشيفا تقدس كل إله من الآلهة بكل جوارحهم ويخاطبونه كأنه رب الأرباب ويحسبونه إلههم الأوحد الذي لا إله غيره.

تنظر الهندوسية إلى البشر باعتبارهم آلهة؛ لأن البراهما هو كل شيء، فيؤمن الهندوس أن الكل آلهة فالذات أو "آتمان" متحد بالبراهمان. كل الحقائق خارج عن البراهما تعتبر مجرد وهم أو سراب. إن الهدف الروحي للشخص الهندوسي هو الاتحاد مع البراهما، وبهذا لا يعود موجودًا في الصورة الوهمية التي هي "الذات المنفردة". هذه الحرية تسمى "موكشا". ويؤمن الهندوس أنه إلى أن يصل إلى الموكشا فإنه سوف يعاد تجسده مرارًا وتكرارًا حتى يصل إلى تحقيق ذاته الحقيقية (والحقيقة في نظره هي أن البراهما فقط هو الموجود، ولا شيء آخر). تحدد الكارما كيفية إعادة تجسيد الشخص، وهذا قانون السبب والنتيجة الذي يحكمه توازن الطبيعة. فما فعله الإنسان في الماضي يؤثر في المستقبل ويتفق معه، بما فيه الحياة في الماضي والمستقبل.

وتتحدث الملاحم الهندوسية عن آلهة عديدة يُسمونها ديفاس للذكور أو ديفيس للآلهة الآناث. وهي في الحقيقة صفات تجسّدية للأله الواحد في الكائنات الحية والنباتات والأحجار.

المعتقد في الخالق:

ومفهوم الرب عند الهندوسية أحيانًا يُطلق عليه الهينوثية (وتعني الإخلاص لإله واحد مع قبول الآلهة الأخرى). لكن أي مفهوم من هذا يعتبر شديد التعميم.

ولم يكن للريجفدا وهي الدعامة الأساسية للفلسفة الهندوسية وأقدم مخطوطاتها أي نظرة معينة لله أو خلق الكون، ولكنها بالأحرى تترك الفرد يبحث عنه ويكتشف إجاباته الخاصة عن ماهية الحياة. وترنيمة ناساديا سوكتا (وتسمى ترنيمة الخلق) من الريجفدا تقول:

من يعرف حقيقةً؟

من هنا يستطيع ادعاء المعرفة؟

كيف بدأ الكون؟ كيف خُلِق؟

لقد جاءت الآلهة بعد ذلك مع خلق الكون.

من إذًا يعرف من أين نشأ كل ذلك؟

إذ تؤمن الهندوسية بالله الكوني الخالق والمطلق وهو براهما، الكائن الأعلى الذي تتطابق صفاته مع صفات الخالق في الأديان التوحيدية يعبد بطرق مختلفة وبأشكال متعددة.

وتؤمن الهندوسية أيضا بنوع من التثليث -إلى حد ما- الذي يسيطر على الكون، والذي يتكون من البراهمان الخالق وفشنو الحافظ وشيفا المدمر والذي يتجسّد في شخصية كريشنا ويأتي ببطولات ويصنع المعجزات للبشر، ولايزال يرعاهم ويتفقد شئونهم من السماء بعد موته وقيامته من بين الأموات. وتؤمن الهندوسية أيضًا بالملايين من الآلهة الصغيرة إلى جانب الثالوث الأقدس؛ حيث إن هناك آلهة كبارًا وآلهة صغارًا، تختلف قوّتها وقدراتها الآلهية بحسب موقعها وغاية وجودها. وأما فيشنو وشيفا فهما ماهاديفاس(آلهة كبار) عِلْمًا بأن الإله

فيشنو يتجسّد في الحيوانات المختلفة كالفيلة والأفاعي والتماسيح والفئران والأبقار والمواشي.
وإيمان الهندوسية بتعدد الآلهة وبالثالوث المقدس (براهمان وفشنو وشيفا) الذي يرأس هذا التعدّد الإلهي كان ضرورة قصوى بسبب الفوضى التي عمّت العالم ولتحقيق الحق والعدل. ويختزل الهندوس كل هذه الآلهة في ثلاثة آلهة أو في إله واحد ذو ثلاثة أقانيم أو معاونين: الإله براهمان (وهو الإله الخالق، لا هو مؤنث ولا هو مذكر، فالمعبود إذا خنثى، أي أنه يجمع بين التذكير والتأنيث. وهو الخالق الذي لا ابتداء ولا انتهاء له، حرّ في خلقه أو هو الخالق والمخلوق، لا يشبه شيئًا ولا يشبهه شيء، مخير وغير مسير. وهو الأقنوم الأول من الثالوث الهندي المقدس أي أنه إله واحد في ثلاثة أقانيم: براهما وفيشنو وشيفا ولكل منهم مهمّة خاصة ولا يتدخلون بمهمة بعضهم البعض.
وتفسر العقائد الهندوسية الكتابية عملية الخلق من قبل براهمان الذي يخلق الكون من بذرة ذهبية أو من بيضة ذهبية. وأما دور الإله فيشنو فهو الحفاظ على الخليقة ولذلك يُصوّر على هيئة إنسان ويحتل موقعًا مهمًّا وخاصًّا جدًّا في الديانة الهندوسية. ولكن الإله شيفا: فهو إله القسوة والدمار والفناء لكل أنواع الكائنات الحيّة وغير الحيّة.

والخلاصة: يبدو مفهوم الخالق في الديانة الهندوسية غامضًا للغاية حتى للذين يتعمقون في عقائد وتفسيرات الكتب الهندوسية المقدسة.

طريقة العبادة:

ويتوجه الهندوس بالعبادة للخالق عن طريق والرقص والموسيقى والتأمل والتماثيل، وذلك لتمجيد قوّة الله وإظهار جلاله. ولا يمانع التعليم العقائدي للهندوس من تصوير الخالق؛ لأنه في نظرهم يحلّ في كل شيء وهو في كل مكا، إلا أن بعض الطوائف الهندوسية الآرية (ساماج) لا تؤمن باستعمال الصور والتماثيل للتعبير عن الخالق وعبادته من خلالها حيث يعتقدون أن الصور والتماثيل تبعد الإنسان عن العبادة الحقيقية.

وأما التجسّدات الآلهية الإنسانية فتدعى (أفاتارا)، الذي يشبه إلى حد ما التجسد الإلهي في يسوع، مع فارق أن أفاتارا الهندوسية تتم مرات عديدة في التاريخ البشري وتستمر إلى نهاية الكون.

وتعلم بعض المذاهب الهندوسية مثل فانيشنافيسم وسمارتيسم، بأن الخالق يقوم بزيارة العالم ويتجسد علي هيئة بشرية لمساعدة الإنسان في حلّ مشاكلهم في الحياة ولتنوير دروبهم الأخلاقية والروحية. وهذا ما يسمى (موشكا).

البوذية

التعريف بالديانة البوذية:

هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية في القرن الخامس قبل الميلاد. كانت بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير.

التأسيس:

وتم تأسيس الديانة البوذية على يد سيدارتا غاوثاما الملقب ببوذا. وبوذا تعني العالم، ويلقب أيضًا بسكيا موني، ومعناه المعتكف، وأيضًا يترجم أحيانًا بالشخص المستنير. وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود دولة نيبال، وكان أميرًا فشب مترفًا في النعيم، وتزوج في التاسعة عشرة من عمره. ولما بلغ السادسة والعشرين رحل عن زوجته متفرغًا إلى الزهد والتقشف والخشونة في المعيشة والتأمل في الكون، وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي في اعتقادة منبعها الشهوات، ثم دعا إلى تبني أفكاره حيث تبعه مجموعة كبيرة من الناس.

ووفقًا للنصوص البوذية: ففي وقت مبكر وبعد أن أدرك بوذا أن التأمل هو الطريق الصحيح للصحوة، اكتشف بوذا ما يعرف بمسار الطريق الوسطي والاعتدال بعيدا عن التطرف في الانغماس الذاتي وإهانة المصير.

وفي حادثة شهيرة وبعد أن أصبح جائعًا وضعيفًا، يقال إنه قد قبل الحليب والأرز والحلوى من فتاة في القرية اسمها سوجاتا. بعد سبع سنوات من الجهد، تخلى "غاوثاما" عن هذه الطريق، والتي لم تعُد تقنعه، واتبع طريقًا وسطًا بين الحياة الدنيوية وحياة الزهّاد. كان يجلس تحت شجرة التين، والتي أصبحت تُعرف بشجرة الحكمة، ثم يأخذ في ممارسة التأمل، جرب حالات عديدة من التيقظ، حتى أصبح "بوذيساتفا"، أي أنه صار مؤهلاً لأن يَرتقى إلى أعلى مرتبة وهي بوذا. في إحدى الليالي وبينما كان جالسًا تحت شجرة التين، بلغ حالة الاستنارة، وأصبح بوذا، أي المتيقظ (أو المستنير). بعد أن بلغ أعلى درجات الحقيقية، يذكر الباحثون أن بوذا بينما كان يمشي وحيدًا مال إلى شجرة في غابة "أوريلا" ليتفيأ ظلها ريثما يتناول طعامه، لكن المقام طاب له في ظل تلك الشجرة. وهنا حدث أن سمع من يناديه بداخله، كما حدث عن نفسه، فقال: "سمعتُ صوتًا من داخلي يقول نعم في الكون حق هناك حق لاريب فيه. جاهد نفسك اليوم حتى تناله." وشرع بوذا يدعو إلى مذهبه، فتنقل من قرية إلى قرية، أخذ يجمع الناس من حوله، وأسس لطائفة من الرهبان عرفت باسم "سانغا". كرس بوذا بقية حياته لتعليم الناس حقيقة دعوته.

المعتقد حول الخالق في البوذية:

يعتقدون أن بوذا هو الكائن العظيم الأزلي، وأنه سيحاسب الأموات على أعمالهم، وأيضًا هو ابن الخالق، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها. ويعتقدون أن هيئة بوذا تغيرت في آخر أيامه، وقد نزل عليه نور أحاط برأسه. ويصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة. والصلاة عندهم تؤدي في اجتماعات يحضرها عدد من الأتباع، ويؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والمحبة لها.

كما أن البوذية جردت الموجودات من مفهوم الأنا فقد جردت الكون من مفهوم الخالق الأزلي-مصدر خلاص الجميع. ولا تعارض في البوذية مع فكرة وجود آلهة عدة، إلا أنها رفضت أن تخصص لها مكانة في عقيدتها. تعيش الآلهة حياةً طويلة وسعيدة في الفردوس، ومع هذا فهي معرضة للمواقف الصعبة، على غرار ما يحصل للكائنات الأخرى. يمكن لها أن تخوض تجربة الممات ثم الانبعاث من جديد في كينونة أقل شأنا. ليس للآلهة يدٌ في خلق الكون، كما لا يمكنها التحكم في مصير الكائنات الحية ترفض البوذية الصلوات والأضاحي التي تخصص لها. من بين الأشكال التي يمكن تقمُصها بعد الانبعاث ترى البوذية أن الحياة الإنسانية أفضلها على الإطلاق، رغم أنها من درجة أعلى إلا أن انشغال الآلهات بملذاتها الشخصية يشغلها عن طلب التحرر. فقط الكائنات

الإنسانية تتوفر فيها المزايا التي تؤهلها إلى بلوغ التيقظ (الاستنارة) ومن ثم التحرر.

الزرادشتية

سميت الديانة باسم مؤسسها زرادشت، وتعد واحدة من أقدم الديانات التوحيدية في العالم، إذ ظهرت في بلاد فارس قبل ٣٥٠٠ سنة، وبدأ ينشر رسالته الدينية عن طريق المحاججة والإقناع، فأعلن عن تفويض أهورا مزدا Ahuramazda **(الرب) له، وذلك ليبعث الروحَ في معتقدات الآريين القديمة، وذلك لإعادتها إلى نقائها العقلي النبيل المتصل بمفهوم التوحيد.**

التأسيس:

زرادشت (بالأفستية: Zara□uštra**) هو مؤسس الديانة الزردشتية، وقد عاش في مناطق أذربيجان وكردستان وإيران الحالية، وظلت تعاليمه وديانته هي المنتشرة في مناطق واسعة من وسط آسيا إلى موطنه الأصلي إيران. وظل زرادشت على جبل سابلان يستوضح أفكاره، التي تخرج في بطء شديد كأنها ولادة متعثِرة، وتزعم الأساطير أنه وهو واقف على الجبل رأى نورًا يسطع فوقه، وإذا به "فاهومانا" كبير الملائكة، ينبِّئه بأمر النبوَّة، وقد كان أوَّل مَنْ آمن به واتبعه ابن**

عمِّه "متيوه"، ثم تَبِعَه مَلِكُ فارس آنذاك وأهلُ بيته، ثم سائر الرعية.

يعتقد معظم الناس أن الزرادشتية ديانة يعبد أفرادها النار، وهذه معلومة خاطئة انتشرت بسبب كثرة وجود النار في مراسيمها الدينية وهياكلها، وكذلك بسبب إحترام وتقدير الزرادشتيين للنار وجعلها المركز الذي تدور حوله معظم الطقوس والمراسيم الدينية.

ويعتقد الزرادشتيون أن الطوفان الذي حدث زمن نوح لم يصبهم، وهم يؤمنون بالله وبنبوة زرادشت وبالمعاد الأخروي؛ لذلك فإن العالم عندهم له نهاية محتومة، وحينها سينتصر أهورامزدا وسيهلك أهرمان وكل قوى الشرِّ، وبعدها سيظهر أشيزريكا على أهل العالم، ويحيي العدل ويميت الجور ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن.

يؤمنون بالعقاب واليوم الآخر وبالروح ووجودها، ويعتقدون أن الفاني هو الجسد وليس الروح، وأن الروح ستبقى في منطقة وسطى بين النار والجنة في منطقة تدعى البرزخ، وأن اعتقادهم راسخ بالجنة والنار والصراط وميزان الأعمال. أما بالنسبة للجحيم في الديانة الزردشتية فهي تختلف في وصفها عن الأديان الأخرى، فالديانة الزردشتية تقول بأن الجحيم عبارة عن منطقة باردة وفيها أنواع من الحيوانات المتوحشة التي سوف تعاقب المذنبين بما اقترفت أيديهم من إثم في الدنيا.

ويصلي الزرادشتيون متجهين نحو الشمس حيث يستديرون نحوها وينحنون ثلاث مرات باتجاهها أثناء الشروق والغروب؛ لأنها بالنسبة لهم روح الله القدوس وصورة تطهيرية لوجوده الحقيقي. وأما ليلا فإنهم يتجهون نحو النار لكونها قبس من نوره الإلهي. وتقام الصلوات عند الفجر والظهيرة والعصر والمغرب ومنتصف الليل. وأهمها في وقت الظهيرة (منتصف النهار) حيث تكون الشمس في ذروّة سيطرتها على العالم. وتسبق كل صلاة عادة عملية الوضوء والتي تتم بغسل الوجه واليدين والقدمين. ويقف بعد ذلك المصلي منتصبًا مسبل الذراعين في حضرة أهورا مزدا، ويتلو مقاطع خاصة من أناشيد (الغاثا) التي كان زرادشت يتلوها.

ومن الصلوات اليومية التي يُردّدها الزرادشتيين: "لنكن مع كل الذين يجعلون هذه الحياة جديدة. أنتم ياأرباب الحكمة، الذين يجلبون السعادة من خلال التقوى والبررة، تعالوا، لنتوحد في الفكر والروح ولنهذب أنفسنا في الحياة". وهي دعوة لنشر السلام والمحبة بين الشعوب والأديان والثقافات. ومن الصلوات الأخرى التي تناجي الله: "إني أسألك، أيها الإله الحكيم، لأنشر معرفتك بين الأنام. فأنت العقل الطيّب والخالق لكل شيء جميل وحسن". وهناك صلاة غفرانية يرفعها المؤمنون أيضًا طالبين الغفران من الله الواحد قائلين: "اغفر لي أيها الرب القدير كل ما ارتكبت من السيّئات من أقوال سيّئة

وأفعال رديئة وأفكار شرّيرة. وأرجو منك يارب أن تبعدني عن الخطايا، حتى أكون يوم الدين مع الأطهار والأخيار".

المعتقد في الخالق في الزرادشتية:

اسم الخالق (أهورامزدا) فهو مركب من (أهورا) وهو اسم مذكر في الفارسية القديمة ويعني (الحياة). والاسم الثاني(مازدا)، ويعني الحكمة السامية أو العظيمة وهو اسم مؤنث. والمعنى الكامل للاسم هو (الواهب العظيم للحكمة والحياة)، أو كما يترجمه معظم الباحثين (أهورامزدا ـ رب الحكمة والحياة). وهو إله واحد مطلق. وباستعمال الاسم المركب من المذكر والمؤنث معًا يعني أن الله في الحقيقة هو كائن مطلق، لا يمكن تحديد جنسه أو حصره في جنس واحد. وأما أهريمان فهو الإله الباطل، رب الخراب والشرّ، واقف بالمرصاد لكل الأعمال الخيّرة التي يقوم بها أهورامازدا. وصراعه مع الخير والنور هو صراع الموت مع الحياة.

الله هو إله الرحمة والحكمة والخالق لكل شيء حسن في العالم، وهو ليس مسئولا عن الشرّ الموجود في العالم. وأما الشرّ فهو من صنع إله الشر أهريمان. وهذا لا يعني وجود أكثر من إله؛ لأن العالم مُنقسم إلى عالم النور وعالم الظلمة، عالم الخير وعالم الشر. إلا أن هناك صراع أبدي بينهما، ينتهي هذا بفوز النور على الظلمة،

والخير على الشر، وفوز (أهورمزدا) وأعوانه وملائكته على(أهريمان) وأعوانه وشياطينه.
خلق أهورمزدا أرواحًا طيبة تحت سيطرته يوجهها كيف ما يشاء نحو الخير، وذلك لنشر النور والرحمة والسلام في العالم وهو لا يقف وحيدًا ليدبر أمور الكون، بل يستعين بهذه الأرواح التي تُسمّى بالملائكة. وخلق أهريمان أيضًا أرواحًا تدور في فلكه وتخضع لسيطرته لنشر الظلمة والشر في العالم ويتحكمون في الجحيم تحت الأرض، وتُسمّى هذه الكائنات الأميشاسبندات.
ويدل مفهوم الزرادشتية بصورة واضحة وجلية على التوحيد؛ إذ إن أهورامزدا هو واحد مطلق وقديم وأزلي، لا نهاية لحكمه ولا يمكن أن تدركه عين، موجود في كل مكان، عالم بالغيب، وقدير على كل شيء، رحمن، رحيم، لا حد لعدله ورحمته، ولا يقوى على تصوّره خيال إنسان، ولا يمكن إدراك حقيقته، لم يلد، ولم يولد، ولا يمكن تحديد جنسه. وتؤمن الزرادشتية كذلك بأن الشمس والنار رمزان مهمّان لأهورامزدا، فالشمس هي روحه وهي المبدأ الأول لكونها توزع الخير بالتساوي على الجميع، والنار هي القوة المطهّرة التي لا يمكن أن تزول أو تفسد وفيها خير كثير للناس.

الديانة اليهودية

التعريف:

اليهودية ديانة توحيدية سماوية، وهي ديانة العبرانيين المنحدريين من النبي إبراهيم، والمعرفيين بالأسباط من بني إسرائيل، الذين أرسل الخالق إليهم النبي موسي مؤيدًا بالتوراة؛ ليكون لهم نبيًّا.

تأسيس اليهودية:

أنبياؤها كثر، وأهمهم موسى النبي. وتعترف المسيحية بالتوراة وتطلق عليها تسمية العهد القديم، وينبع ذلك من الاعتقاد بأن التوراة بداية تعاملات الله مع البشر قبل ظهور المسيح، ثم الإنجيل العهد الجديد بقدوم يسوع المسيح يعد مكملاً للتوراة، أي أن التطبيق العملي للعهد القديم يتم في المسيح الذي تصفه المسيحية بأنه هو المخلص وأنه الطريق إلى الله. وبما أن العهد القديم يشير إلى المسيح بشكل واضح، فإن العهد القديم هو جزء رئيس من العقيدة المسيحية.

صفات الخالق عند اليهود:

ليس للخالق عند اليهود في الكتاب المقدس اسم واحد بعين؛، حيث ورد له أكثر من اسم، ونجد لكل اسم تفسيرًا مختلفًا ومغايرَ للآخر، فإضافة إلى كلمة رب كثيرة الاستخدام عندهم، ورد في العهد القديم ثلاثة أسماء

للخالق هي : أودناي، إيلوهيم، يهوه. هذا عدا عن الاسم العام الذي يستخدمونه مع غيرهم من الشعوب إيل.
ولنصل لمفهم الإله عند اليهود، سوف نشتشهد ببعض من نصوص كتبهم، ولنلقي بعض الأسئلة بغرض التوضيح، ولك أنت عزيزي القارئ أن تستنتج ما تشاء.
صفات الخالق عندهم، حسب النصوص:
١ "فسمعا صوت الرب الإله وهو متمشٍ في الجنة عند نسيم النهار فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله فيما بين شجر الجنة. فنادى الرب الإله آدم قال له: أين أنت؟ قال: إني سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت."
لم يعلم الله بمكان وجود آدم! هل من الممكن أن يختبئ أحد من الإله؟ ألم يعلم آدم ذلك؟!
"فبقي يعقوب وحده، فصارعه رجل إلى طلوع الفجر، ورأى أنه لا يقدر عليه، فلمس حقو وركه فانخلع ورك يعقوب من مصارعته له، وقال: اصرفني لأنه طلع الفجر، فقال يعقوب: لا أصرفك أو تباركني. فقال له: ما اسمك؟ قال: يعقوب. قال: لا يكون اسمك يعقوب في ما بعد بل إسرائيل؛ لأنك صارعت اللّٰه والناس فغلبت."
هل من الممكن أن ينزل الله من السماء ويتشاجر مع أنبيائه ويُهزم؟!

٢ ـ قد ورد في سفر التكوين ٢:١٧ أنه منع آدم من الأكل من شجرة معرفة الخير والشر. ولما أكل منها خاف

اللّٰه أن يأكل آدم من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد، فأخرجه من جنة عدن وشدد الحراسة على شجرة الحياة . وحينما رأى الناس متفقين ومتعاونين ويتكلمون لغة واحدة حقد عليهم وبلبل ألسنتهم وشتتهم كما ورد في سفر التكوين ٩-١: ١١ .
هل هو إله يحسد البشر ويحقد عليهم؟ لماذا خلقهم إذنْ؟!

٣ ـ أمر اليهود بإفناء الشعب الفلسطيني كما ورد في سفر التثنية : ٣ – ١ : ٧ وكذلك في موضع آخر في سفر التثنية ٢٠:١٦ : "وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبْقِ منها نسمة ما". وفي سفر صموئيل الأول ٢:١٥: "هكذا يقول رب الجنود إني قد افتقدت ما عمل عماليق قبيلة فلسطينية بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر، فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ماله، ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً جملاً وحماراً."
سؤال: هل يأمر الله بقتل الرضع والأطفال والنساء بل وحتى الحيوانات؟!

٤ ـ قال حكاية عن موسى: "وقال له ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر أن توقعه بشعبك ماذا يقول عنك الناس إذا سمعوا بفعلتك... فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه."

سؤال: هل هذا الإله يوبخه عبده ويرشده إى الصواب؟ وأيضًا ويندم على أفعاله؟!
٥ ـ "فقال الرب لموسى انظر أنا جعلتك إلهًا لفرعون." (سفر الخروج ٧: ١).
"وهو هارون يكلم الشعب عنك وهو يكون لك فمًا وأنت تكون له إلهًا." (أيضًا في سفر الخروج ٤: ٦)
سؤال: هل يؤلّه البشرعلى بعضهم؟!
"فجاء الرب وباء في إسرائيل من الصباح إلى الميعاد، فمات من الشعب من دان إلى بئر السبع سبعون ألف رجل، وبسط الملاك يده على أورشليم ليهلكها، فندم الرب على الشر. فقال للملاك المهلك الشعب: كفى الآن، رويدك." سفر صموئيل الثاني، الإصحاح الرابع والعشرون.
الرب يفعل الشر ويندم على ما فعل؟!

العقيدة بالأنبياء:

١ ـ لوط وابنتيه:

"وصعد لوط من صوعر وأقام في الجبل هو وابنتاه معه؛ إذ خاف أن يقيم في صوعر فأقام في المغارة هو وابنتاه، فقالت الكبرى للصغرى: إن أبانا قد شاخ، وليس في الأرض رجل يدخل علينا على الأرض كلها، تعالي نسقي أبانا خمرًا ونضاجعه ونقيم من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمرًا تلك الليلة وجاءت الكبرى فضاجعت أباها ولم يعلم بنيامها ولا قيامها. فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى: ها أنا ذا ضاجعت أمس أبي، فلنسقه خمرًن الليلة أيضًا، وتعالي أنت فضاجعيه لنقيم من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمرًا تلك الليلة أيضًا، وقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم بنيامها ولا قيامها. فحملت ابنتا لوط من أبيهما. وولدت الكبرى ابنًا وسمته موآب وهو أبو الموآبيين إلى اليوم. والصغرى أيضًا ولدت ابنًا وسمته بنعميّ وهو أبو بني عمون إلى اليوم" (سفر التكوين، الإصحاح ١٩ـ ٣٠ـ ٣٨).

٢ ـ داود:

سفر صموئيل الثاني، وفي الإصحاح الحادي عشر، يقول الكتاب:

‘‘وكان عند تمام السنة، في وقت خروج الملوك، أن داود أرسل يوآب وعبيده معه وجميع إسرائيل، فأخرجوا بني

عمُّون، وحاصروا ربَّة. وأما داود، فأقام في أورشليم. وكان في وقت المساء، أن داود قام عن سريره، وتمشى على سطح بيت الملك، فرأى من على السطح امرأةً تستحم. وكانت المرأةُ جميلةَ المنظر جدًّا. فأرسل داود، وسأل عن المرأة، فقال واحدٌ: أليست هذه بثشبع بنت أليعام، امرأة أوريا الحثي؟ فأرسل داود رسلاً، وأخذها، فدخلت إليه، فاضطجع معها.. ثم رجعت إلى بيتها. وحَبِلت المرأة، فأرسلت وأخبرت داود، وقالت: إني حُبلى." (٢صم ١١:١-٥).

ثم يصف الكتاب بعد ذلك، كيف حاول داود أن يخفي خطيته. فعندما سمع داود أن بثشبع حبلى، أرسل إلى يوآب، قائد جيشه، وأمره أن يرسل له يوريا، زوج بثشبع. أما يوريا، فقد كان رجلاً عظيمًا في جيش إسرائيل. وهكذا، أرسل يوآب يوريا إلى داود، "فأتى أوريا إليه، فسأل داود عن سلامة يوآب، وسلامة الشعب، ونجاح الحرب. وقال داود لأوريا: انزل إلى بيتك، واغسل رجليك. فخرج أوريا من بيت الملك، وخرجت وراءَه حِصةٌ (أي هدية) من عند الملك. ونام أوريا على باب بيت الملك مع جميع عبيد سيده، ولم ينزل إلى بيته. فأخبروا داود قائلين: لم ينزل أوريا إلى بيته. فقال داود لأوريا: أما جئت من السفر؟ فلماذا لم تنزل إلى بيتك؟ فقال أوريا لداود: إن التابوت وإسرائيل ويهوذا ساكنون في الخيام، وسيدي يوآب وعبيد سيدي

نازلون على وجهِ الصحراء، وأنا آتي إلى بيتي لآكل وأشرب وأضطجع مع امرأتي؟ وَحَيَاتِكَ وحيوة نفسك، لا أفعل هذا الأمر!" (٢صم ١١:٧-١١). "فقال داود لأوريا: أقم هنا اليوم أيضًا، وغدًا أطلقك. فأقام أوريا في أورشليم ذلك اليوم وغده.. وفي الصباح، كتب داود مكتوبًا إلى يوآب، وأرسله بيد أوريا. وكتب في المكتوب يقول: اجعلوا أوريا في وجهِ الحرب الشديدة، وارجعوا من ورائه، فيُضرب ويموت. وكان في محاصرة يوآب المدينة، أنه جعل أوريا في الموضِع الذي علِم أن رجال البأس فيه. فخرج رجال المدينة، وحاربوا يوآب، فسقط بعض الشعب من عبيد داود، ومات أوريا الحثي أيضًا. فأرسل يوآب، وأخبر داود بجميع أمور الحرب.. وقالوا له: قد مات عبدك أوريا الحثي أيضًا." (٢صم ١١:١٢ ،١٤ ،١٥ ،١٦ ،١٧ ،٢١). "فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها، ندبت بعلها. ولما مضت المناحة، أرسل داود، وضمها إلى بيته، وصارت له امرأةً، وولدت له ابنًا. وأما الأمر الذي فعله داود، فقبُح في عينيِ الرب." (٢صم ١١:٢٦-٢٧).

ونفهم من القصة أن:

١. داود زنا بامرأة أوريا الحثي وهو يعلم أنها امراته.
٢. داود حاول أن يتملص من فعلته ويلصقها بأوريا ولم ينجح .

٣. داود يأمر بقتل أوريا غدرًا.
٤. داود يأخذ ويتزوج امرأة زانية وتكون أمًّا لأحد أبنائه.

فهل هذه أفعال أنبياء؟!

٣ ـ سليمان:

ورد في سفر الملوك الأول ما هذا نصه : "وأحب الملك سليمان نساءً غريبة كثيرة مع ابنة فرعون من الموآبيين والعمونيين والأدوميين والصيدونيين والحثيين ومن الأمم التي قال الرب لبني إسرائيل: لا تختلطوا بهم وهم لا يختلطوا بكم فإنهم يميلون بقلوبكم إلى اتباع آلهتهم فتعلّق بهن سليمان حباً لهن. وكان له سبعمائة زوجة وثلاثمائة سُريّة فأزاغت نساؤه قلبه. وكان في زمن شيخوخة سليمان أن أزواجه مِلن بقلبه إلى اتباع آلهة غريبة فلم يكن قلبه مخلصًا للرب إلهه، كما كان قلب داود أبيه، وتبع سليمان عشتاروت إلاهة الصيدونيين وملكوم رجس بني عمّون. وضع سليمان الشر في عيني الرب ولم يَتِمّ اقتفاءه للرب مثل داود أبيه. حينئذٍ بنى مشرفًا لكاموش رجس موآب في الجبل الذي تجاه أورشليم ولمولك رجس بني عمون، وكذلك صنع لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يُقتّرن ويذبحن لآلهتهن. فغضب الرب على سليمان حيث مال قلبه عن الرب إله إسرائيل الذي تجلى له مرتين وأمره في ذلك ألا يتبع

آلهة أخرى فلم يحفظ ما أمره الرب به." (سفر صموئيل الثاني الإصحاح ١١، الفقرات: من ١ حتى ١٨ و٢٦ و٢٧).
كيف يقبل اليهود بنبي يشرك باللّٰه ويعبد الأوثان؟

٤ ـ موسى وهارون:
"اصعد إلى جبل عباريم. الذي قبالة أريحا وانظر إلى أرض كنعان التي أنا أعطيها لبني إسرائيل ومت في الجبل الذي تصعد إليه وانضم إلى قومك كما مات هارون أخوك في جبل هود وضم إلى قومه؛ لأنكما خنتماني في وسط بني إسرائيل عند ماء مريبة قادش في برية صين إذا لم تقدساني في وسط بني إسرائيل، فإنك تنظر الأرض من قبالته ولكنك لا تدخل إلى هنا." (تثنية ٣٢: ٤٩-٥٢).
ولما رأى الشعبُ أن موسى أبطأَ في النزول من الجبل، اجتمع الشعبُ على هارون وقالوا لهُ: قُم اصنع لنا آلهةً تسيرُ أمامنا؛ لأن هذا موسى الرجل الذي أصعدنا من أرض مصر، لا نعلم ماذا أصابته. فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وآتوني بها. فنزع كُلَ الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها إلى هارون. فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل، وصنعه عجلاً مسبوكًا. فقالوا: هذه آلهتك ياإسرائيلُ التي أصعدتك من أرض مصر. فلما نظر هارون بنى مذبحًا أمامه (أمام العجل الصنم) ونادى

هارون وقال: غدًا عيدٌ للرب. فبكروا في الغد وأصعدوا مُحرقات وقدموا ذبائح سلامةٍ وجلس الشعبُ للأكل والشرب ثُم قاموا للعب." (سفر الخروج{٣٢: ١- ٦}).
ورد أن موسى وهارون خانا اللَّه!!
وورد أيضًا أن هارون هو الذي صنع العجل الذي عبده بنو إسرائيل؟!
هل من الممكن أن تكون هذه تصرفات أنبياء؟!

الديانة المسيحية

المسيحية إحدى الديانات السماوية، وأكثر الديانات أتباعًا في العالم، يليها في ذلك الإسلام. وجذور المسيحية تأتي من اليهودية، التي تتشارك معها في الإيمان بكتاب اليهودية المقدس (التوراة) Tanakh، الذي يدعى في المسيحية (العهد القديم) Old Testament. والكتاب المقدس الأساسي للمسيحية يطلق عليه اسم: الإنجيل أو العهد الجديد. وهو مجموعة التعاليم التي أتى بها يسوع المسيح و نشرها بين أتباعه، ثم قام تلاميذه (الحواريون) بكتابة هذه التعاليم ونشرها.
المؤسس:
ويعتبر "عيسي أو يسوع المسيح" الشخصية الأساسية فيها، ويعتبر المؤسس لها.

موقف اليهود من المسيح:

ادعوا أنه ابن زنى؛ لأن الولد لابد أن يكون له أب، والمسيح ليس له أب فلا بد أن يكون ابن زنى. وأن أمه لم تتزوج، وإنما حملت به سفاحًا، من "باندارا العسكري"، أو من "يوسف بن النجار". واعترض اليهود على عيسى ورفضوا ادعاءه بأنه هو الميسا أو المسيح المنتظر كما هو مذكور في كتبهم المقدسة، وحرضوا الرومان على صلبه. ولا يؤمن اليهود بالإنجيل، وحتى الآن ينتظرون المسيح الذي علي حد إيمانهم لم يظهر بعد.

موقف المسلمين من المسيح:

عيسى بن مريم ويعرف أيضًا بيسوع في العهد الجديد. يؤمن المسلمون أن عيسى هو نبي ورسول من عند الخالق العظيم، ويعتبر من أولو العزم من الرسل. و لذلك يكنون له احترامًا خاصًّا، وأنه بعث ليرشد بني إسرائيل إلى صحيح الدين والمعرفة الحاقة عن الخالق بعدما غرقوا في الماديات. ولكنهم ينكرون بنوته إلي الخالق وألوهيته، و يؤمنون بالإنجيل والتوراة ككتب سماوية قد أنزلها الله، ولكنهم يرفضون النسخ الحالية لإيمانهم أنها نسخ محرفة. والإيمان بعيسى وكل الأنبياء والرسل واجب في الإسلام ويعتبر شرطًا ليكون الشخص مسلمًا. ذكرعيسى النبي باسمه في القرآن ٢٥ مرة بينما ذكر النبي محمد 4 مرات. يذكر القرآن أن عيسى ولدته

مريم بنت عمران، وتعتبر ولادته معجزة؛ حيث حملت به وهي عذراء من دون تدخل إنسان بأمر من الخالق ليؤيد رسالته.
{فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً* يَاأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً* فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً* قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً* وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصّلاةِ والزَّكَاةِ مَا دُمْت حَيّاً* وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً* وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً* ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} (سورة مريم الآية: ٢٧- ٣٤).

كانت لدى عيسى النبي القدرة على فعل بعض المعجزات المذكورة في القرآن، وبالتالي يؤمن بها المسلمون:
١- نفخ الروح في الطير فينفخ فيه، فيكون طيرًا بإذن الله.
٢- أنه يمسح الأكمه -والأكمه هو الذي ولد أعمى ما رأى النور في حياته-، فيبرئه بإذن الله.
٣- أنه يمسح على الأبرص فيشفيه بإذن الله، والبرص من الأمراض التي تستعصي على الطب.
٤- أنه يحيي الموتى بإذن الله بعضهم قال: بالنداء وبعضهم قال: بالنفث.
٥- أنه ينبئ الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم .

٦- أنه الله كفّ بني إسرائيل عنه حينما أرادوا قتله، وألقى شبهه على من دلّ على مكانه، ثم رفعه إليه: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ}

(سورة النساء الآية: ١٥٧)،

{وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ}

(سورة النساء الآية: ١٥٧-١٥٨).

٧- أن الحواريين طلبوا من سيدنا عيسى عليه السلام أن يُنزّل الله عليهم مائدة من السماء ليأكلوا منها ولتطمئن قلوبهم بالإيمان، فيثبتوا عليه، فدعا عيسى ربه فأنزل عليهم المائدة التي طلبوها فكانت معجزة كبيرة له.

وبحسب القرآن: فإن عيسى لم يصلب ولم يقتل بل رفعه الخالق إليه. كذلك فإن عيسى مسلم مثل كل الرسل في الإسلام أي خضع لأمر الخالق الواحد، ونصح متبعيه أن يختاروا طريق الهداية. ويرفض الإسلام كون عيسى إلهًا متجسدًا أو ابن الخالق أو أنه صلب أو قيامة يسوع أو أن يكفر عن خطايا البشرية وفكرة الثالوث. ويذكر القرآن أن عيسى نفسه لم يدَّعِ هذه الأشياء، وأيضًا يشير إلى أن عيسى سينفي ادعاءه الألوهية في يوم الحساب العظيم. ويشدد القرآن أن عيسى بشر فانٍ، وأنه اختير لينشر رسالة الله وتحرم النصوص الإلهيةً إشراك الله مع غيره، وأن توحيد الله هو السبيل الوحيد للنجاة والخلاص.

{قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا} (مريم: ٣٠).

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا}
(النساء، ١٥٧-١٥٨).

{نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ} (آل عمران، ٣).

{وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (المائدة، ٤٦-٤٧).

{لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} (الزمر: ٤).

{قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ* سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ}
(الزخرف: ٨١، ٨٢].

عقيدة المسحيين في عيسي:

والمسحيون قالوا إنَّه (ابن اللّه) لأنَّه خلق من روح اللّه، وروح اللّه جزءٌ من الإله فلا بُدَّ أن يكون ابن اللّه.

١) منـهم من يعتقد بأنَّ المسيح هو ابن اللّٰه لأنَّـه خلق من روحه.
٢) ومنـهم من يعتقد بأنَّ المسيح نفسه هو (اللّٰه) تجسّم وتجسّد في صورة (يسوع) ونزل إلى الأرض ليخلّص النّاس من آثامـهم.
٣) ومنـهم من يعتقد بعقيدة التثليث (الأقانيم الثلاثة) الآب، والابن، وروح القدس. والثلاثة واحد، والواحد ثلاثة.

يسوع المسيح (هو) ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق مولود غير مخلوق مسا و للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء، الذي من أجلنا نحن البشر و من أجل خلاصنا، نزل من السماء و تجسَّد من الروح القدس و من مريم العذراء و تأنَّس و صلِب عنا على عهد بيلاطس البنطي و تألم وقبروقام في اليوم الثالث."
تلك هي عبارة دستور إيمان النصارى بالمسيح بحروفـها. وهي كما نرى صريحة وواضحة في النص على إلوهية المسيح، وأنـه إله حق أي أزلي بلا بداية وغير مخلوق وأنه مساو للآب في جوهريته أي في ألوهيته.
لكن دستور الإيمان هذا حسب ظاهره يؤدي للقول بتعدد الآلـهة باعتباره يثبت الغيرية بين الآب الله والابن

المسيح من جهة، مع تأكيده بنفس الوقت على إلوهية كل منهما و تساويهما في الألوهية.
ويعتقد الجمهور الأعظم من النصارى أن الخالق تعالى واحد ذو أقانيم ثلاث، وهذه الأقانيم أو الأشخاص الثلاث هي: إقنوم الآب (وهو الخالق لكل شيء والمالك والضابط للكل)، وإقنوم ابنه (المولود منه أزلا المساوي لأبيه في الألوهية والربوبية لأنه منه)، وإقنوم الروح القدس. وهذه الأقانيم الثلاثة متحدة في "الجوهر" و"الإرادة" و"المشيئة".
أولاً من العهد القديم: [سوف يتم الاكتفاء بعدد قليل من الآيات الكثيرة]
"الرب هو الإله ليس آخر سواه." (تثنية ٤ : ٣٥)
"الرب إلهنا رب واحد." (تثنية ٦: ٤) "أيها الرب أنت هو الإله وحدك." (٢ملوك ١٩ : ١٥) "يارب ليس مثلك ولا إله غيرك." (١أخبار ١٧ : ٢٠) "١عظيم أنت.. أنت الإله وحدك." (مزمور ٨٦ : ١٠) "أنك أنت الرب وحدك." (أشعياء ٣٧ : ٢٠) "أليس إله واحد خلقنا." (ملاخي ٢ : ١٠).
ثانيًا من العهد الجديد: [سوف يتم الاكتفاء بعدد قليل من الآيات الكثيرة]
"للرب إلهك تسجد وإياه واحده تعبد." (متى ٤ : ١٠)
"من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده." (مرقس ٢ : ٧)
"كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجدا بعضكم من بعض والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه."

(يوحنا ٥ : ٤٤) "لأن الله واحد." (رومية ٣ : ٣٠) "ليس إله آخر إلا واحد." (١ كورنثوس ٨ : ٤) "ولكن الله واحد." (غلاطية ٣ : ٢٠) "الإله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة." (يهوذا: ٢٥).

إلا أن هذا لا يعني أنها شخص واحد بل هم أشخاص ثلاثة، كل واحد منهم إله كامل في ذاته غير الآخر؛ فالآب إله كامل، و الابن إله كامل غير الآب، و روح القدس أيضًا إله كامل غير الآب والابن. و لكن مجموع الثلاثة لا يشكل ثلاث آلهة بل يشكل إلـهًا واحدًا، و يعترفون أن هذا لا سبيل لفهمه وإدراكه بالعقل ويسمونه "سرّ التثليث".

"فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ." (رسالة يوحنا الرسول الأولى ٥: ٧).

ثم يعتقدون أن الإقنوم الثاني للخالق، أي أقنوم الابن، هو الذي تجسد ونزال إلى الأرض وصار إنسانا، وهو المسيح المولود من مريم العذراء، أي هو بشر حقيقي مثلنا تماما تعرض له جميع أعراض الضعف والاحتياج البشرية، وهو في ذات الوقت إله كامل الألوهية، و يسمون هذا بـ"سر التجسد".

وهكذا فالمسيح -حسب تفسير قانون الإيمان المسيحي الذي تقرر في مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م- هو شخص واحد ذو طبيعتين، طبيعة إنسانية (ناسوت)، وطبيعة إلهية (لاهوت)، فهو إله بشري.

ونتيجة هذه قرار هذا المجمع أصبح عيسى المسيح في

اعتقادهم إقنومًا واحدًا وهو خالق وهو نفسه مخلوق فانٍ وخالد قديم وحديث... إلخ.
والذي يكون عسيرًا على العقل أن يدركه أن تكون هذه الصفات لشخص واحد و ذات واحدة. لكن الكنيسة الغربية تؤمن بذلك و تقر بأن هذا الأمر لا سبيل للعقل البشري القاصر أن يفهمه و يدركه، ولذلك تعتبره سرًّا من أسرار الخالق، وتُسمّيه بـ"سر التجسد".
ما تقدم كان عقيدة الجزء الأكبر من المسيحيين الروم الكاثوليك التي رئاستها في روما، و الروم الأرثوذكس التي رئاستها في القسطنطينية والبروتستانت بفرقهم المختلفة.
وهناك طائفتان قديمتان من النصارى وهما: النساطرة -أتباع نسطوريوس-، واليعاقبة -أتباع يعقوب البرادعي- لم تعترفا بقرار مجمع خلقيدونية، الذي نص على أن المسيح شخص واحد في طبيعتين. أما النساطرة يستوطنون في الوقت الحاضر جنوب شرق تركيا وشمال غرب إيران وشمال العراق وعددًا من المناطق الأخرى. وبحسب النسطورية لا يوجد اتحاد بين الطبيعتين البشرية والإلهية في شخص يسوع المسيح، بل هناك مجرد صلة بين إنسان والألوهة، وبالتالي لا يجوز إطلاق اسم والدة الإله على مريم العذراء بحسب النسطورية؛ فهي لم تلد إلهًا بل إنسانًا فقط، حلت عليه كلمة الله أثناء العماد وفارقته عند الصليب، فيكون هذا المذهب بذلك

مخالفًا للمسيحية التقليدية القائلة بوجود إقنوم الكلمة المتجسد الواحد ذب الطبيعتين الإلهية والبشرية.
وأما المذهب اليعقوبي: فتدين به الكنيسة القبطية في مصر وكنيسة الحبشة التابعة لها، كما هو مذهب السريان الأرثوذكس في بلاد الشام، و مذهب الكنيسة الأرمنية الغريغورية، وهي على النقيض من المذهب النساطرة؛ حيث ينص مذهب اليعاقبة على الطبيعة الحقيقية لعيسى المسيح الذي ولد من مريم هي الألوهية المحضة، فهو الله عينه، أما بشريته فهي مجرد لباس فانٍ في إلـهيته. فلذلك الخالق تعالى عندهم هو بذاته الذي ولِد من مريم العذراء، لذا فهي والدة الله، و الله نفسه هو الذي عذب وتألم وصلب ومات! ثم قام بعد ثلاثة أيام من قبره حيا.
إن جميع الفرق المسيحية لا تختلف على أن المسيح بشر وإلهٌ بنفس الوقت! وإنما تختلف عن بعضها في مدى إبراز أحد الجانبين في المسيح. فاليعاقبة يؤكدون الجانب الإلهي أكثر، وعلى عكسهم النساطرة الذين يبرزون أكثر الجانب البشري، في حين يطرح الجمهور الأعظم رؤية متوازية ومتعادلة للجانبين الإلهي والبشري دون ترجيح أي منهما على الآخر.
ولنا هنا بعض التساؤلات ليس الغرض منها التسفيه أو التشويه، ولكن هي فقط للاستيضاح:
يعتقد المسيحيون في الأقانيم الثلاثة الإلهية الآب والابن

والروح القدس، وأنه لا يمكن قبول أحد الأقانيم منفردًا بل يجب التسليم بها جميعًا.

أليس الإقنوم الأول "الآب" هو مُوْجِد الابن، فلماذا لا أعبد الآب فقط لماذا أعتقد في ثلاثة؟

ولماذا لا توجد عبارة في الإنجيل يقول فيها عيسي اعبدوني أو اعبدوا الروح القدس؟

لماذا لم يقل لنا عيسي عبارة واضحة عن الثالوث ـو نحن ثلاثة إلهًا بدلاً من الاختلافات في فهم تلك المسألة؟

فلو افترضنا أن عيسى ابن الخالق من يكون الروح القدس؟ بمعنى ما هي صفته؟

إن كان المسيح ربًّا، فلماذا يحتاج كي يغفر للعباد ويكفر ذنوبهم أن يصلب ويهان ويصفع ويبصق في وجهه؟

ولماذا لا يكون للخالق أبناء آخرون غير عيسي؟وبماذا سيفيد إله من وجود أبناء له؟

كيف يكون عيسى قديمًا لا أولية لوجوده مع أنه هو ابن الله والابن لابد من أن يكون أبوه أقدم منه؟

وهل يوجد الابن مع الأب وكيف؟!

وإذا كان المسيح هو الله بعينه فكيف يكون ابنًا وفي نفس الوقت أبًا؟

واذا كان المسيح غير الله فلماذا يحتمل خطيئة لم يفعلها هو؟

ثم إذا كان الله قادرًا على مغفرة ذنب آدم دون الحاجة إلى تلك التضحية؟

لماذا سلَّم نفسه لليهود ليصلبوه؟ أليسوا هم أيضًا من عباده؟ وهل خطيئة آدم فى أكله من الشجرة أشد أم صلْب الإلَه؟ فهل يعقَل أن يطهر طائفة من البشر من خطيئة لا ذنب لهم فيها ثم يوقِع طائفة أخرى في خطيئة أشد؟

أليس من العدل أن يحيا الله آدم ثم يجعله يصلب ليتحمل عقوبة خطيئته؟

و إذا كان نزول المسيح ليفدي الخطيئة فهل كان كارهًا للصلب أم مرحبًا به؟

ثم ما ذنب البشرية الذين دخلوا في سجن إبليس قبل صلب المسيح في شيء لم يفعلوه؟

ثم إذا كان الذي صلب (الله) صلب عن رضًا منه كما يقولون، فلماذا كان يصيح ويستغيث؟

وهل يكون إلهًا من يصيح ويستغيث ولا يستطيع تخليص نفسه من أعدائه ومخالفيه؟

بعد صلب المسيح نعد تلك العملية جريمة أم عملاً صالحًا؟

إذا كان عملاً سيئًا، فما ذنب من قتلوه وهم الذين تسببوا في إنقاذ البشرية من الخطيئة؟

وإذا كان عملاً صالحًا، فكيف تقدم عيسى للفداء مكرهًا يُنادي الرب لإنقاذه ثم لا يستجاب له؟

وإذا كانت الأمانة التي هي جوهر عقيدتكم تنص على أن الإله مات ثلاثة أيام، فمن الذي أحياه بعد ذلك؟

وهل هناك إله يموت؟

واذا كان المسيح بيده أرزاق العالم، فمن تولى شئون العالم خلال مدة موته؟

الإسلام

الإسلام ديانة إبراهيمية وسماوية، وهو ثاني الديانات في العالم من حيث عدد المعتنقين بعد المسيحية. والإسلام يعني الاستسلام لله تسليمًا كاملاً من الإنسان لله في كل شئون الحياة.

المؤسس:
نبي الإسلام هو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، من قبيلة قريش العربية، التي كانت تسكن في مكة، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل. ولد النبي محمد بمكة، وقد مات أبوه قبل أن يولد، ثم ماتت أمه وهو طفلٌ صغير فكفله جده، ثم مات جده فكفله عمه أبو طالب.

أولاً من القرآن:
قال تعالي: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ*} (سورة الإخلاص)**.**

الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ} [السجدة : ٧].
{ الله لا إله إلا هو الحى القيوم } [البقرة : ٢٥٥]
{وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا}
[هود من الآية:٦].
{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [فاطر:١٥].
{وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}
[المنافقون من الآية:٧].
{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ}
[سبأ من الآية:١].
{هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم* هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يُشركون* هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يُسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم} [سورة الحشر].
{هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد: ٣].
يعد أساس الله في الإسلام هو علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، وهو الإله الوحيد الحقيقي، وهو الإله الحق لجميع المخلوقات ولا معبود بحق إلا هو. وأنه خالد، حي لا يموت، ولا يغفل، عدل لا يظلم، لا شريك له، ولا ند، صمد، ليس له مثيل ولا نظير ولا شبيه، ولا صاحبة، ولا ولد، ولا والد، ولا وزير له،

ولا مشير له، ولا عديد، ولا نديد، ولا قسيم. رحمن، رحيم، يغفر الذنوب، ويقبل التوبة، ولا يفرق بين البشر إلا بأعمالهم الصالحة. وهو خالق الكون ومطلع على كل شيء فيه ومتحكم به؛ ليس كمثله شيء، أي أنه مغاير تمامًا لكل مخلوقاته وبعيد عن تخيلات البشر، لهذا فلا يوجد له صورة أو مجسم.

كما أن الله في الإسلام واحد أحد، لهذا يرفض المسلمون عقيدة الثالوث المسيحي بوجود الله في ثلاثة أقانيم، فضلاً عن رفض ألوهية المسيح الذي هو بشر رسول في العقيدة الإسلامية،

و توحيد الله بالعبادة هي جوهر العقيدة في الدين الإسلامي.

«هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع إلا من بعد إذنه، حي له الحياة، قدير له صفة القدرة، مريد له صفة الإرادة، كلم موسى تكليمًا، وتجلى للجبل فجعله دكا هشيما، فوق سماواته مستو على عرشه، بائن من خلقه. يرى من فوق سبع سماوات، ويسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في غياهب الظلمات. لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض

والسماوات. ترفع إليه الحاجات وتصعد إليه الكلمات الطيبات وينزل من عنده الأمر بتدبير المخلوقات، له القوة كلها، والعز كله، والجمال كله، والعلم كله، والكمال كله، وهو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. موصوف بكل جمال، منزه عن كل نقص وعيب لا تضرب له الأمثال، ولا يشبه بالمخلوقات. فعال لما يريد. لوجهه سبحات الجلال. وهو الجميل الذي له كل الجمال. إحدى يديه للجود والفضل والأخرى للقسط والعدل. يقبض سماواته السبع بإحدى يديه والأرضين السبع باليد الأخرى، ثم يهزهن، ثم يقول أنا الملك لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط، ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل. حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، قريب. مجيد. رحيم. ودود. لطيف. خبير.»

ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة، الجزء الثالث، صفحة ١١١٤

«الحمد لله الأول الآخر، الباطن الظاهر، الذي هو بكل شيء عليم، الأول فليس قبله شيء، الآخر فليس بعده شيء، الظاهر فليس فوقه شيء، الباطن فليس دونه شيء، الأزلي القديم الذي لم يزل موجودًا بصفات الكمال، ولايزال دائمًا مستمرًا باقيًا سرمديًا بلا انقضاء ولا انفصال ولا زوال. يعلم دبيب النملة السوداء، على الصخرة الصماء، في الليلة الظلماء، وعدد الرمال. وهو

العلي الكبير المتعال، العلي العظيم الذي خلق كل شيء فقدره تقديرًا.»

للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، كتاب البداية والنهاية/الجزء الأول ص٢

«هو الله الذي لا إله إلا هو رب العالمين، وقيوم السماوات والأرضين، الملك الحق المبين، الموصوف بالكمال كله، المنزه عن كل عيب ونقص، وعن كل تمثيل وتشبيه في كماله.»

ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة.

أعلمُ أن لديك عادة قراءة الجزء الخلفي من الكتاب،
وبعدها تقرر إما أن تشتري الكتاب وإما لا.
ولكن كل ما أستطيع قوله لك: إن هذا الكتاب يدور حولك
أنت.

تم بحمد الله

من إصدارات مؤسسة زحمة كُتَّاب



الشعر والخاطرة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجددًا : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- تراتيل عاشقة : شاهندة الزيات
- ثورة عاشق لم تكتمل : محمد أبو ذكري
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : على نمر
- ضل ونور : لمياء عامر
- هلاليات : عبد الرحمن الهلالي
- الشتاء الأخير : آية على الشاعر
- مني لك : عبلة موسى، خالد غازي

- سكتة حب : عبلة موسى
- خلطة مطبعية : إيهاب الكيلاني
- خارج دواير الانتظار : أحمد رامي عبدالله
- ١/٢ كدر : عثمان عبدالمنعم
- لسه! : رفيدا حسن
- كلمات تروي حكايات : محمد العدلي
- خيال يرتب ألفاظه : د. محمد عبدالله الشيخ
- على ضفاف الزمن مررت بذاكرتي : سهير عبدالله رخامية
- ولي أمل : إسلام عبدالعزيز
- تحيا مصر : خالد غازي

الرواية والقصة القصيرة :

- استربتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- العذاب الحلو : سالي غانم
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي
- رجل ضد العالم : سمير زكي
- (HIV) من مذكرات مثلي : علاء أحمد
- للخطايا ثمن : محمد الجعفري

- جريمة أب : حازم خليفة

الكتب المجمعة :

- تيليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف تاني : شعر
- قلم رصاص : شعر
- ترابزين : شعر
- بارانويا : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة

المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- يا سكر : كريم عمرو، ياسمين التمامي
- كيميا الحب : سارة حسين
- لا مؤاخذة : أحمد مرسي
- مدن مصر المحروسة (حتمية الموضع، إمكانية الزمان) : على محمود العبادي
- شرائع محرمة : كواعب البراهمي

لطلب إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر، زوروا مقرها في : ١٥ شارع السباق، مول المريلاند، مصر الجديدة، أو زوروا موقعها الإليكتروني لمعرفة أماكـن التوزيــع على مسـتوى الجمهـورية، والدول العربية.

للتواصل :

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

www.facebook.com/za7makotab

za7ma-kotab@hotmail.com

٠١٢٠٥١٠٠٥٩٦



زحمة كُتَّاب .. القدرة قرار !